الأخبار
al-akhbar

الخميس 15 أيلـول 2011
العدد 1512 السنة السادسة
jeudi 15 septembre 2011 no 1512 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط ـ حزب الله: صفر مشاكل [4]

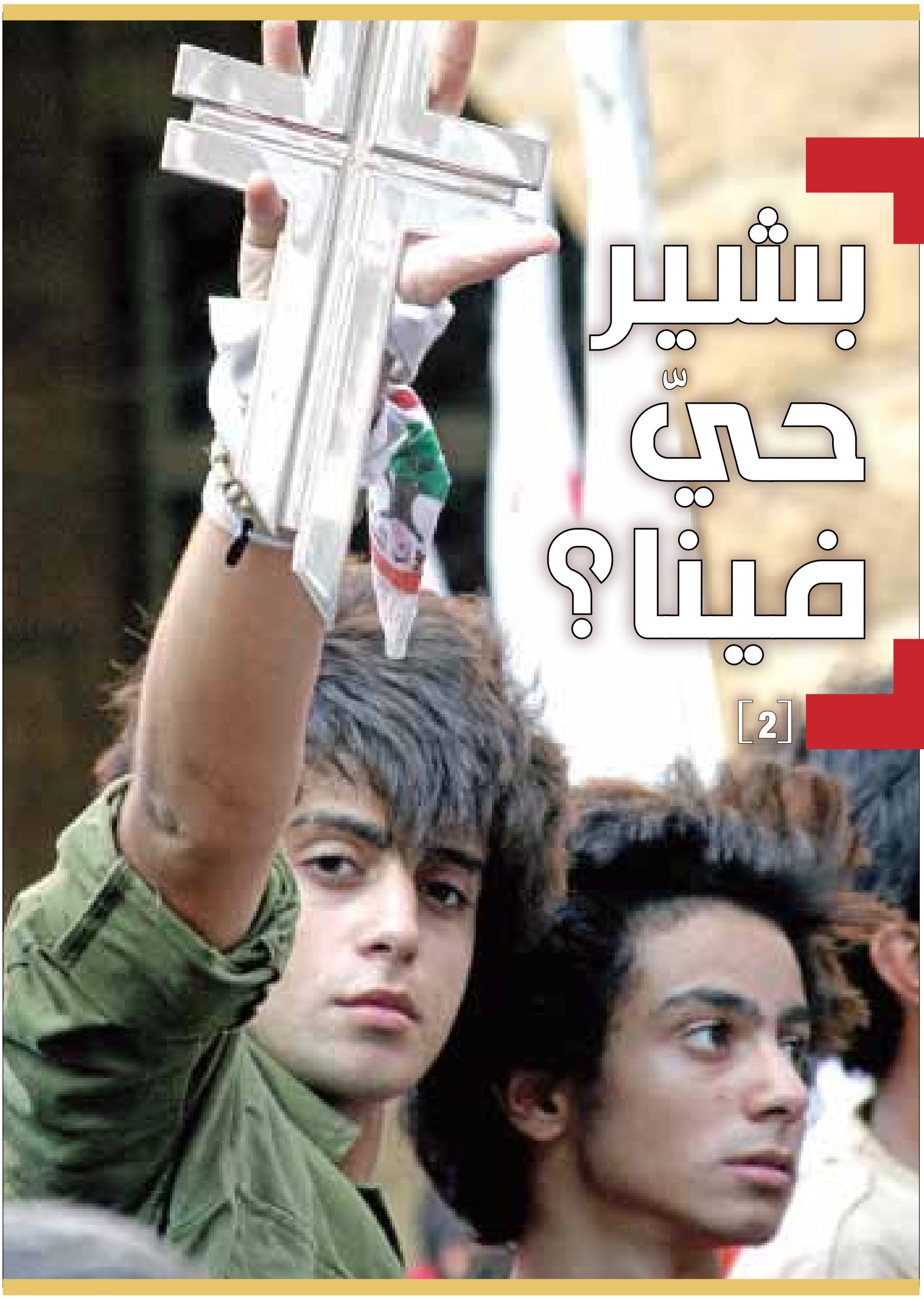

بشير حيّ فينا؟ [2]

من احتفال للقوات اللبنانية في ذكرى بشير (رشيف ـ مروان طحطح)

قضية

الدولة الفلسطينيّة
معركة الاعتراف
22

11
شحنة قلق عقاريّة تؤثّر في الأسعار: ضعف التمويل الخارجي وهروب التجّار

14
الوليد بن طلال مبشّراً بربيع «العرب»: مردوخ ليس شريكاً والتوجه عربي إسلامي

18
تسريع وتيرة إنتاج النفط الليبي: الرهان الباقي للجمهوريّة الجديدة

20
6 أشهر على الاحتجاجات في سوريا: الشعب يريد إسقاط قانون الاستملاك

28
معاقبة المسؤولين عن «فضيحة المنتخب اللبناني للناشئين»: محاسبة الكبار أولاً

على الغلاف

بشير الجميل: حكاية

في الحادية عشرة من عمره، رفع طفل صورة بشير الجميّل في غرفة نومه. بعد أحد عشر عاماً نزع تلك الصورة. انزعج «عمو صادق» منه، وكذلك أقرباؤه المغتربون. لكنه لا يبالي؛ إذ يريد أن يكون حيّاً في نفسه، بدل أن يكون بشير حيّاً فيه

غسان سعود

صورة بشير الجميّل لا تزال في الغرفة. الغرفة الأصغر في المنزل الكبير. المنزل في عكار، في بلدة يُعَدّ فيها الكتائبيون على أصابع اليد الواحدة. تروح أفكار وتأتي أخرى. ما الذي أتى بهذه الصورة إلى هذه الغرفة؟ يتذكر الآن، كان في الحادية عشرة من عمره: قصّها بعناية من مجلة «المسيرة» وعلقها على الحائط. هو من مواليد عام 1983. حين وُلد كان قد مرّ عام كامل على مقتل بشير. لم يسمع خطاباته إذاً، لم ير هالة النور المحيطة برأسه ليصدق، لم يندسّ بين الحشود ليلمس طرف قميصه. يرفع صورة لرجل قُتِل قبل اثني عشر عاماً، من دون أن يكون متأثراً بكاريزما «صاحب الكاريزما». يتذكر الآن، أنه قصد مكتبة جيهان في البلدة التي لم تكن تبيع إلا نحو عشرين عدداً من صحيفة «الديار» التي كان يساريو البلدة يواظبون على شرائها، وعددين من «المسيرة» التي كان يمينيو البلدة يواظبون على شرائها. اشترى «المسيرة» يومها لأن صورة الغلاف كانت لبشير. يتذكر الآن أن والدته عاتبته قليلاً. كانت ذكرى الانتظار الطويل والإذلال على حاجز المدفون أكثر تأثيراً في ذاكرتها من كل شيء آخر. بشير بالنسبة إليها هو القوات اللبنانية، القوات التي كانت تحتفل بدخول الجيش السوري إلى مختلف مناطق جبل لبنان بعد إبعاد العماد ميشال عون. وهي أصلاً تمقت شياطين الشرق «القديسين» وقديسي الشرق الشياطين، وتخشى على ابنها من عنجهية السلاح المسند إلى الصدر. لزم والده الصمت، أما عمه السوريّ القوميّ الاجتماعيّ فقص على مسمعه رواية طويلة تختصر بثلاث كلمات: «لكل خائن حبيب». يتساءل الآن عمّا دفعه إلى لصق تلك الصورة تحديداً في غرفته. كانت أرض بلدته التي هي بلدة مؤسس نمور الأحرار نعيم بردقان خصبة لتنبت على جدران غرفته صور كميل أو داني شمعون. كانت النقاشات القومية في صالون منزله تبرر ظهور أنطون سعادة في غرفته. كان محتملاً تحول ميشال عون من صوت متغلغل في رأسه من أيام «بيت الشعب» إلى صورة معلقة فوق سريره. لكن لماذا بشير الجميّل؟ لا مبرر عائليّاً للصورة، ولا مناطقيّاً ولا سياسيّاً طبعاً، وهو في الحادية عشرة من عمره. يفكر قليلاً، يتذكر أن «عمّو صادق» كان يصعد وبعض الأطفال إلى الطبقة الثانية من منزله ليريهم صورة بشير، يخبرهم بأنه القائد البطل الذي استشهد في معركة الدفاع عن لبنان، وأنه لم يمت. فهو كالمسيح قام في اليوم الثالث. «بشير حيّ فينا» كان يقول «عمّو صادق» بثقة استثنائية، بإيمان مسيحيّ. هو ـ عمّو صادق ـ ابن خوري القرية، كان يتمتع بالصدقية. يتذكر الآن أن والدته أخبرته أن أقرباءه أولئك الذين التحقوا ببشير في بيروت، قد اغتنوا وباتوا يملكون منازل مميزة في العاصمة. تعيده ذاكرته إلى ذلك «الكاسيت» الذي أهداه إياه قريب آخر، تتخذ فيه الأغاني شكل تراتيل: يصبح بشير هو الكرامة والبطولة والحلم الجميل. يردد وحده في الغرفة: «بعدك يا بشير، عايش يا بشير، بقلوب الشبيبة وبأرزة لبنان». يتذكر أن أعمامه الذين هاجروا إلى أوستراليا مطلع الثمانينيات كانوا يزورون لبنان في الفترة التي علّق فيها الصورة. يغيب هؤلاء عقوداً ويعودون كأنهم غادروا لبنان تواً، معتقدين أن عليهم غمر الرشاش حين ينامون؛ لأن «الفلسطيني» سيطرق الباب فجأة ليسلبهم أرضهم، وأن بشير ـ ما غيره، بشير الحي فينا ـ سيدافع عنهم ويبني لهم «لبنان القويّ» فيعودون إلى أرضهم.

حين ترفع صورة في غرفتك يصبح صعباً إزالتها من نفسك. تصبح معرفة المزيد عن بشير، معرفة المزيد عن نفسك. يصبح الدفاع عن بشير دفاعاً عن النفس: أفكار الصورة أفكارك. سيقنع نفسه إذاً بأن «السلاح زينة الرجال» وأن «الوجود المسيحي في خطر» وأن «بشير ثائر على الإقطاع العائلي، فهو بالصدفة فقط ابن بيار الجميّل».

بالنسبة إلى المؤمنين المسيحيين، يجب عكس وجود المسيح في داخلهم خلال حياتهم اليومية، سواء في تعاملهم مع الآخرين أو أدائهم عملهم. «بشير حيّ فينا»، لا بد من التصرف إذاً. لنكون «على صورة بشير ومثاله». يفهم الآن أن ذلك الصوت الداخلي المجهول الذي كان يأمره بانتقاء اللون الزيتي حين تصحبه والدته إلى السوق لشراء الثياب، كان صوت بشير. يتفهم الآن أن الشوق الدائم إلى السلاح الذي كان يكبر في داخله إنما كان شوق بشير. الصورة إذاً هي سرّ العبارة العنصرية بحق الفلسطينيين التي كتبها على باب غرفته وسارع إلى محوها حين شاهد في واحدة من المرات النادرة غضب والدته؛ هي التي نشأت وتربت مع جيران فلسطينيين في الكويت. السر في الصورة: هي الدافع إلى شرائه النظارات السوداء التي أضحكت أصدقاءه؛ لأنها أكبر من عمره. وهي الدافع إلى دفاعه بعد سنوات بشراسة عن عظمة مجازر القوات اللبنانية في المخيمات الفلسطينية. فكيف يقبل بأن يتهم برفع صورة لقاتل أو لمجرد ميليشياوي آخر؛ الدفاع عن بشير هنا، دفاع عن النفس.

تكبر الصورة، يصفرّ ورقها مع الوقت. يعلمه العونيون في المدرسة، ولاحقاً في الجامعة، أن ميشال عون ما هو إلا مكمّل مسيرة بشير. كان يسمع مسؤول التيار في كلية الحقوق ـ الفرع الثالث يردد: بشير حيّ في الجنرال، كما هو حيّ فيك. ولاحقاً في الفرع الثاني، تتسع الغرفة أكثر وتزداد جدرانها: صور بشير تملأ جدران الأشخاص والمكاتب والمطاعم والأحزاب والجامعات. يتناتشون بشير. هنا يروى عن عشاء مع بشير، هنا ترسم معركة قادها بشير، هنا يتجادل عوني مع قواتي تحت أنظار كتائبيّ بشأن مَن مِن زعمائهم هو الوريث الحقيقي لبشير، وهنا تخبر راهبة

«عمو صادق» كان يريه صورة بشير، يخبره بأنه القائد البطل الذي استشهد في معركة الدفاع عن لبنان، وأنه لم يمت

لماذا نزع تلك الصورة من مكانها؟ ربما لأن خيار بشير التفاهم مع إسرائيل ضد نصف شعبه يثير الاشمئزاز

نديم الجميل يوجّه البطريرك

نظمت مؤسسة بشير الجميّل وعائلة الجميّل احتفالاً أمس في الذكرى التاسعة والعشرين لاغتيال الجميّل في كاتدرائية سيدة الأيقونة العجائبية في الأشرفية. وفي غياب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، رأى النائب نديم الجميّل أن «استقلالنا وحريتنا ووجودنا في خطر». وتوجه الجميّل إلى رئيس الجمهورية والبطريرك الماروني بالقول إن موقفهما من سلاح حزب الله لن يغير واقع عدم شرعية هذا السلاح، مشيراً إلى أن موقفهما يشجع المسيحيين على حمل السلاح «مثلهم مثل غيرهم». وشدد الجميّل على وجوب وصف ما يحصل في سوريا بـ«الثورة»، منتقداً موقف الحكومة اللبنانية المؤيد لهذا النظام الذي «ارتكب أبشع المجازر بحق شعبنا ومدننا واقتصادنا». وانتقد الجميّل أكثر مواقف البطريرك بشارة الراعي بشأن الأحداث في سوريا، مذكراً «المسيحيين بأن المسيحية قامت على الشهادة والتضحية، ولو خضع المسيحيون الأوائل للحكام الظالمين وخافوا منهم، لما بقي مسيحي في سوريا أو في غيرها». ووصية الجميّل الاهتداء بـ«القديسين الأوائل الذين استشهدوا للحفاظ على عقيدتهم».

راقبته والدته ينزع الصورة مرددة: كنت أعلم أنك حين ستتعرف إليه أكثر ستنزعها (أرشيف ـ مروان طحطح)

صورة

عن بشير الذي ظهر لها في المنام وأوصاها بإكمال المسيرة.
هناك أشخاص كثر في جيل ولد بعد عام 1982 يرددون بإيمان: «بشير حيّ فينا». لم تصلهم «الرسالة» مكتوبة. سمعاً وصلتهم، ومع ذلك يرددون «بشير حيّ فينا». يقف قبل بضعة أيام قرب ساحة ساسين في الأشرفية ليراقبهم يرفعون صور بشير. يشبههم ببعض عقله وأحلامه وهواجسه؟ ربما. كان هناك من دون شك أكثر من «عمّو صادق» واحد، وأكثر من ألف رواية عن بطولة أولئك الذين تركوا كل شيء في قراهم ليتبعوا بشير، وآلاف المغتربين المؤثرين في المقيمين أكثر من بعض المقيمين أنفسهم. ثم إن الجرس الذي من أجله قاتل بشير ما زال «يدقّ»؛ انتصر بشير إذاً. حقق معجزة إضافية لمجتمع يعيش على المعجزات. حين تنزع صورة عن الحائط بعد أحد عشر عاماً، يترك مكانها أثراً، وغالباً ما ستتراءى لك الصورة حتى بعد نزعها. ينظر في الفراغ ويفكر لماذا نزع تلك الصورة من مكانها؟ ربما لأن بشير قتل قبل نحو ثلاثين عاماً والتعلق بالأموات مرض غير محبب بالنسبة إليه. وربما لأنه سئم صوت بشير الحيّ فيه، الذي يريد له أن يقف في تفكيره وأحلامه وانفعالاته حيث كان بشير يقف قبل ثلاثين عاماً، وكأن موازين القوى في الداخل والخارج لا تزال هي نفسها، وكذلك الديموغرافيا والعلاقات بين الطوائف والأحزاب. وربما لأنه اقتنع بأن العناد الأقلويّ البشيريّ الذي رفض التنازل عن بعض مكتسبات طائفته من أجل شراكة حقيقية مع الطوائف الأخرى أوصل في نهاية الأمر إلى ما يشبه القضاء الكامل على مكتسبات الموارنة في النظام اللبناني. ربما لأن الأجراس «بدها تضل تدق» حتى لو هزم بشير. وربما لأن خيار بشير التفاهم مع إسرائيل ضد نصف شعبه بحجة تفاهم هذا النصف مع الفلسطينيين ضد النصف الآخر، هو خيار يثير الاشمئزاز. وربما لأن بشاعة ارتكابات القوات في المخيمات الفلسطينية وخارجها وبعيداً جداً عنها، أبشع بكل المقاييس الإنسانية من كل فظاعات العالم، فلم يحتمل رفع صورة قائدها في غرفة نومه. وربما لاكتشافه أن خيارات بشير لم تكن قط خيارات الكنيسة التي وقفت مع الفاتيكان يصرخان بالمقاتلين: عودوا إلى أسركم، وجودنا في هذا الشرق يتوطد من خلال زراعتنا لأرضنا وتعليمنا لأبنائنا وتمتين علاقاتنا بجيراننا، لا عبر السلاح.
يحدق في الفراغ، يتذكر عادات أهل القرى في تعظيم شؤون أمواتهم. يتذكر صديقاً له «أزعر» قتل في حادث سير، فإذا به يتحول خلال دقائق إلى ما يشبه القديس. ينتبه إلى مفارقة أن هذا البلد لم ينجب إلا سياسياً عظيماً قديساً واحداً اسمه بشير، وصدف أن عظمته لم تظهر إلا بعد مقتله.
يتذكر أن والدته وقفت مبتسمة بعينيها الدامعتين تراقبه ينزع الصورة. وبعد انتهائه، اقتربت منه هامسة: قلب الأم لا يخطئ، كنت أعلم أنك حين ستتعرف إليه أكثر ستنزع الصورة.

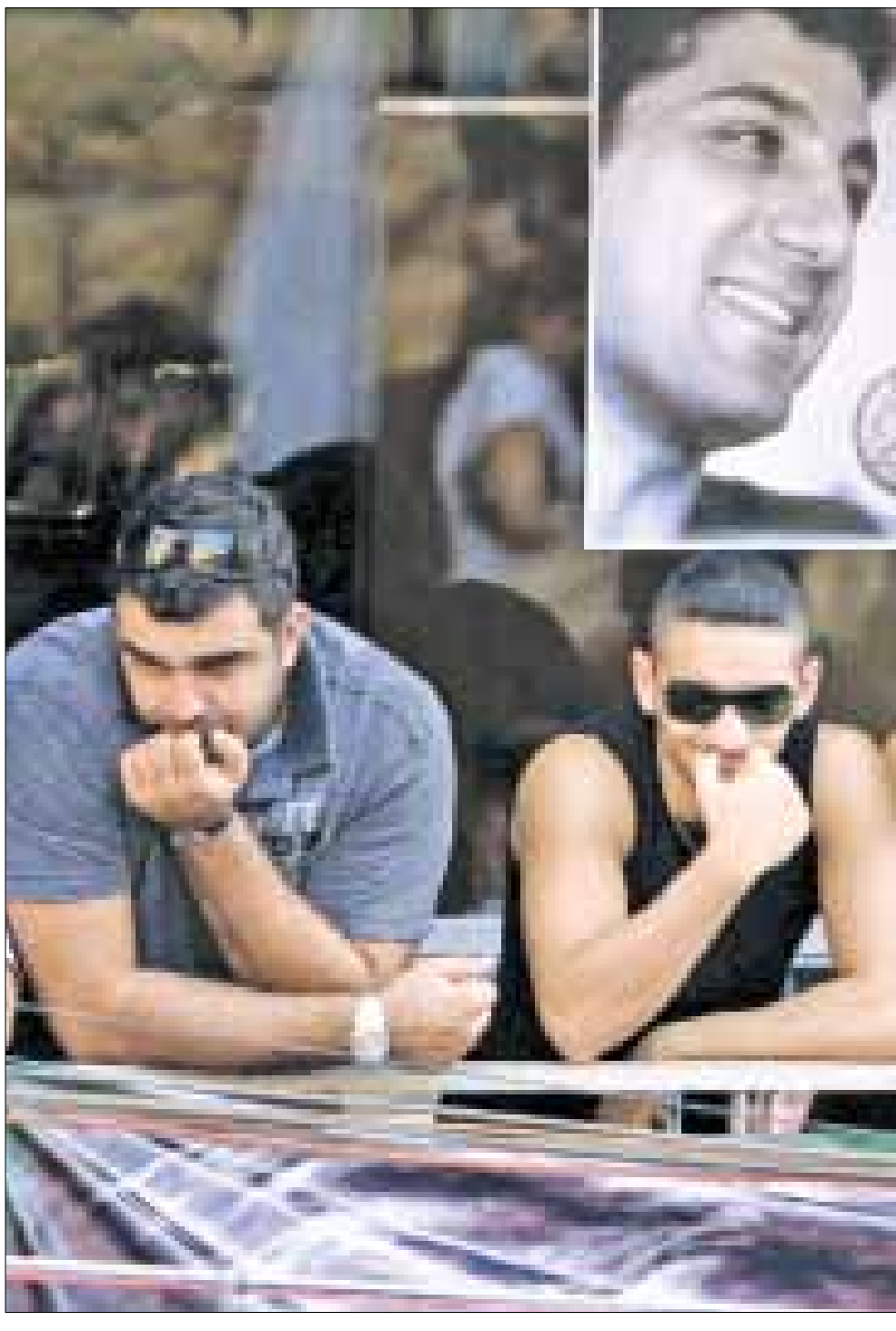

المشهد السياسي

تعليق إضراب السائقين بعد اجتماع ليلي مع ميقاتي

كان اللبنانيون قد ناموا على خبر إضراب السائقين اليوم، وبالتالي على إمكان تعطل الكثير من المرافق والأعمالّ وإقفال المدارس التي استأنفت الدراسة. لكن اجتماعاً ليلياً استمر حتى الّفجر أدى إلى تعليق الإضراب. فهل يستأنف المواطنون دورة العمل اليومية؟ هذا إذا استفاقوا وسمعوا الخبر قبل الدوام الرسمي

أدى اجتماع ليليّ، بدأ بعيد منتصف الليلة الماضية واستمر حتى الثانية فجراً، بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وممثلين عن نقابات النقل البري، إلى تعليق إضراب سائقي السيارات العمومية الذي كان مقرراً اليوم.
وكان موضوع الإضراب قد حلّ ضيفاً طارئاً على جلسة مجلس الوزراء في السرايا أمس، حيث طرحه وزير الداخلية مروان شربل من خارج جدول الأعمال، لافتاً إلى ما يثار عن إقفال الطرق. وعُرضت فكرة أن يتبنى المجلس اقتراح القانون الذي قدمه النائب نواف الموسوي إلى مجلس النواب والذي يتضمن صيغة الوزيرة ريا الحسن لدعم النقل الخاص بمعدل 12 صفيحة ونصف من البنزين شهرياً لأصحاب اللوحات الحمراء، على خلفية أن هذه الصيغة سبق أن وافق عليها رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس حكومة تصريف الأعمال آنذاك سعد الحريري والرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي.
وفيما أعلن ميقاتي تأييده لهذا الاقتراح، اعترض وزراء تكتل التغيير والإصلاح، وعلى رأسهم الوزير شربل نحاس، على «المخالفة الدستورية والقانونية التي ارتكبتها الحسن عندما حمّلت، وهي في حكومة تصريف أعمال، الخزينة مبالغ طائلة سيستفيد منها بالدرجة الأولى شركات النقل الكبيرة ومالكو عشرات اللوحات العمومية الذين يؤجرونها لسائقين لن يستفيدوا من القانون». وتبنى عدد من الوزراء مطالعة نحاس، لافتين إلى أنه عندما يتحول الاقتراح إلى قانون، سيكون على الحكومة أن تنفذه، سواء أيدته أو لم تؤيده. بينما لن يكون من الضروري أن تعلن تأييدها أو رفضها لاقتراح القانون الذي لم يصدر بعد. وبحسب مصادر وزارية، فإن معظم الوزراء متوافقون على أن قرار ريا الحسن غير ذي جدوى، لكنهم منقسمون في ما إذا كان يجب تنفيذه أو تجاهله، مع غلبة الرأي الأول الذي يقول بضرورة عدم استفزاز السائقين.
ودار سجال حام حول الموضوع، أدى إلى موقف مبدئي سيُبلَّغ إلى مجلس النواب عندما يُطرَح اقتراح الموسوي، ومفاده أن الحكومة الحالية غير موافقة على هذه الصيغة، وهي ترى أن مبلغ الـ200 مليون دولار يمكن أن يمثّل اللبنة الأولى للمباشرة بإقامة نقل عام فعال يستفيد منه جميع اللبنانيين، لا فئة صغيرة. وفي المحصلة اتُّفق على صيغة «أخذ العلم» بقرار الحسن، وعلى وضع خطة النقل العام على سكة البحث الجدي، وساط تشاؤم بعض الوزراء في إمكان التوصل إلى نتيجة من هذا البحث.
لم يكن موضوع النقل هو الوحيد الذي أثار سجالاً طويلاً في الجلسة؛ إذ لدى عرض تقرير أعده الوزير محمد فنيش، ويتضمن تعميماً للمديرين العامين، جرى نقاش في طريقة عمل الهيئات الرقابية، وأثير موضوع «الحصانات الطائفية» للمديرين العامين ورؤساء مجلس الإدارات، التي تجعلهم خارج أي مساءلة أو محاسبة، وتسمح لهم بتجاوز الأصول والأنظمة وفتح قنوات مباشرة مع «مرجعياتهم الطائفية في السلطة التنفيذية».
وانتهى النقاش إلى أخذ العلم بمضمون التقرير، إلا أن الحكومة التزمت إعادة الاعتبار إلى الأنظمة والأصول الإدارية، ما يلزم الأجهزة الرقابية، ولا سيما مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي، من الآن وصاعداً، بالتوجه إلى الوزير لطلب تقييم المدير العام في وزارته قبل الاتصال بالمدير العام لتقويمه مباشرة، ثم إحالة نتائج التقويم على الوزير ليقوم هو برفعها إلى مجلس الوزراء.
كذلك حصل نقاش في المشاريع التي ينفذها مجلس الإنماء والإعمار، حيث شدد عدد من الوزراء على ضرورة إدراج كل مشروع في موازنة الوزارة التي يعود إليها، للتأكيد أن المجلس ليس بديلاً للوزارات، بل هو يقوم بمهمات لحسابها.
وفي ما عدا ذلك، كانت الجلسة بحسب قول أحد الوزراء «الأكثر سخافة»، مؤكداً أنه بعد نصف الساعة الأولى لم يكن هناك موضوع أخذه مجلس الوزراء على محمل الجد، بل «لم يجتمع أكثر من نصف الوزراء حول الطاولة؛ إذ كان الباقون يتناولون ما على طاولة «البوفيه» أو يدخلون في محادثات جانبية».
وكان ميقاتي قد استهل الجلسة بالإعراب عن الأمل في أن تبدأ مناقشة مشروع قانون خطة الكهرباء الذي أحالته الحكومة على المجلس، «في أجواء من التعاون والألفة، بعيداً عن التشنجات والحسابات المسبقة والتوصيف السياسي الذي يجعل من المشروع كأنه مطلب سياسي لفريق في مقابل رفض فريق آخر، فيما هو في الواقع إنجاز للبنان وللمواطن».
وانتقد الخطاب السياسي و«ما يصدر من كلام تخويني وعبارات أخرى لا تقل حدة، وكأننا أصبحنا في مباراة تنافسية في من يشتم أكثر أو يبالغ في النقد غير البناء»، داعياً إلى وقف «هذا السيل من السباب والشتائم التي بتنا نخجل من سماعها»، ومنبهاً إلى «أن الظروف التي تمر بها دول المنطقة والجوار، تفرض علينا تضامن الحد الأدنى لتمر هذه العاصفة بسلام، بحيث لا تترك عندنا أي أثر أو تقتلع جذور وحدتنا وتضامننا وتمسكنا بالثوابت الوطنية التي قام عليها لبنان، ولا سيما العيش الواحد والمساواة في الحقوق والواجبات».
وكان ميقاتي قد التقى قبل الجلسة رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي شدّد أيضاً خلال لقاء الأربعاء النيابي على أهمية إنجاز مشروع الكهرباء، معلناً أنه في ضوء إنجاز اللجان النيابية التي ستبحث المشروع اليوم «عملها، ستكون هناك دعوة إلى انعقاد الهيئة العامة في أسرع وقت لمناقشة المشروع وإقراره». وشدد على «أن المجلس سيقوم بواجبه حيال هذا الموضوع وكل الملفات والقضايا المطروحة».
وتطرق بري إلى ردود الأفعال على المواقف الفرنسية للبطريرك الماروني بشارة الراعي، مشيراً إلى أن كلام الأخير «هو تعبير عن موقف وطني من التطورات التي تحصل في لبنان والمنطقة، وتعبير أيضاً عن مخاوف حقيقية من تداعيات ما يحصل على وضع المسيحيين، وهو حريص على لبنان واللبنانيين».
وفي موضوع الراعي، لفت أمس تصريح للسفير الفرنسي دوني بييتون أعلن فيه أن حكومة بلاده طلبت منه لقاء البطريرك الماروني «بعدما خاب أملها من تصريحاته الأخيرة على أراضيها، وذلك لاستيضاح حقيقة مواقفه»... مع أنه كان على أراضيها، فلماذا لم تستوضحه.
في مجال آخر، برز أمس إعلان التلفزيون السوري أنه سيبث يوم السبت المقبل اعترافات جاسوس إسرائيلي «يكشف بعض خيوط المؤامرة على سوريا» وكيف شارك في تسهيل اغتيال الشهيد عماد مغنية.

التلفزيون السوري: سنبث يوم السبت اعترافات جاسوس إسرائيلي شارك في تسهيل اغتيال مغنية

رسائل إلى المحرر

البعث والقومي

إن علاقة حزب البعث العربي الاشتراكي بالحزب السوري القومي الاجتماعي علاقة نضالية راسخة جسّدتها وحدة الموقف والمصير والدم المشترك في سوح النضال، وما نشر في التقرير الصحافي للإعلامية غدي فرنسيس ينطوي على التباس واجتهاد في آن: الالتباس في نقل المعلومة والاجتهاد في التحليل في غير موضعه الطبيعي، ما أعطى فكرة مغلوطة عن أن مسؤول حزب البعث صرّح بما ورد، وهذا ليس صحيحاً على الإطلاق ويجافي حقيقة الحوار الذي جرى بين مندوبتكم ومسؤول حزب البعث، لذا اقتضى التوضيح.

حزب البعث العربي الاشتراكي
البقاع الغربي

◆ ◆ ◆

إلى لجنة نوبل

ممّا لا شك فيه ولا ريب أن لجنة جائزة نوبل هي من أهم ولربما أهم إنجاز إنساني وحضاري قد تحقق في القرن العشرين. اليوم قامت ثورات وانتفاضات عدة في الدول العربية، والتي بدأت بحق السيد الثائر المرحوم محمد بو عزيزي نفسه، وهو بائع عربة خضر في تونس، ما أدى إلى خلع الرئيس التونسي عن حكمه، ومن ثم خلع الرئيس المصري ومحاكمته، وما زال وضع «الفوضى الخلاقة» في ليبيا وسوريا واليمن والعراق يغلي ويُنذر بمواقف وخيمة لا تُحمد عقباها، كذلك فإن هناك حركات واحتجاجات في معظم الدول العربية، وفي إيران وتركيا وأفغانستان. وفي الوقت نفسه يطالب ممثّلو الشعب الفلسطيني بمقعد لهم في الأمم المتحدة ابتداءً من هذا الشهر، أيلول 2011، وهذا حقهم المشروع، وتؤيّدهم فيه حركة الاحتجاج الإسرائيلية التي تطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية في إسرائيل.

ومما لا شك ولا ريب فيه أيضاً، أن العقل الغربي لم يفهم ذهنيّة البدو عند العرب. كذلك فإن العقل الشرقي لم يعتقد بإنجازات الغرب سوى في ما يتعلق بالاستهلاك. ما عدا قلّة من الشرقيين والعرب الذين يعيشون في الغرب مع محافظتهم ولو بنسبة ما من البداوة (من البدو) في نمط عيشهم وحياتهم. ولكني أشير إلى الغبن التاريخي والنفسي الذي يمسّ وجدان العرب، وخاصة البدو منهم، وهم الأكثرية في المجتمع العربي والشرقي، بفعل اغتصاب فلسطين. وهنا تكمن المشكلة الأساسية والرئيسية التي تزيد من تعقيد العلاقة وعدم التفاعل ما بين الشرق والغرب. لذا، على لجنة نوبل للسلام أن تسهم في إحلال السلام عبر مؤتمر سلام دولي يؤدي إلى إقامة دولتي إسرائيل وفلسطين، ووقف الحرب وتسوية مسبّباتها وتحقيق ما أمكن من العدالة الاجتماعية.

فيصل فرحات

في الواجهة

جنبلاط ـ حزب الله: الدوخان

فتح تباين الموقف بين النائب وليد جنبلاط وحزب الله حيال ما قاله البطريرك الماروني في باريس في الأيام الأخيرة، شهية النفخ في الرماد، والإيحاء بأزمة جدّية بين الطرفين تضع تحالفهما عند مفترق، أو أن الزعيم الدرزي يُقبل على استكمال استدارة 2009 بدوران معاكس

نقولا ناصيف

لم يطُل الالتباس الأخير بين رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وبين حزب الله أكثر من يومين. انتقد جنبلاط في موقفه الأسبوعي في «الأنباء» الاثنين الماضي المواقف الأخيرة للبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في باريس، وما عدّه تخويفاً من صعود التيارات السلفية، رافضاً ربط سلاح حزب الله بتحرير مزارع شبعا وأزمة المنطقة، فردّ عليه مساء اليوم نفسه تلفزيون «المنار» التابع لحزب الله بحملة أوحت بوقوف الحزب وراءها، وفُهمت نبرة تلفزيون المنار موقفاً سلبياً من الحزب.

في الساعات التالية تبادل حزب الله ومسؤولان في الحزب التقدّمي الاشتراكي، هما الوزير غازي العريضي ورامي الريّس إيضاح المواقف. قال حزب الله إنه لم يشعر بأنه تأذى من مواقف جنبلاط، وبرأ نفسه من حملة «المنار» واعتبرها خطأ. وردّ جنبلاط بأنه لم يغيّر موقعه ولا خياراته، ومستمر في التحالف والتمسّك بسلاح المقاومة.

انتهى الفريقان الثلاثاء إلى طمأنات متبادلة.

كان حزب الله قد اتخذ على أثر مواقف جنبلاط وردّ تلفزيون «المنار» عليه إجراءين فوريين: عدم الدخول في جدل وسجال مع الزعيم الدرزي، وتقويم ردّ فعل التلفزيون خلص إلى وصف تصرّفه بأنه غير مبرّر.

أخذ التقويم الذي أجراه حزب الله في الاعتبار المعطيات الآتية:

1 ــ ينبغي عدم اتخاذ أي ردّ فعل حيال جنبلاط يؤدي إلى فقدانه في الغالبية النيابية التي تقودها قوى 8 آذار، وتجنّب دفعه إلى قوى 14 آذار التي تراكمت أخطاؤها وعثراتها من سوء أدائها في الأسابيع الأخيرة، فانهارت علاقتها في وقت واحد بقائد الجيش العماد جان قهوجي ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وبطريرك الموارنة ورئيس المجلس نبيه برّي:

الأول، عندما تبنّت الأقلية، وخصوصاً تيّار المستقبل حملات نائبيه خالد ضاهر ومعين المرعبي على الجيش وإهانته ووصفه بالعصابات والطعن في دوره.

والثاني، عندما حاول تيّار المستقبل إظهار نفسه قائد المرجعية الدينية للطائفة السنّية، وتقليل أهمية دور المفتي الذي اتهم يوم 7 أيار 2008 بتسعير حرب سنّية ــ شيعية، وأدخل قبل سنة، عام 2007، الصلاة إلى السرايا كي يتقدّم المصلين فيها إبان حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، ووصفه هذه الحكومة بخط أحمر سنّي. ثم أمسى المفتي ـ بعدما استعين به لمقاومة تسمية الرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة ـ بالنسبة إلى التيّار خصماً سياسياً.

والثالث، حملات قوى 14 آذار على البطريرك الماروني قبل استيضاحه كلامه في باريس.

والرابع، آخر جسر حوار يربط الأقلية بالأكثرية.

تالياً، يحرص حزب الله على تفادي أي مجازفة تهدر وجود جنبلاط في الغالبية النيابية الحالية والائتلاف الحكومي، أو تدفعه إلى أبواب قوى 14 آذار.

2 ــ ليست لحزب الله مآخذ على المواقف الأخيرة لجنبلاط، ولا يعتبرها تتوخى الإضرار به، من دون أن يعكس رضاه عمّا يقوله جنبلاط في الاضطرابات السورية، رغم أن ردود بعض قوى 14 آذار على كلام الراعي اتسمت بسلبية غير منتظرة ممّن يُفترض أنهم أكثر تهيّباً لمقام سيّد بكركي واحتراماً لما يقوله.

مع ذلك، فإن في أوساط قوى 8 آذار، ولا سيما حلفاء نافذون لحزب

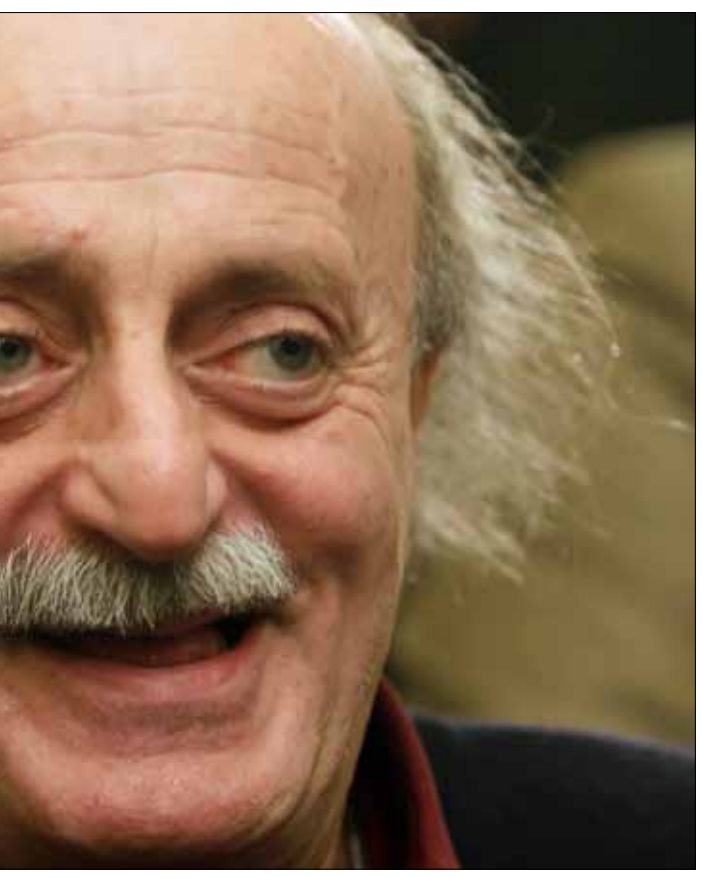

يتجنّب حزب الله أي مجازفة تدفع جنبلاط إلى خارج التحالف معه (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

صدام غزال مع ساسة طرابلس يشلّ البلدية

في عاصمة الفقراء طرابلس، التي تحتاج إلى أدنى جهد إنمائي، يتجه مجلسها البلدي شبه المشلول إلى حالة شلل تام. صراعات السياسيين وتفرقهم من حول رئيس البلدية نادر غزال جعل الأخير ينتقل من مأزق إلى آخر. الجديد وصول العلاقة بينه وبين الثنائي ميقاتي ـ الصفدي إلى حائط مسدود

عبد الكافي الصمد

لم تنتهِ تداعيات المواقف التي أطلقها رئيس بلدية طرابلس نادر غزال في 4 أيلول الجاري في ختام كرمس العيد في حديقة الملك فهد. حينذاك، وصف غزال أعضاء في المجلس البلدي بأنهم «شبيحة» و«بلطجية». والمتهمون بالتشبيح هم ممن «زكّاهم» الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي لعضوية البلدية، ما استدعى توجيه غزال أمس كتاباً مفتوحاً إلى الرئيس والوزير يشبه الاعتذار منهما، بعدما بلغه استياؤهما الشديد منه.

فبعد «زلة» اللسان التي صدرت عنه، حاول غزال جاهداً إيصال رسائل إلى ميقاتي والصفدي، مفادها أنه لا يقصدهما بكلامه. حاول إزالة سوء التفاهم معهما، إلا أن الأمور اصطدمت برفض مبدئي منهما لذلك، مشيرَين ـ حسب مصادر مقربة منهما ـ إلى أن ما أقدم عليه غزال «لم يكن أول دعسة ناقصة منه تجاهنا، وأن تجاوزه لن يكون سهلاً».

في هذا الوقت، كانت مجموعة الأعضاء الـ14 التي تكتلت ضد غزال داخل المجلس، وتضم أعضاءً مقربين من ميقاتي والصفدي، فضلاً عن آخرين مقربين من الرئيس عمر كرامي وتيار المستقبل والجماعة الإسلامية والنائب محمد كبارة وجمعية المشاريع، تقوم بتحركاتها تجاه القوى السياسية لتطلعها على ما يجري، وتشرح لها وجهة نظرها.

وكشفت مصادر هذه المجموعة لـ«الأخبار» أنها لمست تأييداً لموقفها، وخصوصاً من وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، الذي عبّر لها عن «رفضه أسلوب غزال في التعاطي معها بهذه الطريقة».

وصول الأمر إلى حائط مسدود بين غزال والسياسيين، جعله يعقد أمس مؤتمراً صحافياً ليوجه كتابه المفتوح، الذي أبقى فيه على مواقفه من الأعضاء ومن مقاربته للعمل البلدي. وفسر بعض المعنيين بالشأن البلدي في طرابلس خطوة غزال بأنها إعلان «مواجهة» مع ميقاتي والصفدي، وتحميلهما معه مسؤولية فشله، معتمداً على حسابات لديه تقول إنه لا أحد من القوى السياسية في طرابلس له مصلحة في فرط المجلس البلدي وإجراء انتخابات مبكرة؛ فعملية مماثلة ستكون بمثابة نزال مبكر قبل انتخابات 2013، ونتائجها غير مضمونة لأحد، ما جعله يعتبر أن «اللعب على تناقضات أطياف المجلس البلدي أفضل وسيلة لبقائه في منصبه».

أوساط ميقاتي لم تبدِ تجاوباً مع غزال؛ إذ قالت لـ«الأخبار» إنها كانت تتمنى أن «يُحسِن غزال التصرف في الإجماع الذي حصل عليه يوم انتخابه رئيساً، وأن لا يلقي فشله على غيره، بل كان عليه أن يتحمل مسؤولياته، وأن يسعى إلى كسب ثقة الأعضاء والمواطنين بعدما كسب ثقة السياسيين».

وأشارت أوساط ميقاتي إلى أن غزال «أخذ فرصته لإثبات أنه نجح أو فشل في مهمته، وأن تخاطبه معنا ومع الصفدي بهذه الطريقة غير لائق»، مؤكدة أنها ستواصل «التعامل مع البلدية من الجانب الإنمائي وإبعاد السياسة عنها».

بدورها، أبدت مصادر الصفدي موقفاً مماثلاً؛ إذ حمّلت غزال «قسماً أساسياً من المشكلة؛ فهو يدير الجلسات، وينبغي أن يستوعب الآراء ويُشرك الجميع». وعبّرت مصادر الصفدي عن تفاجئها بما قاله في مؤتمره الصحافي؛ «لأنه يزيد الشرخ مع الأعضاء بدل رأبه. نحن لا نريد أن يعتذر منا، بل من الأعضاء؛ لأنهم أناس يتمتعون بحسن السيرة والكفاءة، وكان بعضهم أعضاءً في المجلس السابق، ولم يحصل معهم ما يحصل اليوم. وبعضهم أعاد المواطنون انتخابهم ووضع ثقتهم فيهم».

وعن مصير بلدية طرابلس، رأت المصادر أن «الأمور تتجه نحو التعقيد، بعد فقدان عامل الثقة بين رئيس البلدية والأعضاء؛ لأن غزال يبدو غير مقتنع بأن القرار داخل البلدية يكون عبر تعاونه مع الأعضاء، ويجب عليه ألا ينظر إلى أن متابعة أعضاء المجلس البلدي لعمل الرئيس هي حملة تفتيش ضده أو إغارة عليه، بل هي جزء من عملهم».

على هذا الأساس، رأت أوساط الصفدي أن بلدية طرابلس واقعة بين خيارات التسوية أو فرط المجلس البلدي، ما يؤدي إلى انتخابات مبكرة، أو شل البلدية. ورأت أن الخيار الأخير «هو المرجح، وإن كان ذلك لا يصحّ أن يحصل في مدينة تعدّ العاصمة الثانية للبلاد».

وكان غزال قد أشار في كتابه المفتوح إلى أنه «لم نترك فرصة مواتية إلا استخدمناها» لمعالجة ما سمّاه «الإساءات». لكن بعد مرور عام ونيف «على بدء الأباطيل والافتراءات وتغيير الحقائق ومحاولات إفساد العلاقة بيني وبين جنابكم الكريم، فقد طفح الكيل»، مبقياً على وصف «بلطجية» و«شبيحة» بحق بعض الأعضاء، وإن رد ذلك إلى آخرين نعتوهم بذلك. وتحدى غزال مَن هددوا بالاستقالة «والهروب من تحمل المسؤولية لفرط البلدية»، بدعوتهم إلى «تحمل هذه المسؤولية وهذا القرار».

في المقابل، رد أعضاء مقربون من ميقاتي والصفدي على غزال، قائلين إن السياسيين «لا يمانعون رحيله، على أن

داخل التحالف

الله وسوريا، مَن يبدي وجهة نظر معاكسة للحزب تدعو إلى ضرورة استمرار «تخويف» جنبلاط من أجل انتزاع المكاسب والمواقف منه، ومنعه من أي تحوّل آخر في خياراته. وينتقد هؤلاء ما يصفونه بـ«تدليع» الحزب للزعيم الدرزي الذي ينبغي أن يبقى في الخوف والتخويف من سوريا وحزب الله على السواء.

يُضيفون أيضاً: من دون إبقائه خائفاً لن يستمر معنا.

> لم يعتذر غزال من أعضاء المجلس الذين وصفهم بـ«الشبيحة»، بل أعاد تأكيد الوصف، ناسباً إياه إلى غيره

لا يترك ذلك تداعيات سياسية، بعدما أوضحنا لهم أن التعاون معه صعب ولم يعد ممكناً».

بدوره، أكد غزال لـ«الأخبار» أنه «لا يمكن أحداً إقالته؛ لأن العصمة في يده، وأنه باق في منصبه سنتين»، وهو ما رأى فيه الأعضاء المعارضون «اعترافاً بأنه لن يكمل ولايته حتى عام 2016».

تصعيد غزال في وجه معارضيه داخل المجلس، دفع أعضاء مجموعة الـ14 إلى طلب عقد جلسة استثنائية «لمناقشة» بنود كانت محل اعتراض منهم، ما يعطي مؤشراً أولياً على «حماوة» الجلسة المقبلة للبلدية التي ستعقد الاثنين المقبل. سجال غزال مع الأعضاء دفع عضو المجلس البلدي خالد صبح، المقرب من ميقاتي، إلى أن يبرز نص القرار المؤرخ يوم 2011/8/11، المتضمن اقتراحه إعطاء مكافآت للعمال قبل عيد الفطر، لكن غزال رد عليه بأنه «قدمنا شيئاً إضافياً للعمال أفضل مما اقترحتم». لكن المفاجأة كانت أن غزال يتهمه بأنه «عرقل إعطاء مكافآت أقررناها للعمال والموظفين!».

3 ــ لا يخفي حزب الله امتعاضه من تصاعد مواقف جنبلاط من الاضطرابات في سوريا، التي تركت انزعاجاً لديه. إلّا أنه يلاحظ أن بين الزعيم الدرزي ودمشق قنوات حوار مفتوحة ومتواصلة، من شأنهما تبادل الإيضاحات وإزالة أي التباس تسبّبه مواقفهما. اعتاد حزب الله مواقف جنبلاط من سوريا تترجّح، مرة إيجابية وأخرى نافرة، في حين أن الزعيم الدرزي أصغى إلى وجهة نظر الحزب ممّا يجري في سوريا، وعبّر عنها أكثر من مرة الأمين العام السيّد حسن نصر الله، وهي دعم نظام الرئيس بشّار الأسد الذي يساند المقاومة والسلم الأهلي في لبنان، وأن أي نظام آخر بديل منه سيرتمي في حضن الأميركيين وسيمثّل أسوأ نموذج للحكم وأكثره خطراً .

4 ـ يجهل حزب الله خلفيات الموقف السلبي في معظمه لجنبلاط من طريقة مقاربة الأسد أحداث سوريا. إلا أن المعطيات التي لديه تجعله يعزو اضطراب الموقف بين تأييد الرئيس السوري وبين انتقاد بطئه في تقديم الإصلاحات، إلى قلقه من الوضع الذي يعانيه الدروز السوريون في بيئة تحاصر تجمعهم، هم سنّة سوريا. وشأن المسيحيين في لبنان أقلية، كذلك دروز سوريا في السويداء الواقعون بين فكّي كمّاشة سنّية هما درعا وقطنا.

وعلى غرار مسيحيي سوريا، وقف دروزها مع نظام الأسد، ما جعلهم عرضة لتهديد محتمل. كانت أولى مؤشرات هذا القلق، الحادث الخطير الذي وقع قبل أكثر من شهر عندما استهدف مسلحون سنّة موكباً درزياً، كان أفراده مسلحين بدورهم، عائداً إلى السويداء بعدما قصد دمشق، وبايع الأسد. بعد استفزاز متبادل بين الطرفين حصل إطلاق نار، أدى إلى سقوط قتيل وعدد من الجرحى، لم يكن في إمكان النظام تطويقه بين هاتين المجموعتين إلا عندما ناط الأسد برئيس الاستخبارات العسكرية اللواء عبد الفتاح قدسية معالجة ذيول ما حدث.

تحت وطأة هذا الحادث الذي سبّب احتقاناً بين هاتين الطائفتين المقيمتين على تماس مذهبي في جنوب سوريا، تغيّرت نبرة جنبلاط في موقفه من علاقة الأسد باضطرابات سوريا، على نحو حمله أحياناً على توجيه انتقادات حادة إلى الرئيس السوري، ثم التراجع عنها في ما بعد. لكن الاعتقاد السائد أن جنبلاط ربما تلقى إشارات مقلقة وسلبية حيال دعم دروز سوريا نظام الأسد، فيما يقود فريق من سنّة هذا البلد معركة دامية مع النظام.

أبرز تلك الإشارات المرجحة: ضغوط عليه لتعديل موقفه، أو تمييز موقفه قائداً لدروز لبنان عن موقف دروز سوريا المؤيدين لنظام الأسد، أو سعيه إلى التنصّل من أي إيحاء يتحدّث عن تحالف الأقليات الثلاث: العلويون والدروز والمسيحيون، في مواجهة مجتمع سنّي طاغ. كان جنبلاط قد تبلّغ دوافع موالاة دروز سوريا النظام بأنهم أعرف بشؤونهم، ومطمئنون إلى الحماية التي يوفرها لهم النظام. أو ربما توافرت لديه معلومات تتحدّث بدورها عن تهالك نظام الأسد واقترابه من النهاية. وهو الكلام الذي سمعه البطريرك الماروني في باريس. إلا أن الزعيم الدرزي وجد في مواقف البطريرك تأكيداً لاستمرار التغطية المسيحية (اللبنانية) لبقاء نظام الأسد، الأمر الذي حمله على انتقاده إياه، وتقليل أهمية التخويف من التيارات والأحزاب الأصولية والسلفية.

في كل حال، لم يجد حزب الله في مواقف جنبلاط من سوريا ما يلحق الضرر به مباشرة.

كلام في السياسة

بين سامي و«زجلية» الراعي وسر زيارة جنبلاط

جان عزيز

لا ينفك سامي الجميل يسجل في رصيده نقاط التصرف بصفة «الكرامة». هكذا كان موقفه من كلام البطريرك الراعي: من لديه وجهة نظر أخرى، فليصعد الى الصرح وليتكلم هناك. مع أن الفرصة كانت متاحة له نظرياً، للاستثمار في الدم والحقد، كما يفعل كثيرون، وكما يحترف معظم حلفائه ويتفرغون. لذلك ربما لا يطيقونه. في الكواليس وكلام الخفايا، يبدو احترامه وقبوله لدى حزب الله أكبر منهما لدى أهل معسكره. ما يجعل تحدي الحكمة والرصانة في هذا السياق الشعبوي الديماغوجي الغرائزي الغددي... ليس بقليل ولا بتفصيل. هكذا يبدو موقع سامي في مفارقة متعددة الأبعاد ضمن فريقه. في السياسة هو على يمينهم. في المزايدات ينزلقون هم الى أقصى يمين الهاوية والهواية، فيصمد هو في وسط صلب مكتشف مستحدث.

فبينما كان هذا الشاب يجهد لاحترام مقام بكركي، كان بعض حلفائه من «الشيوخ» منكباً على تدبيج «الردات» الزجلية ضد سيد الصرح. إحداها صارت شبه رسمية ومعتمدة نشيداً جديداً لثورة «فلاحي قريطم» للقرن الواحد والعشرين. على وزن «العتابا» اللبنانية التقليدية. أبياتها بقافية «الراعي» اللازمة، وتنتهي ببيت «تْصير شاهد زور عَ دبح الشباب»...

من جهة أخرى، كان الصراع داخل مسيحيي الأقلية محتدماً على طريقة الكمائن الداخلية. فالحرب قديمة جداً داخل هذا الفريق، بين «أحزابه»، و«شخصياته». زعماء التنظيمات الحزبية فيه يعدّون الشخصيات الفردية أو «المستقلة» الملتحقة بهم أو الحليفة لهم، من باب لزوم ما لا يلزم. «مجموعة منظراتية»، يقولون عنهم. مزعجون لجوجون، والأنكى أنهم يحسبون أنفسهم شركاء متساوين في الغُنم والسبايا، مثل الأحزاب، فيما هم بالكاد يمثلون أنفسهم.

الشخصيات المستقلة ضمن مسيحيي الأقلية في المقابل، تتذمر من الأحزاب. تتبرم من زعمائها وتصرفهم الاستعلائي وسلوكهم الفوقي. كل واحد منهم يحسب نفسه «القائد الملهم». معه بدأ التاريخ وبه ينتهي، فيما كل قصته أنه يكون ابن «قبيلة» أو عشيرة أو منطقة أقرب ما تكون إليهما، ما يعطيه بالفطرة والولادة وسجل القيد العائلي قدرة على حشد عدد كاف من الرؤوس، يصرفها لدى بيت المال الحريري بمخصصات أكبر من سواه، ما يسمح له مجدداً بالحفاظ على تفوقه «الغنَمي». وهكذا يرى «المستقلون» في ذاك الفريق أن حلقة فارغة تتكوّن داخل تحالفهم. فارغة لا بالمعنى المنطقي فحسب، بل فارغة أيضاً بمعنى الفكر والسياسة والتواصل مع القوى الفاعلة، والقدرة على صناعة الرأي العام والتأثير في اتجاهاته وصناعة مزاجه.

قبل يومين، وعلى خلفية الردود على البطريرك، انفجرت مجدداً في ما بينهم. الأحزاب المسيحية لدى الأقلية، لم تتردد منذ أشهر في الذهاب الى اللقاء المسيحي المصغر ومن ثم الموسع في بكركي. بدا أن في بعض خلفيات قادتها التخلص من المستقلين والتخفف من أصحاب أدوار «ذباب العربة». في المقابل انتظرهم المستقلون حتى الأمس، ليشمتوا بهم. قالوا لهم: والآن ماذا ستفعلون حيال لقاء بكركي المقرر في 23 أيلول الجاري؟ إذا ذهبتم الى الاجتماع فسنتهمكم بتغطية مواقف الراعي الأخيرة، خلافاً لمواقفكم الاستهلاكية المعلنة. وإذا تخلفتم، فسيتهمكم الآخرون بشق الصف المسيحي وضرب وحدته الطرية. وفي الحالين نحن لكم بالمرصاد، وبالشماتة أيضاً.

وفي جانب غير بعيد، ضمن الصف السياسي نفسه الذي يقبع فيه سامي، هناك الحليف الأظرف، وليد جنبلاط. ينظّر على بكركي وسيدها وشعبها بضرورة عدم الخوف والاندماج والانصهار وحتى تسييل الممتلكات. وهو يراكم أملاكه الاشتراكية، ولم يحتمل حتى اللحظة كيف أن روبير معوض باع قطعة أرض لمسلم في الشوف. الأهضم هو جنبلاط بالنسبة إلى أحمال سامي وأثقاله. يعظ في السماح «العشائري»، وهو من قال لحلفائه أنفسهم إن ساحل «الإقليم الخرّب» بات يذكره بقندهار. يعطي دروساً غير مجانية عن حداثة المحيط وعصرنته، وهو من قال يوماً عن طائفته وسط محيطها إنها باتت مثل الهنود الحمر، ناصحاً المسيحيين أيضاً بإدراك هذا الواقع وقبوله، قبل أن يَسِمهم بالجنس العاطل. أما الرواية التي سأله عنها ميشال عون، فتذهب أبعد في تظهير السكيزوفرينيا لديه، إذ يُروى أنه زار منذ مدة قرية في الإقليم لمناسبة اجتماعية، فانبرى له رجل دين لطرده، قائلاً له: ماذا تفعل هنا يا زنديق.

لكن جنبلاط يجيد حرب القنابل الدخانية. ينتصر لثورة ليبيا الإسلامية العصرية الحديثة، طالما أنه يزورها مع «ركنه النفطي». يدعم تمويل المحكمة الدولية بحزم، فيما تمر أمس بالذات «مخالصة لوزارة الأشغال» خلافاً لرأي ديوان المحاسبة، فضلاً عن ترميم مدرسة بيصور، لمن يريد أن يتعلم.

وسط كل هذه الحيتان، يصمد سامي الجميل. يستحق هذا الشاب أن يكون الخصم الشريف، ليصير في زمن آخر أفضل، الشريك النظيف.

ما قل ودل

بدأ عضو حركة التجدد الديموقراطي، النائب السابق مصباح الأحدب، اجتماعات مع فاعليات طرابلسية لبحث تفعيل معارضته لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي ميدانياً في المدينة.

ويحرص الأحدب، في موازاة التصعيد ضد ميقاتي، على عدم مهادنة تيار المستقبل بالكامل؛ لأنه يرى أن المستقبل كان المسؤول عن إخراجه من الحياة النيابية عام 2009 إرضاءً لميقاتي حليفهم الأساسي في تلك الانتخابات، ولم يبادر المستقبل بعد ذلك إلى الاعتذار جدياً من الأحدب، رغم أن العلاقات المادية لم تنقطع بين الطرفين.

علم وخبر

متفجرة أنطلياس ليست متفجرة

أعلن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، القاضي صقر صقر، أن الانفجار الذي وقع في منطقة أنطلياس يوم 11 آب الماضي، ناجم عن قنبلة يدوية، لا عن عبوة ناسفة. وقد أكدت تقارير خبراء المتفجرات الخلاصة الجديدة، خلافاً لما كان قد ذكره صقر في ادعائه بعيد وقوع الانفجار. وأكدت مصادر أمنية وقضائية أن تقارير الشرطة القضائية تقاطعت مع تقارير الأدلة الجنائية في الجيش ومع تقارير فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، مجمعة على اعتبار أن الانفجار ناجم عن قنبلة يدوية كانت في جيب أحد القتيلين. ورجح محققو الجيش في تقريرهم أن يكون حامل القنبلة قد فجرها بقصد الانتحار.

إخلاء سبيل الموقوفين في قضية الأمير السكران

أصدرت النيابة العامة العسكرية قراراً أمس أخلت بموجبه سبيل جميع الذين أوقفوا على ذمة التحقيق في حادثة التضارب التي جرت في وسط بيروت يوم السبت الفائت، بين شرطي سير وعدد من الشبان اللبنانيين من جهة، وأحد أفراد العائلة الحاكمة في السعودية، كان قد تهجم على الشرطي وكال الشتائم له وللشعب اللبناني. والموقوفون هم شرطي سير ورتيب تحقيق وخمسة شبان كانوا في مكان الحادث. كذلك استدعت النيابة العامة الأمير السعودي ومرافقه للاستماع إلى إفادتيهما. وكان قائد شرطة بيروت، العميد أحمد حنينة، قد زار الأمير السعودي واعتذر منه عما بدر من الشرطي اللبناني والشبان الذين حاولوا الدفاع عن الأخير، رغم أن الشرطي كان يقوم بواجبه لناحية الطلب من مرافق الأمير عدم ركن سيارته في مكان ممنوع وقوف السيارات فيه.

عون يوصي ببري خيراً

طلب العماد ميشال عون من بعض نوابه الاهتمام جدياً بتوطيد علاقتهم برئيس المجلس النيابي نبيه بري. ودعا عون هؤلاء النواب إلى ما سمّاه نقلة نوعية في تعاملهم مع بري، ولا سيما على صعيد مشاريع القوانين وعمل اللجان وغيرها.

تحقيق

بعد هذه التجربة، أصبحت أكثر قدرة على مواجهة الأمور (أرشيف ــ بلال جاويش)

يسافرن... «بلا سند» وبعوائق أقل

لم تعد هجرة الفتيات إلى الخارج أمراً غريباً على المجتمع اللبناني. «الجيل الأول» عانى كثيراً قبل أن يفتح الباب عريضاً أمام طالبات اليوم، والباحثات عن عمل. فتيات قرّرن عدم الاكتفاء بالموجود واللّحاق بأحلامهنّ وطموحاتهنّ إلى بلاد الاغتراب. من أحضان الأهل انتقلن إلى حياة الاستقلاليّة والاعتماد الكلّي على الذات في بلاد غريبة، مجتازات «من دون سند» الاختبار بنجاح

زينب مرعي

قبل ست سنوات، قرّرت جنى ركوب الطائرة والرحيل. ابنة الاثنين وعشرين عاماً حينها، لم تعد تريد الاكتفاء بما يقدّمه لها هذا البلد، بل كانت تسعى إلى المزيد. اتخاذ القرار لم يكن سهلاً عليها، هي التي لم تمضِ يوماً واحداً في بيروت أو في قريتها من دون أهلها. طموحها كان يدفعها إلى الانطلاق وحدها إلى عالم جديد.

رست طائرة جنى في باريس. لم تكن الفتاة الوحيدة التي حجزت لها مكاناً على هذه الطائرة، بل أصبح للفتيات مقاعد ثابتة عليها، يستقلّنها لتحقيق طموحهنّ العلمي أو لتأمين ظروف عمل أفضل. الفضول العلمي والسعي خلف مستقبل ناجح هو ما دفع جنى للمغادرة إلى باريس مباشرة بعد حصولها على إجازتها التعليميّة في البيو ـ كيمياء من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية. «أردت أن أكمل دراستي والحصول على شهادة الدكتوراه، الأمر الذي لم يكن مؤمناً في الجامعة اللبنانية. كما أنّ فرص العمل في اختصاصي قليلة جداً بشهادة الإجازة فقط، لذا قرّرت السفر» تقول. مدينة الأنوار كانت أيضاً قبلة ياسمين،

تلامذة سوريا إلى مدارس صيدا دُر

معظم المنتسبين هم أبناء العمال السوريين (الأخبار)

خالد الغربي

لم تكد المدارس الرسمية الصيداوية تفتح أبواب التسجيل، حتى بدأ «النزوح» السوري إليها. نزوح بكثافة تفرضه الأوضاع الأمنية التي تشهدها سوريا منذ أشهر. وقد ساعد في هذا الانتقال سهولة شروط انتساب السوري إلى مدارس وجامعات رسمية لبنانية، استناداً إلى معاهدات تربوية مبرمة سابقاً بين حكومتي الدولتين. سبب أكثر من كافٍ ربما لتأمين مرونة الانتقال، إذ يكفي ـ وفقاً لمصادر تربوية لبنانية ـ «أن يكون لدى التلميذ السوري إفادة من مدرسته السورية مع وثيقة تعرّف عنه، كي يُسجّل في المدارس الرسمية هنا».

وقد يكون انتسابه إلى المدرسة الرسمية «أسهل من تسجيل تلميذ لبناني»، يقول مدير إحدى المدارس الرسمية في صيدا، متهكّماً. ويبرّر بالقول إن «التلميذ اللبناني المنتقل من مدرسة رسمية إلى أخرى مثلاً يحتاج إلى إفادة مصدّقة من المنطقة التربوية المعنية، فيما التلميذ السوري ليس بحاجة إلى مثل هذا الإجراء». وهم كثر، حسب ما يشير المدير، لافتاً إلى أنه «إلى الآن صاروا بالمئات في مدارس صيدا». وقد تكفي جولة واحدة على بعض تلك المدارس لاكتشاف هذا التهافت السوري على المدارس اللبنانية.

أما من ينتسبون إليها، فمعظمهم أبناء لعمال سوريين يعملون في لبنان منذ سنوات، وقد قرروا أخيراً البقاء في بلد لقمة العيش، لكونهم ينحدرون من مناطق سورية شهدت ولا تزال توترات، كمناطق الرستن وجسر الشغور وإدلب وغيرها. هم عائلات خائفة من الموت، وليسوا «بالضرورة ضد أحد»، يقول العامل السوري محمود ضرغام من إدلب، الوالد الذي قرر تسجيل طفليه في مدرسة لبنانية. يؤكد «أنا لست ضد النظام السوري، ولكن قررت جلب عائلتي إلى لبنان كي تبقى أمام عيني، لأن الوضع غير مريح في بلادي، وقد يؤثر على العام الدراسي هناك، كأن تتوقف الدراسة». وعندما تنتهي الأزمة، «سنعود ونكمل هناك في سوريا»، يعلّق. يراهن الوالد على تفوّق طفليه، «وإن كانت مناهج التعليم عندنا في سوريا تختلف إلى حدّ كبير عمّا هي في لبنان. فالمقرر السوري مثلاً يعتمد في معظمه العربية للتدريس، ومع ذلك رهاني كبير على أن الأولاد سيبلون بلاءً حسناً». وبنبرة تحدّ، يختم «المي خيّو بتكذب الغطاس. ما تفكروا السوريين ما بيفهموا وما بيعرفوا العلم».

50 حالة تسمّم في راشيّا بسبب اللحوم

أسامة القادري

انهمك مستشفى راشيا الحكومي خلال اليومين الفائتين باستقبال حالات تقيؤ وإسهال وأوجاع في المعدة وارتفاع في درجات الحرارة، بلغ عددها 51 حالة. وفيما عولجت 35 حالة، استقبلت أسرّة المستشفى 16 حالة، معظمها من الأطفال. وأفاد عدد من المصابين بأن السبب هو تناولهم «اللحم» من إحدى الملاحم التي اعتادوا ارتيادها منذ أكثر من 30 سنة.

يقول المصاب مزيد مغامس، رب عائلة من بلدة كوكبا، تعرّض هو وستة من أفراد عائلته لأوجاع حادة في المعدة والتقيؤ، إنه اشترى «مناقيش لحمة بعجين من ملحمة في ضهر الأحمر» كعادته كل أسبوع. وصباح الاثنين، شعر هو وجميع أفراد عائلته بالوجع الحاد «اعتقدنا أنها عوارض طبيعية نتيجة حرارة الطقس». ولما اشتد الوجع والإسهال، من دون أن تنفع معه المسكنات، «قصدنا أحد الأطباء الذي طلب منا دخول المستشفى».

هذه هي حال محمود شموط من بلدة عيحا، الذي اشترى من الملحمة ذاتها، وأكل هو وعائلته وأولاد أخيه، ليبلغ عدد المصابين في منزله 11 شخصاً. إلا أنه، كما باقي الذين أصيبوا بحالات تسمم، رفض الادعاء على صاحب الملحمة، «أكيد مش قاصدها، نحن نأكل من عنده منذ 30 سنة».

من جهته، أكد الطبيب المعالج الاختصاصي في أمراض الجهاز الهضمي والكبد حسام أبو دهن، أنه عاين قرابة 50 حالة، 35 من هؤلاء تلقوا العلاج في الطوارئ وغادروا، فيما أدخل الجزء الآخر إلى المستشفى، مؤكداً أن «الخطر زال عن الجميع، لكن تجري مراقبتهم عن كثب». ولفت إلى أن المستشفى بانتظار النتائج النهائية لزرع الدم و«الخروج» للتأكد من نوع الجرثومة المسببة لذلك.

وعن احتمال أن تكون اللحوم هي سبب التسمم، أكد الطبيب الاختصاصي في الترصيد الوبائي جميل أبو ابراهيم، أن ما لفت النظر مع بدء دخول المرضى

> **جميع المصابين تناولوا اللحم من مكان واحد**

والتقصي عن هذه الحالات، هو تناول اللحم من مصدر واحد، وعلى أساسه جرى إبلاغ وزارة الصحة التي تتابع هذه الحالات من خلال أجهزة الرقابة الموجودة في المنطقة. وأشار إلى أن المستشفى أرسل عيّنة من اللحم الذي تناوله المصابون إلى المختبر المركزي في الفنار، مرجحاً الحصول على النتيجة خلال الـ 72 ساعة المقبلة.

مصدر أمني لفت إلى أنه، بعد إبلاغه بحالات التسمم وتقارير المستشفى، أبلغ المحامي العام الاستئنافي كمال مقداد الذي أعطى إشارته لأخذ عيّنات من اللحوم من المحل الذي إشار إليه المرضى. وعن الآلية التي اتخذتها القوى الأمنية في الموضوع، لفت المصدر إلى أن أي إجراء لن يتخذ قبل نتائج الفحوص المخبرية على اللحوم. وقال إن التحقيقات بيّنت أن هذه الملحمة التي تخص (أ. ي) هي موجودة منذ نحو 30 سنة، وأن جميع المطاعم والأسر تشتري من عنده.

شقيقة جنى. قررت ياسمين الالتحاق بأختها لتكمل دراستها العليا في اختصاصها في علوم الحياة، كما لتدرس الفن التشكيلي. عبير لا تقلّ طموحاً عن الأختين. سافرت قبل ثماني سنوات بمنحة من جامعتها إلى مدينة بريست الفرنسية، ثم انتقلت إلى ليون وما لبثت أن قرّرت البقاء في فرنسا والانتقال إلى باريس لتحصل على شهادة الدكتوراه في هندسة الاتصالات والكمبيوتر. أمّا سارة فأقلعت طائرتها باتجاه الخليج العربي. دوافعها كانت اقتصادية أكثر، إذ وجدت في قطر التي تسكنها منذ ثماني سنوات فرصة عمل جيدة وراتباً مغرياً، تقول إنّهما أمّنا لها الرفاهية التي لم تكن تستطع توفيرها لنفسها من خلال عملها في لبنان.

لكن السفر والهجرة ليسا بهذه السهولة، وخصوصاً عندما يتعلّق الأمر بالفتيات. فردّة فعل الأهل الأولى هي الرفض. بعضهنّ يبقى مصراً على قراره، وفي حالات أخرى، تعرف الفتيات كيف يجدن مخرجاً للموضوع. إذ ساعد جنى وجود خالها في باريس، حتى ولو أنّها بقيت في ضيافته فترة وجيزة قبل أن تنتقل للعيش وحدها في العاصمة الفرنسية، فيما كان الأمر أسهل على ياسمين بعدما ربحت أختها المعركة. أمّا عبير فكانت منحتها الجامعيّة حجّة صلبة لإقناع أمها المتردّدة، بينما وافقت عائلة سارة على سفرها، بعدما علمت بمرافقة صديقتها لها واطمأنت إلى أنّ جهة العمل معروفة وتؤمّن سكناً مريحاً لها. تعلّق ياسمين على الموضوع بالقول: «لا يزال هناك اعتقاد سائد في مجتمعاتنا بأنّ الفتاة كائن ضعيف، بحاجة دوماً إلى «سند» أو من تعتمد عليه وهو حكماً سيكون أباها أو أخاها أو زوجها. لكننا نضحك من هذا الكلام أمام التجربة الفعليّة وما نتعلّمه منها. هكذا عندما أخبرهم بأنني أعيش مع أختي في باريس، يظنون بشكل بديهي أنّها متزوّجة، ثم تبدو عليهم ملامح التعجّب عندما أخبرهم بأننا نعيش هناك وحدنا». بينما تضيف جنى إنّ «هناك تسامحاً أكبر في مجتمعاتنا مع فكرة سفر الشاب، بحجّة أنّه يجب أن يؤمّن حاله، بينما على الفتاة أن ترضى بما هو موجود حولها والاكتفاء به لتكوّن نفسها وترسم مستقبلها المهني».

تبدو الفتيات راضيات عن تجاربهنّ في الخارج وليس لدى أيّ منهنّ شعور بالندم أو الخيبة. فمع الإفادة العلميّة والمهنيّة والثقافيّة التي حصلن عليها من السفر، استسغن طعم الاستقلاليّة التي لا يمكن عيشها كاملة، برأيهنّ، في أحضان الأهل. بالنسبة إلى سارة،

> السفر بات مغرياً لارتباطه بالاستقلالية وتحقيق الذات

أصبحت فكرة السفر أكثر إغراءً لارتباطها بالاستقلاليّة وتحقيق الذات، وتضيف: «بعد هذه التجربة، أصبحت أكثر ثقة وقدرة على الاختيار ومواجهة الأمور وتحمل مسؤولياتي وحدي. كما أن تعدّد الثقافات والجنسيات التي تتميز بها المجتمعات الخليجية كان مصدر غنى كبير بالنسبة إليّ. أمّا فكرة العودة إلى لبنان الآن، فلا تبدو مغرية جداً لي، لكنني بالتأكيد سأعود إن حظيت بفرصة عمل جيدة في بلدي». من جهة ثانية، قررت عبير منذ أشهر قليلة أن تعود نهائياً إلى لبنان. هي ترى أنّها عادت في الوقت المناسب بعدما شعرت بأنّها حصلت على ما تريده، إن كان شهادتها أو الخبرة المهنيّة، وقبل أن «تعتاد على الغربة وتصبح العودة سراباً». جنى ترى أنّه لا يزال أمامها سنة أو اثنتان تقضيهما في باريس لاكتساب المزيد من الخبرة المهنيّة قبل أن تقرّر العودة نهائياً، أمّا أختها ياسمين فلم تخفت بعد أضواء العاصمة الفرنسيّة في عينيها. «لا يزال هناك الكثير من الأشياء لأتعلّمها وأراها، وخصوصاً في مجال الفنّ، من خلال المعارض وما تقدّمه باريس كمدينة». لن تكون العودة الآن سهلة بالنسبة إلى ياسمين أيضاً، بما أنها تعني أنّها ستترك مرّة جديدة حياة وراءها، قبل أن تنتقل للعيش في بلدها. ليست الحياة مثالية في باريس أو قطر أو بلاد المهجر عموماً، بالنسبة إليهنّ، وهي محكومة بعلاقات العمل، إلا أنّ التجربة تبقى ضروريّة. وهنّ رغم كلّ شيء لا يخفن العيش في الخارج وحدهنّ، بقدر ما كنّ يخشين ذلك في بلدهنّ. تقول ياسمين «لا نخاف إن مرضنا هناك، إذ إنّ الطبابة مؤمّنة مجاناً، ولا انقطاع للتيار الكهربائي أو المياه. كما أنّنا لمسنا هناك فرق التعامل مع الطلاب بين جامعاتهنّ الرسميّة والجامعة اللبنانيّة لدينا. احترام الإنسان واجب بالنسبة إليهنّ». بعد تأمين ما ذهبن لأجله، تؤمن الفتيات بمقولة أنّ «الماء مالح والقمح مرّ عند الآخرين» وأنّه لا بدّ نهايةً من العودة ولو بعد حين.

«معركة الكرامة» في «اللبنانية»: الإضراب لأسبوعين

فاتن الحاج

يواصل أساتذة الجامعة اللبنانية معركة تصحيح رواتبهم أو معركة الكرامة، كما سمّوها، بإضراب تحذيري لمدة أسبوعين يبدأ حيث تنتهي مهلة العشرة أيام المحددة مسبقاً، أي صباح 17 الجاري. وخلال هذه المدة، يستمر تأجيل امتحانات الدورة الثانية، ويتوقف التدريس، إفساحاً في المجال أمام إقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب، وفقاً للجدول الذي اقترحته الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين، ووافق عليه مجلس المندوبين. ويُنتظر أن يعلن الأساتذة الإضراب المفتوح إذا انتهت مدة الأسبوعين ولم يقر المشروع.

التوصيات خرجت بها، أمس، الجلسة الاستثنائية لمجلس المندوبين التي عقدت برئاسة د. وسيم حجازي، ومشاركة رئيس الهيئة د. شربل كفوري وبعض أعضاء الهيئة ونحو ثلثي المندوبين. المندوبون فوضوا الهيئة تقديم اقتراح قانون بالسلسلة إلى المجلس النيابي.

واستهل حجازي الجلسة بالقول إنه «لا يكفي أن يحيل وزير التربية مشروع السلسلة على الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بل هو مطالب بالضغط لوضعها على جدول أعمال المجلس»، مشيراً إلى أن إقرار المشروع هو مفتاح الإصلاح في الجامعة. وتحدث عن ضربة معنوية، إذ بات راتب الأستاذ الجامعي لا يتجاوز نصف راتب القاضي المبتدئ «وما الخصوصية التي يعدوننا بها سوى مزيد من التهميش والتجاهل».

وحرص كفوري على التأكيد أن التحرك نقابي بحت، مجدداً طمأنة المتقاعدين إلى شمولهم في السلسلة الجديدة «ونشكر من لفت نظرنا إلى هذا الأمر المهم»، ويقصد هنا د. عصام خليفة. وقال: «طلبنا من مجلس المندوبين عقد جلسة استثنائية لكون الأجواء لا تطمئن، وأمنيتنا كهيئة تنفيذية التصعيد لتحقيق هدفنا». وفي اقتراحات المندوبين، بدا لافتاً ما أثاره د. حسان حمدان لجهة دمج مطلب إصدار السلسلة مع مطلب إصلاح الجامعة. وإذا كانت كلفة تحسين الرواتب 72 مليار ليرة لبنانية سنوياً، فقد طالب حمدان بأن تؤمن من الضريبة على القيمة المضافة والأملاك البحرية، وخفض الفائدة على سندات الخزينة ورفع الضريبة على الفوائد المصرفية. الرهان، بحسب حمدان، هو على وحدة الأساتذة واستقلالية قرار الهيئة التنفيذية عن القوى السياسية. ومن المندوبين من اقترح أن يشمل التحرك تعطيل مباريات الدخول، بينما اعترض آخرون على ذلك تخوفاً من ذهاب الطلاب إلى جامعات أخرى، وتقرر في النهاية أن لا يشمل الإضراب مباراة الدخول.

ودعا د. بسام الهاشم إلى اتباع التقنية المستخدمة لدى أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، وأن يكون للتحرك ثلاثة أهداف: سلسلة الرواتب، الراتب التقاعدي وإصلاح الجامعة.

وهنا وافق د. شفيق شعيب على أن الحديث عن الإصلاح لا يضيع معركة كرامة الأستاذ الجامعي، بل يدعمها، مطالباً بتعزيز الحملة الإعلامية المواكبة للتحرك، وأن تشهد الرابطة مناوبات للأساتذة الذين يتواصلون يومياً مع المسؤولين والإعلام. وقال: «نحن أصحاب قضية، وإن كان إضرابنا لا يوجع بمستوى إضراب التعليم الثانوي الرسمي، الذي يشمل كل طلاب لبنان».

معركة بقاء الجامعة وجودة التعليم فيها والتفوق على باقي الجامعات هي العنوان الذي نادى به د. عصام خليفة، رافضاً أن يقارن أساتذة الجامعة أنفسهم بالقضاة «فنحن لدينا ما يميّزنا، ووضعنا أمام معركة طاحنة إما أن نكون على مستوى التحدي أو لا نكون». ولفت إلى أن هناك ملفاً كاملاً للأساليب المقترحة للتحرك، ودراسات موثقة يمكن مناقشتها بإشراك رابطة المتقاعدين. لا يخفي خليفة أمنيته لو أن الإضراب نفذ من أجل قضايا الجامعة الحيوية الأخرى، لا المطالب المادية فقط.

ربيع الجامعة

يشرح رئيس مجلس إدارة صندوق التعاضد د. علي الحسيني بالوقائع الظلم اللاحق بسلسلة رواتب أساتذة الجامعة، ولا سيما بالنسبة إلى الفروق الشاسعة بين رواتبهم ورواتب أساتذة الجامعات الخاصة. فعند صدور السلسلة جرى تثبيت الأساس الجديد للرواتب، ولم يحتسب بدل التفرغ (50%) وبدل الأبحاث (25%)، كما أُلغي تعويض الإدارة والرئاسة ودرجة الدكتوراه والدرجة الاستثنائية. وقال الحسيني إنّ السلسلة هي مفتاح ربيع إصلاح الجامعة، متقدماً باقتراحي قانون معجل مكرر إلى المجلس النيابي بهذا الشأن. واقترح خطة تحرك تقوم على تأكيد التلازم مع سلسلة القضاة، وحدة التحرك في كل وحدات الجامعة، إشراك الطلاب والتنسيق مع القطاعات الرسمية والخاصة، وصولاً إلى الإضراب المفتوح الجدي، وتقديم الاستقالات الجماعية إذا لزم الأمر.

متفرقات

ذوو الاحتياجات الخاصة يعتصمون أمام «الأونروا»

اعتصمت لجنة الأهل في مركز نبيل بدران لذوي الاحتياجات الخاصة بمخيم البص، أمس، أمام مقر الأونروا في صور (آمال خليل)، احتجاجاً على «وقوفها موقف المتفرّج إزاء الأزمة المالية من دون أن تبادر، لا إلى دعم المركز، ولا إلى تبني مصير أطفالهم ». وطالب الأطفال المسجلون في المركز، في رسالة رفعوها إلى المدير العام للوكالة في لبنان «بإعطائهم الفرصة الكافية لإثبات قدرتهم في المجتمع». وخلال الاعتصام، تحدث مشاركون عن معاناتهم، كالتلميذة المشاركة في الاعتصام، بدر رميض (17 عاماً)، التي لم تحظ بمقعد في العام الدراسي القريب، لأنها و54 من زملائها تراوح أعمارهم بين الرابعة والثامنة عشرة من العمر، لن يلتحقوا بمدرستهم. ولفت المشاركون إلى أنهم مهددون بالعزلة وخسارة فرصتهم في التحصيل الدراسي، بسبب «الأزمة المالية التي يعيشها المركز شبه المجاني، واحتمال إقفاله بعد حجب الهيئات المانحة مصادر تمويله».

«لا للمساعدات الأجنبية» في الهرمل

وجّه أهالٍ من منطقة الهرمل، كتاباً إلى رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، مذيلاً بتواقيع من عائلات المنطقة، أعلنوا فيه رفضهم «المساعدات ذات المصادر الأجنبية»، كما اعتادوا سابقاً، وذلك لأنها «باتت معروفة، حيث إنها لا تصب في الأهداف والمصلحة العامة وخدمة المواطنين، بل في جيوب الذين يستحضرونها باسم المنطقة وأهلها، وقد ثبت أيضاً عدم جدواها وعموم فائدتها، كما أنها تثير الريبة والشك في الجهات الممولة والداعمة». ودعا الكتاب الدولة إلى «الوقوف على مصادر هذه المساعدات، ومساءلة الذين أعطوا لأنفسهم الحق في التصرف بها ».

الصندوق الكويتي يموّل «متحف بيروت»

زار الممثل المقيم للصندوق الكويتي للتنمية، نواف الدبوس، صباح أمس، رئيس بلدية بيروت بلال حمد، وبحثا «المشاريع التي ينفذها الصندوق الكويتي في لبنان عموماً، وبيروت خصوصاً، ومنها مشروع إنشاء متحف بيروت التاريخي». ونوّه حمد بـ «جهود الصندوق الكويتي الخدماتية التي تشمل المناطق اللبنانية كافة، واستمرار العلاقات الطيبة بين البلدين». ويهدف مشروع إنشاء متحف بيروت التاريخي إلى «إبراز الحضارات التاريخية المتعاقبة على لبنان، ويشمل إنشاء مبنى متعدد الأدوار، على أن تعود الآثار التي سيضمها المتحف إلى ثلاث حقب من الفينيقيين، مروراً بالصليبيين والمماليك، وصولاً إلى حقبة العثمانيين».

أصدقاء حشيشو يذكّرون بقضيته اختطافه

ذكّر أصدقاء النقابي المخطوف محيي الدين حشيشو (الصورة)، بقضية اختطافه التي جرت قبل تسعة وعشرين عاماً، في بيان أصدروه أمس، طالبوا فيه «بالكشف عن مصيره، ولا سيما أن عناصر القوات اللبنانية الذين اختطفوه من منزله بعد ساعات على اغتيال بشير الجميل، معروفون بالاسم، وهناك دعوى قضائية مقامة ضدهم». ولفت البيان إلى وجود «ضغوط سياسية» تمارَس على القضاء اللبناني لتمييع القضية وتجهيل الفاعلين.

منح توجيهية جامعية لـ65 طالباً من «الأميركية للتنمية» و«هايكازيان»

أطلقت جامعة هايكازيان والوكالة الأميركية للتنمية الدولية برنامجاً توجيهياً لـ65 طالباً اختيروا ضمن برنامج الوكالة لمساعدة الطلاب الجامعيين USAP». وأوضحت في بيان لها أن «البرنامج، المموّل بقيمة 13,5 مليون دولار أميركي، يوفر منحاً جامعية كاملة للطلاب الذين تخرجوا من مدارس رسمية في كل لبنان، ويغطي الرسوم الدراسية ونفقات المعيشة والسكن والكتب وتكاليف التعليم الأخرى.

قرطاسية كورية للمبرات بقيمة 5000 دولار

قدّمت القوة الكورية العاملة في إطار اليونيفيل، أمس، هبة مالية إلى مركز المبرات الخيرية في صور، مبلغ نقدي بقيمة ألفي دولار أميركي، وثلاثة آلاف دولار أميركي عبارة عن ألبسة ومستلزمات مدرسية.

متابعة

معاملة قلم نفوس طرابلس «بدها معاملة»

ليس واقع قلم نفوس طرابلس أفضل حالاً من المكاتب المماثلة في بقية المناطق. نقص فادح في أعداد الموظفين وبطء شديد في إنجاز المعاملات التي تحتاج كل منها الى ... معاملة

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

«تسيّب، فوضى، إهمال، ذل وهدر كرامات الناس». هذه الأوصاف هي أول ما يتبادر الى ذهن مختار محلة الحدادين في طرابلس وليد درنيقة، لدى سؤاله عن الوضع الذي يسود دائرة الأحوال الشخصية وقلم نفوس طرابلس، الكائنين في الطبقة الثانية من سرايا طرابلس، على بعد أمتار قليلة من مكتب محافظ الشمال ناصيف قالوش.

أمس، تجمّع عدد من مخاتير طرابلس في الباحة الداخلية الواقعة أمام شباك قلم النفوس المخصص لنصف مليون مواطن، لشرح «التعقيدات والصعوبات التي يواجهونها في سبيل إنجاز معاملات المواطنين». في الباحة الداخلية نفسها حيث تجمّع هؤلاء، كان عشرات المواطنين يقفون في طابورين يسيران ببطء شديد، أحدهما للرجال والآخر للنساء. في جو حار ورطب، من أجل إنجاز معاملاتهم، خصوصاً إخراجات القيد المطلوبة لتسجيل أولادهم في المدارس مع بداية العام الدراسي الجديد.

المختار درنيقة الذي تحدث باسم المخاتير المحتجين، لفت إلى أن الهدف من هذا الإحتجاج «هو محاولة إصلاح أوضاع دائرة الأحوال الشخصية وقلم النفوس»، معتبراً أنه «ليس منطقياً ولا مقبولاً أن يكون لأهل طرابلس الذين يبلغون نحو 500 ألف نسمة شباك واحد لإنجاز معاملاتهم».

> **ليس مقبولاً أن يكون لـ 500 ألف شباك واحد لإنجاز معاملاتهم**

شكوى درنيقة وزملائه من المخاتير لا تقتصر على بطء المعاملات وعلى طوابير الانتظار الطويلة والنقص الفادح في أعداد الموظفين، بل تتعداها إلى أخطاء تقع في المعاملات، مثل إضافة أسماء أو حذف أسماء أخرى في إخراج القيد العائلي، أو وجود إسم للزوجة على إخراج القيد يعود لغير الزوجة الأصلية!

وإذ رفض درنيقة تحميل الموظفين هذه المسؤولية، لأن «عددهم أقل بكثير مما هو مطلوب لإنجاز معاملات الناس وتعدادهم لا يزيد عن أصابع اليدين»، فإنه ناشد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل «زيارة الدائرة وقلم النفوس للإطلاع على واقع الأمور ميدانياً، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتحسين الأداء، والحد من إهانة الكرامات والإطالة غير المفهومة في إنجاز المعاملات»، وإن كان حمّل الوزراء الذين تعاقبوا قبله على وزارة الداخلية «مسؤولية التسيّب الذي عمره عشرات السنين».

حركة المخاتير الإحتجاجية سلطت الأضواء مجدداً على واقع دوائر الأحوال الشخصية وأقلام النفوس في طرابلس والشمال، التي تعاني من مشاكل وصعوبات جمّة، أبرزها مشكلتان: النقص الكبير في عدد الموظفين. فقلم نفوس طرابلس يفترض أن يداوم فيه 32 موظفاً، بينما عددهم الحالي لا يتجاوز 10 موظفين، ولم يتم إلحاق أي موظف جديد بالقلم، مع أن مجلس الخدمة المدنية وزع 100 موظف على أقلام نفوس في أكثر من منطقة لبنانية، لم تكن طرابلس من بينها برغم حاجتها الماسّة الى موظفين.

أما العامل الثاني فهو ضرورة إعتماد المكننة التي تسهل العمل وتسرعه، وتجنب وقوع الكثير من الأخطاء، وهو أمر بات معتمداً في أغلب الدول المجاورة للبنان مثل سوريا والأردن، بينما لم يُقدم لبنان إلا على مبادرة يتيمة في هذا المجال أيام الوزير الاسبق للداخلية ميشال المر، لكن كان مصيرها الفشل.

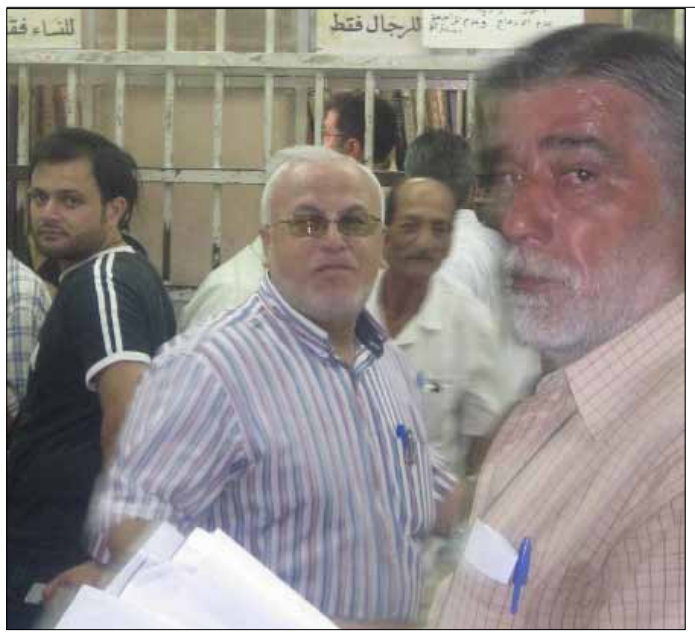

بورتريه | أعدتها **آمال خليل**

«الباش» محمد فقيه

عِشْرة عمر مع محكمتي صور وجويّا لا تنتهي بالتقاعد

في بلد التعيينات المؤجلة، لا يمكن أن تمر إحالة موظف قضائي على التقاعد، مرور الكرام. فكيف إذا كان الموظف هو «الباش» أبو هيثم، رئيس قلم محكمة جويا السابق، ذو الاثنين والأربعين عاماً التي أمضاها بين محاكم صور وجويا؟ مع ذلك، يسمح التقاعد بعرض فصول من تجربته، كشاهد عيان على حال القضاء في صور.

(حسن بحسون)

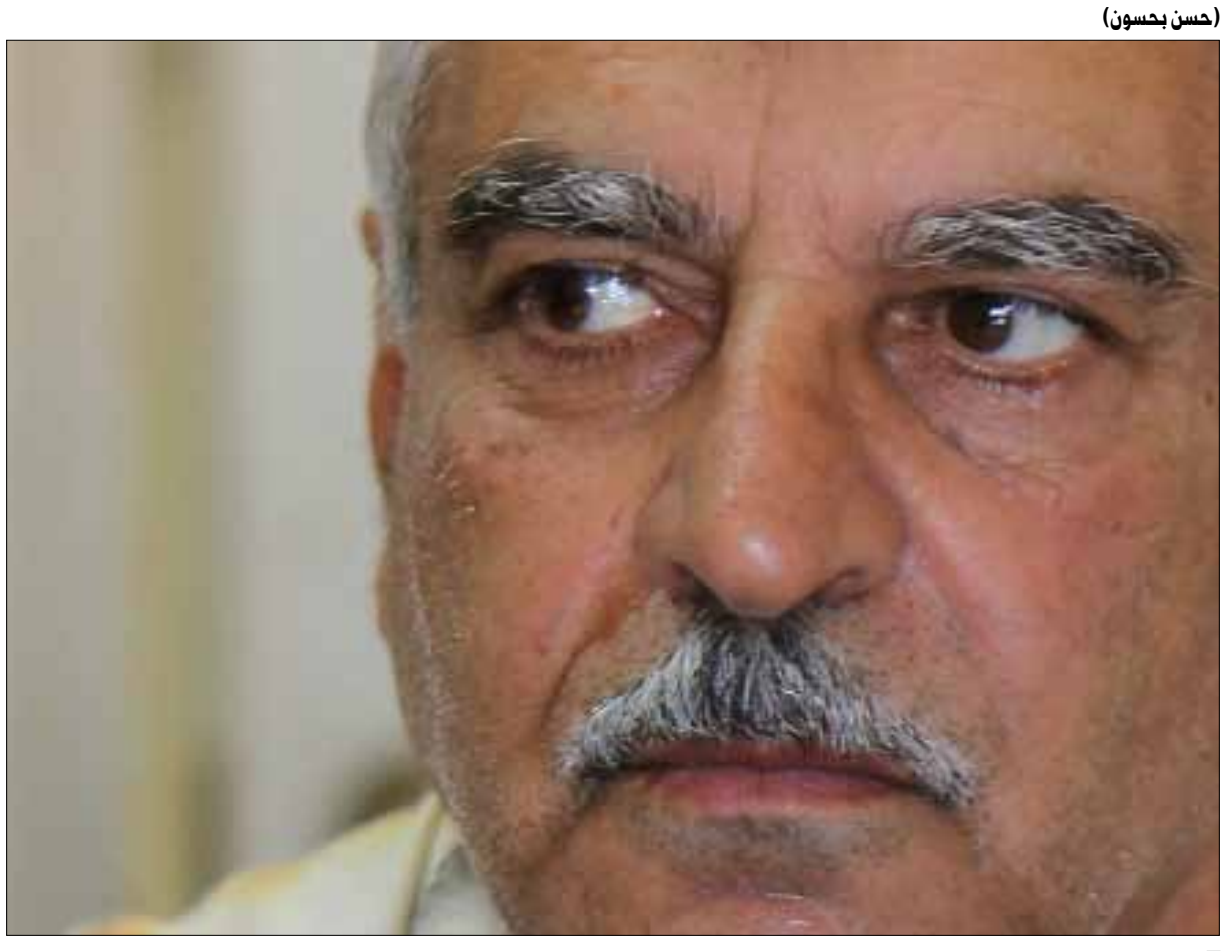

يرى أبو هيثم أن «أساس العلة» في عمل المحاكم في لبنان هو «النقص في عديد القضاة والموظفين»؛ إذ ينظر رئيس محكمة صور الجزائية وحده، مثلاً، في خمسة آلاف ملف محالة حالياً أمامها للنظر فيها وبتّها، بينما تقتضي الحاجة وجود ثلاثة قضاة. هذا السبب يؤدي، برأيه، إلى تأجيل المحاكمات وبتّ الأحكام «ما يشيع لدى المواطنين اعتقاداً بالتقصير والمماطلة والفساد».

منذ ستة أشهر لم يعد «الباش» يملك صفة رسمية في محكمة جويا (قضاء صور). رسمياً، تقاعد محمد فقيه، أو «أبو هيثم» كما يعرف، من رئاسة قلم المحكمة بسبب بلوغه السن القانونية. فعلياً، لم يرض بإنهاء خدمته في جويا أو في محكمة صور، فواظب على الحضور إلى المحكمتين أثناء وجود القضاة فيهما، في إطار مبادرة شخصية تطوعية ومجانية؛ إذ أراد أن يكون جاهزاً في حال استعانة أحد الزملاء به في استشارة أو نصيحة ما. الخطوة لاقت ترحيباً، فالموظف الذي تنتهي خدمته في محكمتي صور وجويا، لا يأتي أحد مكانه بسبب توقف وزارة العدل عن التوظيف في المحاكم. لذلك، إذا ما تقاعد أحدهم، يستعان بـ«حواضر» المحكمة، فيطلب من أحد زملائه تسلم مهامه بالتكليف، لا بالأصالة. الموعد الحقيقي لتقاعد أبو هيثم، كان قد حان في مطلع آذار الفائت. إلا أن التأخر في تأمين بديل له بسبب غياب التعيينات، كبّده دواماً لشهر كامل إضافي، دفعه للدولة من جيبه. علماً بأن أبو هيثم نفسه، قد تسلم منصب رئيس قلم محكمة جويا عام 1998 بالتكليف، لا بالامتحان إثر تقاعد رئيسه الأسبق!

التحق فقيه بالمحكمة قبل أربعة عقود، عبر مجلس الخدمة المدنية. حينها، في عام 1966، وجد الفتى الذي حاز الشهادة المتوسطة من بين قلائل في المنطقة ورفض الهجرة، أن «وظيفة الدولة أفضل وأكثر ضماناً». تحصيله العلمي مكّنه من تقديم طلب للالتحاق بالتعليم الرسمي، لكن إصدار مرسوم تعيينه تأخر. كان يمر بالصدفة من أمام المجلس حين قرأ إعلاناً يطلب مساعدين قضائيين من رتبة مباشر. لم يحتج إلى تأمين الواسطة قبل التفكير بالوظيفة، بل خضع وهو «أعزل» للامتحان عام 1968 وحاز المرتبة الثانية.

بعد عام، ألحق بمحكمة صور.

تقرير

بلال ضيا هاجر إلى حلمه ولم يعد

قبل سنوات، راود بلال ضيا (مواليد 1975)، ابن مدينة صور، حلم الهجرة. حلم قد يخلّصه من أزقة حارةٍ قديمة وفقرٍ أجبره على ترك مقاعد الدراسة مُبكراً، ويغيّر حياته إلى الأبد. سكنه الحلم، حتى بات هاجساً، إذ كان يسأل نفسه دوماً «شو في ورا البحر؟»، ويجيب «ألمانيا».

في عام 2000، بات «شغّيل الفاعل» قريباً من تحقيق حلمه من خلال مساعدة بعض الأشخاص. بقليلٍ من المال، دبّر الشاب تأشيرةً سياحية إلى بلغاريا ومنها عبر حدود أكثر من دولة ووصل إلى إيطاليا. ومن هناك، دخل ألمانيا، الأرض المنشودة... «بالتهريب». هذا ما يتذكّره هلال من اتصالات شقيقه.

يتابع هلال: «لحظة وصوله إلى ألمانيا، فكّر بلال بانتهاج أسلوب كان قد اعتمده شباب آخرون بالدخول بصفة لاجئ لحثّ الدولة على تسوية أوضاعهم». وهكذا كان، «لجأ بلال إلى أحد المساكن التابعة للحكومة هناك، والتي تعنى بالمهاجرين غير الشرعيين، كما عمل بطريقةٍ غير شرعية في مجالات مختلفة بانتظار التسوية». خلال تلك الفترة «عانى شقيقي من أزمة الإنتقال من مكان إلى آخر، خوفاً من ملاحقة الشرطة وترحيله». وبسبب كل هذا، «لم نستطع، نحن أسرته التي هاجر من أجلها التواصل معه بشكلٍ جيد، بسبب ظروفه غير المستقرة». وهكذا أيضاً، لم يتمكن من تحويل المال،

> عام 2005 فقدت العائلة الإتصال بابنها ولم يعد أحد من اصدقائه أو أفراد الجالية اللبنانية يعرف شيئاً عنه

«باستثناء مبلغ قليل استخدم في دفع نفقات عملية جراحية للوالدة المريضة».

بقي على هذه الحال، خمس سنوات. وفي عام 2005، فقدت العائلة الإتصال بابنها تماماً، ولم يعد أحد من اصدقائه ولا حتى أفراد الجالية اللبنانية يعرف شيئاً عنه. ويقول هلال عن آخر اتصال مع شقيقه «يومها أخبرني أنه يفكر بالدخول بالتهريب أيضاً إلى النمسا طمعاً بظروفٍ أفضل، ولكونه لم يستطع تسوية أموره بصورة شرعية في ألمانيا». هنا، ضاع بلال وسط التكهنات حول مصيره، ولم يبق منها إلا احتمالين لا زالت العائلة تصر عليهما: إما موته على يد العصابات والمافيات أو تخفيه في ألمانيا خوفاً من الشرطة.

بعد تضاؤل احتمال العودة، حمل هلال ملف شقيقه المفقود وأبلغ وزارة الخارجية اللبنانية وراسل عبر الانترنت موقع السفارة اللبنانية في المانيا وعمم صورته بين أفراد الجالية اللبنانية، الا ان خبرا لم يظهر لكشف مصيره. في منزل الاسرة المتواضع، لم يحدث بلال التغيير الذي حلم به له ولأشقائه وشقيقاته ولوالديه اللذين انهكتهما احوال البلد. وحده الشيء الجديد الذي اضيف الى اثاث البيت المتعب، صورة لبلال رفعت على الجدار بانتظار تحديد المصير.

أ. خ

كان الشاب يقف عند الباب في غرفة الجلسات لينادي المتقاضين والشهود وينجز بعض الأعمال القلمية. لكن رئيس القلم، آنذاك، علي صالح، بادر إلى تدريب محمد وزملائه السبعة على مختلف الأعمال في المحكمة. فاطّلع المباشر على عمل الكاتب ورئيس القلم والحاجب ومأمور التنفيذ والقاضي. أسلوب أثمر لاحقاً ثمانية رؤساء أقلام توزعوا على محاكم في المناطق كافة. وإلى الامتحان مجدداً ليحوز الشهادة الثانوية عام 1971 وإجازة جامعية في التاريخ بعد أربع سنوات، في الوقت الذي كان قد كلف فيه أعمال الكاتب في المحكمة حتى عام 1993. هذه السنة لا تمثّل محطة مهمة في سجله؛ لأنه أصبح كاتباً أصيلاً فحسب، بل لسائر الموظفين في محاكم لبنان؛ لأنها شهدت آخر دفعة من التعيينات بموجب امتحانات مجلس الخدمة. وبسبب عدم إجراء تعيينات أخرى، اقتضى تقاعد رئيس قلم جويا عام 1998، نقل فقيه من صور إلى جويا بداعي الحاجة لملء الفراغ.

على الدرج نفسه الذي صعده قبل ثلاثة عشر عاماً، نزل أبو هيثم مغادراً مقر محكمة جويا التي لم تطرأ عليها تعديلات أو تحسينات. لكن المبنى على ثُغَره، وجده أفضل حالاً من محكمة صور. قبل التحاقه بها، كانت المحكمة عبارة عن طبقة في بناء مستأجر في بلدة جويا. ولما اندلعت الحرب الأهلية، تهجّر أصحاب المبنى من بيروت إلى مسقط رأسهم. طلبوا استعادة مبناهم، فـ«تهجّرت» المحكمة وملفاتها وموظفوها إلى محكمة صور طوال فترة الحرب والاعتداءات الإسرائيلية. وفي عام 1996، استأجرت وزارة العدل الطبقة الأولى في مبنى البلدية. وبرغم أهميتها ومسؤوليتها عن قضايا نزاع ثلاثين بلدة محيطة بجويا، إلا أنها تبدو فاقدة لاستقلاليتها في ظل اشتراكها بالمبنى، ليس مع البلدية فحسب، بل مع عيادات أطباء ومكاتب مسّاحين ومخاتير. علماً بأنك لو قصدتها قبل أشهر، لما وجدت لافتة تدل على وجودها. حتى إن وجود مقر فصيلة جويا عند مدخل المبنى منذ عشر سنوات، لا ينسحب عليها بحماية أمنية؛ إذ لا يخضع من يقصد المحكمة للتفتيش. فقدان الاستقلالية ينسحب على موقف السيارات أمام المبنى المحاذي للطريق العام. صف المواقف يمنح المحكمة مكاناً واحداً لسيارة القاضي. أما الموظفون

> واظب على الحضور إلى المحكمتين بعد تقاعده بمبادرة شخصية تطوعية

> تدني الرواتب قد يجبر البعض على تلقي إكراميات وحوافز زيادة على معاشه الرسمي

والمواطنون فيدبرون أنفسهم في المحيط المكتظ. علماً بأن القاضي نفسه لا يداوم في جويا دائماً بسبب كثافة الضغط الملقى عليه في محكمة صور. فالمحكمتان يخصص لهما قاضيان يسيّران عملهما في وقت واحد: الأول مدني والثاني جزائي. من هنا، بما أن أبو هيثم رئيس القلم وكبير الموظفين، تضاعف عمله الذي كان يدفعه للانتقال إلى محكمة صور لتنسيق الملفات مع القاضي الذي يخصص وقتاً أكبر للمحكمة. الأمر الذي يكبده أجرة نقل كان يدفعها من جيبه الخاص، إلى جانب العمل الإضافي خارج الدوام.

ولأن أبو هيثم أمضى في محكمة صور 29 عاماً، يفرد العارف بالمحكمتين (جويا وصور) مساحة كبيرة للحديث عن مبنييهما وتجهيزاتهما. يبدي استياءه من ارتفاع بدلات استئجارهما السنوي؛ إذ «تكفي قيمة إيجار لعامين لبناء مبنى جديد». قبل تقاعده، قدم اقتراحاً إلى وزارة العدل، ينص على نقل محكمة جويا إلى أحد مباني المدارس الرسمية التي لم تعد تستخدم. يرى الرجل أن التوفير في بدلات الإيجار المرتفع الذي تتكبده الدولة قد «يستفاد منه لرفع رواتب الموظفين والقضاة وزيادة عددهم وتوفير تجهيزات حديثة للمحاكم»، علماً بأن المكننة «غائبة» في صور أو جويا إجمالاً. المحكمتان لم تدخلا عصر الحواسيب بعد، ولا تزال الملفات وقضايا الناس تشكل معرضاً دائماً على الرفوف في الغرف المشرعة أمام الجميع. وبالنسبة إلى رفع مهارات الموظفين وخبراتهم العملية، اعتمد أبو هيثم على جهده الشخصي «في تثقيف نفسه». الوزارة كانت تنظم دورات بين الحين والآخر في بيروت، إلا أن معظم الموظفين لم يكن بمقدورهم الالتزام بها بسبب الدوام وبعد المسافة.

يرفض أبو هيثم، بحزم، الاتهامات التي تساق عن بعض الموظفين باستغلال وظيفتهم وتلقي الرشى: «مش عنا في صور أو جويا». يعود سبب ذلك برأيه إلى منع «القضاة الذين تعاقبوا على محاكمها حدوث الأمر». لكن سرعان ما يعترف «الباش» بأن «تدني الرواتب قد يجبر البعض على تلقي إكراميات وحوافز زيادة على معاشه الرسمي». أما هو فـ«غير محتاج إلى ذلك أصلاً». فقد استحصل عام 1978 على إذن للتعاقد مع وزارة التربية والتدريس، إضافة إلى عمله في المحكمة «ليصير المعاش يكفّي». رغم ذلك، يتحسر لأن أول راتب قبضه ابنه الشاب المتخرج حديثاً في قطاع الفنادق يفوق بدرجات الراتب الذي كان يحصل عليه عند إحالته على التقاعد.

أخبار القضاء والأمن

اشكال بين دورية فرنسية وشبان في عيتا الشعب

تدخلت قوة من الجيش اللبناني وفضّت إشكالاً ليل أول من امس بين عدد من الشبان في بلدة عيتا الشعب (قضاء بنت جبيل) ودورية فرنسية عاملة في إطار القوات الدولية. وفي التفاصيل أن الدورية كانت تحاول المرور داخل احد الإحياء الضيقة فاعترضها عدد من الشبان ورشقوها بالحجارة، وعلى الفور تدخل الجيش، وحلّ الإشكال بعدما فرّق الفاعلين وعادت الدورية وتابعت طريقها إلى الشارع الرئيسي.

تمييز الحكم في حق فايز كرم

ميّز وكيل الدفاع عن العميد المتقاعد فايز كرم لدى محكمة التمييز العسكرية المحامي رشاد سلامة، الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الدائمة، القاضي بإنزال عقوبة الاشغال الشاقة لمدة سنتين في حق كرم بجرم التعامل مع العدو الاسرائيلي. وطلب نقض الحكم واعادة المحاكمة.

الامن العام يدهم دور سينما في النبعة وطرابلس

دهم عناصر من الأمن العام بعض دور السينما في منطقتي النبعة وطرابلس وصادروا أفلاماً ممنوعة وأوقفوا مخالفين وأحالوهم الى القضاء المختص. وجاء في بيان للمديرية العامة للأمن العام أن عملية الدهم جاءت «بناء على معلومات وردت الى المديرية عن قيام بعض دور السينما بعرض أفلام إباحية». وذكّرت أصحاب دور السينما وأصحاب محلات بيع الأفلام والأشرطة السينمائية بـ «ضرورة الإلتزام بالقوانين لجهة الإمتناع عن عرض أو الإتجار بأفلام غير مرخص بها».

المخابرات تسلم متهماً بالقتل الى مفرزة النبطية

سلمت مخابرات الجيش في النبطية حسين غ. (مواليد 1989) الى مفرزة النبطية القضائية، للتحقيق معه في جريمة قتل علي احمد غريب (مواليد 1958) التي ارتكبها قبل حوالي اسبوع. وقد اقتيد المتهم الى ارنون، حيث مثّل الجريمة، في حين عملت الادلة الجنائية على مسح مكان الجريمة. ومن ثم اقتيد الى مكان اخفاء بندقية الصيد، ثم الى مجمع قوى الامن الداخلي في النبطية، حيث تعرف على سيارة المغدور التي ضبطت معه.

سلب مخمر للموز في شاتيلا

أقدم مجهولان يستقلان دراجة نارية مجهولة الهوية، في محلة شاتيلا، على الدخول الى احد مخامر الموز العائدة لأدهم عبدالله اسعد ومحمد ديب علي الحاج لطوف (من التابعية السورية) وسلباهما بقوة السلاح مبلغاً من المال وفرا الى جهة مجهولة. وقد تولت فصيلة الطريق الجديدة التحقيق بعدما اعطى المسلوبان مواصفات السالبين.

القاضي رعد تفقد محكمة القبيات

زار الرئيس الاول لمحاكم الشمال القاضي رضا رعد محكمة القبيات في عكار، يرافقه القاضيان نبيل صاري وحنا بريدي، وكان في استقبالهم القاضي باسم نصر ونقيب محامي الشمال بسام الداية وأعضاء مجلس النقابة. وتم خلال الزيارة الاطلاع على أوضاع المحكمة واحتياجاتها، لا سيما في ما يتعلق باعادة تأهيل المبنى وتوسيعه او استبداله بمركز آخر يستوعب ضغط المعاملات المتراكمة فيها، وتوفير الكادر البشري اللازم عبر تعيين قضاة وموظفين اضافيين للمحكمة الناظرة في القضايا المدنية والجزائية.

توقيف 56 شخصا لارتكابهم أفعالاً جرمية

أعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي انه «ضمن إطار مهامها في مجال حفظ الأمن والنظام، تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي بتاريخ 2011/09/13 من توقيف 56 شخصا لارتكابهم أفعالا جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 5 بجرائم مخدرات، 16 بجرائم سرقة، 7 بجرم ضرب وايذاء، 3 بجرم اطلاق نار، 13 بجرم دخول البلاد خلسة، 2 بجرم قتل، 6 بجرائم: شيك من دون رصيد، انتحال صفة أمنية، مخالفة بناء، مخالفة التعليمات، إهمال، فرار من قوى الامن، و4 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

■ سامي عطاالله ■

النرويج أم نيجيريا؟ تحديات لبنان في إدارة موارد الغاز

أطلق اكتشاف الغاز في المياه الإقليمية اللبنانية آمالاً كبيرة في شأن أفق البلاد الاقتصادي، وتوقّع بعض المحلّلين أن الغاز سيخفض قيمة فاتورة البلاد الطاقويّة، وسيؤمن تسديد الدين العام، وستنجم عنه تنمية للمناطق المختلفة، لكن في الواقع ليس الغاز بالضرورة وسيلة لتحقيق أي من هذه الغايات؛ بل على العكس، يُمكن أن يُقوّض على نحو كبير النظام الاقتصادي السياسي إذا أُسيئت إدارة عائداته.

وإلى كيفية التعاطي مع الخلافات الحدودية البحرية مع إسرائيل، فإنّ التحدّي الأساسي الذي يواجه الحكومة اللبنانية هو كيفية تحويل عائدات الغاز إلى نموّ مستدام مصحوب بتحسين البنية الاقتصادية والرعاية الاجتماعية؛ والعديد من البلدان الغنية بالنفط والغاز فشل في تحقيق ذلك. ففي مقابل كلّ بلد على نسق النرويج، تمكّن من مضاعفة حصّة الفرد من الناتج المحلّي الإجمالي بين عامي 1980 و2008، هناك بلد يُشبه نيجيريا، حيث لم يشهد المواطنون أي تغيير في مستوى رفاههم، أو يُشبه السعوديّة، حيث تراجعت حصّة الفرد من الناتج إلى النصف خلال الفترة المذكورة. لذا يصحّ القول إنّ طريق الإدارة الفعالة للموارد النفطية تشوبها صعوبات يُمكن بسهولة أن تغلب الحكومة اللبنانية. ويُمكن الحديث هنا عن 5 تحدّيات مرتقبة على هذه الطريق.

أوّلاً، هناك قدرة الحكومة على التفاوض للحصول على اتفاق جيد مع الشركات العالمية؛ فالحكومة يجب أن تضمن أكبر قدر ممكن من الأرباح، كما يجب ضمان اتفاقية حول الأسعار المستقبلية بهدف الحصول على أعلى العائدات عندما ترتفع الأسعار. وهذه مهمّة شاقّة للحكومات إجمالاً، إذ إنّ العديد من الشركات تتمتّع بموارد وخبرات أكبر في تقدير حجم الغاز المتوقّع استخراجه، لذا فهي في موقع تفاوض أكثر مناسبةً. وبهدف تصحيح اختلال التوازن هذا يجب اعتماد آليّة استدراج عروض ترفع من مستوى المنافسة بين الشركات: كلّما كانت المنافسة أكبر كانت العائدات المتوقّعة للحكومة أكبر. بيد أنّ تجربة لبنان في إقامة عملية استدراج عروض تنافسية للتعاقد، هي ضعيفة، حيث إنّ العديد من العقود التي وُقّعت مع القطاع الخاص شابها الفساد والمحسوبيّة.

ثانياً، يظهر تحدي كيفيّة إدارة حلقة الازدهار والكساد. ففي البلدان المصدّرة للغاز تسود مشكلة تذبذب الأسعار: خلال الأشهر الـ18 الماضية هبطت أسعار الغاز الطبيعي إلى النصف. وبالتالي فإنّ تقلّب العائدات لا يجعل عملية التخطيط أصعب فقط، بل يؤدّي إلى تذبذب في الإنفاق. وضع يُدخل البلاد في دورات الازدهار والكساد، حيث يرتفع الإنفاق العام في السنوات الطيبة، ثمّ تلحقه خفوضات كبيرة في السنوات السيئة. وتتضخّم المشكلة عندما تقترض الحكومة من الخارج بناءً على السعر السائد للغاز، لتواجه بعدها مشاكل هائلة عندما تهوي الأسعار وتستحقّ دفعات الدين. لذا، فعوضاً عن خفض الدين العام، الذي هو أساساً مرتفع، يُمكن لبنان أن يجد نفسه غارقاً في ديون أكبر نتيجة سوء الإدارة. وإحدى الطرق السائدة لحلّ هذه المسألة، تكون بإنشاء صناديق استقرار تؤمّن أنماطاً أكثر ثباتاً من الإنفاق مقارنة بتذبذبات سعر الغاز؛ ويجب تكريس عمل تلك الصناديق طبقاً للمحفّزات المناسبة لضمان عدم استغلالها من جانب السياسيّين.

> يمكن لبنان أن يجد نفسه غارقاً في ديون أكبر نتيجة سوء الإدارة

ثالثاً، هناك تحدي إدارة العائدات؛ فعائدات النفط ليست مصدراً للدخل كما تروّج له المفاهيم الخاطئة. فنظراً إلى أنّ الغاز هو أصل ناضب، أي غير متجدّد، فإنّ استهلاك عائداته يجب أن يُقوّم على أنّه استهلاك رأسمالي لا استهلاك للدخل. بالتالي، تكون الاستراتيجية الأفضل للحكومة هي استثمار عائدات الغاز في الأصول المالية، والتعاطي مع الفائدة المتولّدة من هذا الاستثمار على أنّها دخل. يُمكن تنفيذ ذلك عبر إنشاء صندوق ثروة سيادي يجري عبره استثمار عائدات الغاز في الأسهم والسندات والعقارات وتوظيفات ملائمة أخرى.

ويتمثّل التحدّي الرابع في كيفية إدارة الإنفاق. فأموال الغاز تُغري السياسيّين في الإنفاق أكثر؛ ومن يشعر بأنّ كرسيّه السياسي ليس مضموناً يسعَ إلى الإنفاق سريعاً، لا إلى تأجيل هذا الإنفاق، بهدف ضمان إعادة الانتخاب، أو بهدف المصلحة الذاتية. كذلك فإنّ الشعب يتوقّع تحسيناً في مستوى معيشته مع تحقّق عائدات جديدة. والحقيقة هي أنّ طبيعة النظام السياسي في لبنان تجعل من الصعوبة بمكان احتواء سوء إدارة الموارد هذا، لذا هناك حاجة إلى تطوير قواعد صارمة تُحدّد ما يُمكن إنفاقه، وأين يجري هذا الإنفاق.

التحدّي الخامس هو كيفية التعاطي مع تأثيرات عائدات الغاز على القطاعات الأخرى. فعائدات هذا المورد ستولّد طلباً أكبر على السلع والخدمات غير السوقيّة، كالخدمات الاستهلاكية والإسكان. هذه الخدمات لا يُمكن تأمينها إلّا عبر إعادة توزيع الموارد المحليّة وعناصر الإنتاج من قطاعي الزراعة والتصنيع. ومن شأن هذه العملية أن تؤذي تنافسية هذين القطاعين. وبما أنّ مساهمة هذين القطاعين في الاقتصاد تضاءلت منذ نهاية الحرب الأهلية، فإنّ الغاز سيُفاقم حالتيهما. وللتعاطي مع وضع كهذا، يُمكن تطوير خطّة تعوّض على هذين القطاعين عبر تحسين البنية التحتية واستثمارات أخرى تُحسّن الإنتاجية.

في المحصّلة تبقى قدرة البلدان على تحقيق نمو ذاتي مستدام هي الشواذ لا القاعدة. وأحد العوامل الأساسية التي تُحدّد قدرة الحكومة على إدارة وقود البلاد الأحفوري على نحو فعال، يتمثّل في سواد المؤسّسات السياسيّة التي يُناط بها ضمان الشفافية والمساءلة؛ تلك المؤسّسات تكون موجودة أساساً قبل اكتشاف النفط أو الغاز. لذا، فإذا بقي هذا الوضع قائماً على ما هو عليه في لبنان، فإنّ آمال هذا البلد بتحقيق التحوّل نتيجة استغلال حقول الغاز، ستبقى أحلاماً.

مدير المركز اللبناني للدراسات (LCPS)

تقرير

الصادرات الصناعيّة تنمو 5,9% رغم أحداث المنطقة

حافظت الصادرات الصناعية اللبنانية على وتيرة نموّها التصاعدي خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري، رغم الأحداث التي تشهدها المنطقة. فهي نمت بنسبة 5,9% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وبلغت 2,42 مليار دولار.

ويُعدّ النموّ «مؤشراً مهماً إلى قدرة الصناعة الوطنية على الصمود والثبات مهما كانت الصعاب»، بحسب وزير الصناعة فريج صابونجيان الذي أعلن النتائج التي أعدّتها مصلحة المعلومات الصناعية في الوزارة. ويؤكّد هذا النموّ «ثقة الأسواق الخارجية بجودة المنتجات اللبنانية ونوعيتها العالية».

وتدحض هذه الأرقام المشجعة، تابع الوزير، «الحجج التي يتذرع بها البعض ممن لا يؤمنون بأن لبنان قادر على أن يكون بلداً صناعياً بكل ما لهذه الصفة من معنى».

وبحسب تقرير مفصّل عن الصادرات الصناعية وواردات الآلات والمعدات الصناعية حتّى تمّوز الماضي، فقد نمت الصادرات الصناعية بنسبة 36,7% خلال عامين. وهو رقم جيّد إجمالاً، نظراً إلى المقوّمات المتوافرة لهذا القطاع. وفي المقابل، بلغت قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية حتّى تمّوز الماضي 141,1 مليون دولار، بنموّ نسبته 4,1% و17,6% مقارنة بالفترة المقابلة من عامي 2010 و2009 على التوالي.

وخلال الشهر السابع وحده، بلغت قيمة الصادرات الصناعيّة 332,9 مليون دولار، بنمو نسبته 23,3% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2010. واحتلّت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (دون الذهب بشكله الخام) المرتبة الأولى بـ98,9 مليون دولار، وكانت أفريقيا الجنوبية أبرز المستوردين بنسبة 47,6%، فيما حلّت صادرات المعادن العاديّة ومصنوعاتها ثانية بقيمة 57,4 مليون دولار، استوردت تركيا 38% منها تقريباً. وفي المرتبة الثالثة حلّت الآلات والأجهزة والمعدّات الكهربائية بقيمة 47,3 مليون دولار، التي توجّهت 15% إلى السعوديّة. كذلك بلغت قيمة صادرات الصناعات الغذائية 34,3 مليون دولار، وصادرات منتجات الصناعات الكيماويّة 29,3 مليون دولار. أمّا قيمة الواردات من الآلات والمعدّات الصناعيّة في تموز فقد بلغت 18 مليون دولار، متراجعة بنسبة 19,5% . وتصدّرت إيطاليا لائحة البلدان المصدّرة إلى لبنان بنسبة 28% من الإجمالي، تليها ألمانيا بنسبة 15% ثمّ الصين بنسبة 14,4%. واحتلت واردات آلات ومعدات صناعة المنتجات المعدنية المرتبة الأولى، إذ بلغت قيمتها 4,8 ملايين دولار، وتصدّرت تايوان لائحة المصدّرين، بنسبة 35,4%، تليها واردات آلات ومعدات صناعة المنتجات الغذائية بقيمة 2,8 مليون دولار، جاءت 3,2% منها من ألمانيا.

(الأخبار)

طلب العرب

مثّلت البلدان العربية السوق الرئيسيّة للصادرات الصناعية اللبنانية في تمّوز، حيث استوردت ما قيمته 120,4 مليون دولار، أي نسبة 36,2%. وحلّت البلدان الأوروبية ثانية بنسبة 24%، مع العلم بأنّ الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية كانت الصادرات الصناعية الأكثر تأثراً سلباً، متراجعة بنسبة 34,3%، بسبب ضعف الطلب في الدول العربية.

قطاعات

نقل

إضراب قطاع النقل اليوم... وكلّ أسبوع؟

اليوم يُطلق اتحاد النقل البرّي سلسلة إضراباته، التي يُفترض أن تكون أسبوعيّة، لتحقيق مجموعة من المطالب عبر «وسيلة ديموقراطية»؛ ويبدو أنّ الآمال المعقودة لتحقّقها كبيرة، بعدما نتج عن التلويح بالإضراب في 19 أيّار الماضي، إقرار آليّة دعم السائقين العموميّين للسيارات والصهاريج والأوتوبيسات.

لكنّ تلك الآلية لم تُقرّ قانونياً حتّى الآن، ما يُمثّل أحد المطالب الكامنة وراء إضراب اليوم، الذي يصبو القيّمون عليه إلى أن يشلّ حركة النقل العام بين الساعة السادسة صباحاً حتّى الساعة الثانية عشرة. فيما المطالب الأخرى، وفقاً لما أعلنه رئيس الاتحاد اللبناني لمصالح النقل بسام طليس أمس، هي «إدراج خطة النقل الوطنية على جدول أعمال أول جلسة لمجلس الوزراء» و«البدء الفوري بملاحقة المخالفين والمعتدين على قطاع النقل من سيارات خصوصية وذات لوحات مزورة مكررة». «إما تحقيق المطالب، وإما الإضراب والتظاهر الأسبوعي وصولاً إلى الإضراب العام والمفتوح»، هكذا سعى طليس إلى تهييج المعنيّين خلال لقاء عقدته اتحادات قطاع النقل البري ونقاباته، شارك فيه رئيس اتحاد السائقين العموميين للنقل البري عبد الأمير نجده، ورؤساء نقابات أصحاب الباصات، وأصحاب الشاحنات، وأصحاب الصهاريج، ومتعهدو النقل.

وبحسب طليس، أُنجزت كل الترتيبات في الجمعيات العمومية في المناطق كافة، وفي بيروت، وأُبلغت السلطات المختصة أماكن التجمعات. وشدّد النقابي على أنّ الإضراب ليس إلّا «وسيلة ديموقراطية لحض الحكومة على الإيفاء بعهودها». وأشار إلى أنّ وحدة السائقين وتماسكهم أدّيا إلى قرار دعمهم عبر آلية أقرّتها وزارة المال؛ بيد أنّ مشروع القانون الذي تقدّم به النائب نواف الموسوي لتنفيذ الآلية، ويقضي بدعم قيمته 72 مليار ليرة مقسّمة على 3 أشهر، بمعدّل 450 ألف شهرياً لكل مستفيد، لم يُطرح على الهيئة العامّة بعد.

(الأخبار)

كهرباء

عدم إقرار خطّة الكهرباء الشاملة انتحار

إقرار خطّة الكهرباء الطارئة في مجلس الوزراء، أو «خطّة الـ700 ميغاواط»، يبعث على الراحة؛ غير أنّ التسوية التي أدّت إلى هذا الإقرار هي في الواقع «انتحار»، حيث ستؤدي إلى زيادة الأعباء المالية على الدولة ووزارة المال، لا الى خفضها، لذا يجب تبنّي الخطّة الشاملة التي يطرحها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. وفقاً لوزير الطاقة الأسبق آلان طابوريان، فالضغوط السياسية التي مورست خلال المناقشة المؤسّساتية والإعلامية، للخطة، لها نتائج سلبية جداً، قال طابوريان، في بيان أصدره أمس. وعلى سبيل المثال، تُنتج معامل الجية وصور وبعلبك حالياً ملياري كيلوواط سنوياً، بكلفة إنتاج تقارب 500 مليون دولار. وفي المقابل، يؤدي إنتاج الكمية نفسها باستخدام محركات جديدة إلى وفر بنسبة 50%، أي 250 مليون دولار سنوياً، ما يعني أن تأخيراً لمدّة عامين في تنفيذ الخطّة سيؤدّي إلى تمديد الحالة المشكو منها، وإلى تكبيد الدولة 3 أضعاف ثمن المولدات الملحوظة في الخطة، من دون طائل!

وشدد طابوريان على أنه لا يجوز بتاتاً التأخّر في تنفيذ الخطة الشاملة التي ستؤدي إلى تأمين الكهرباء 24 ساعة يومياً، وبكلفة أقل. وقال «من الأجدى السير في المرحلتين، القصيرة المدى والمتوسطة المدى للمعالجة، فوراً، بالتوازي والتزامن، وتمويلهما معاً بتكلفة تناهز 5,5 مليارات دولار، تُسدّد على 5 سنوات». ففي رأيه هذا الخيار «يحقق وفراً هائلاً في ثمن المحروقات، ويؤدي إلى استدراك تصاعد الطلب». ويبلغ الطلب اليوم 2500 ميغاواط، وينمو سنوياً بمعدّل 150 ميغاواط؛ ما يؤدّي إلى استنفاد الـ700 ميغاواط الموعودة في المرحلة الأولى من الخطة بعد 3 سنوات، وبالتالي «العودة إلى الوضع الراهن». لذا تمنّى طابوريان على النواب «إدراك هذه الحقائق»، وناشد رئيس المجلس النيابي نبيه بري «استدراك الوضع والعمل على إقرار تمويل الخطة بكاملها فوراً بمختلف مراحلها».

(الأخبار)

تحقيق

كان لافتاً أن تشهد أسعار الأراضي في لبنان انخفاضاً، فهي تمثّل نحو ثلث كلفة البناء، ويُتوقع أن ينعكس هذا الأمر على أسعار الشقق في المرحلة المقبلة، لكن لسقوط الأسعار مسببات، أبرزها الاعتماد على التمويل الخارجي الذي تجرّع «شحنة قلق» سياسية، وهروب التجّار من السوق اللبنانية المشبعة

شحنة قلق عقاريّة تؤثّر في الأسعار

محمد وهبة

أسعار الأراضي كانت في الفترة الماضية تشهد جموداً واسعاً وقد بدأ يتراجع بعضها (مروان طحطح)

ثمة الكثير من الأخبار في سوق العقارات اللبنانية. أسعار الأراضي تترنّح في بعض المناطق، حتى إن بعض التجّار اشتروا مساحات صغيرة نسبياً بأسعار أقل بنسبة 25% مما كانت معروضة قبل أشهر. هذا التراجع يشمل بيروت وضواحيها وبلدات المتن، لكنه أكثر وضوحاً في بعض الضواحي مثل الدبية وبشامون وعرمون، وفق خبراء في التخمين العقاري. أسباب الانخفاض مرتبطة أكثر بالسوق واختلالات الاقتصاد: ارتفاع المساحات المعروضة مقابل جمود الطلب المموّل خارجياً. هذا المنحى ليس نهائياً، لكنه مربوط أيضاً بظروف خارجية، لذلك لا أحد يعلم كيفية تطوّر الأسعار في المرحلة المقبلة.

في الأسابيع الماضية بدأت تخرج أخبار عن تراجع أسعار الأراضي بالتزامن مع ارتفاع عروض البيع للمساحات ذات الملكية الخليجية، لا بل إن بعض التقارير المصرفية بدأت تتحدث عن بلوغ السوق «مرحلة الإشباع» على حدّ وصف تقرير «بلوم بنك» قبل أسابيع. قيل هذا الكلام في اجتماعات عقدها مهندسون عاملون في مجال التطوير العقاري قبل فترة، في محاولة منهم للتوصل إلى تفسير آليات السوق وتحفيزها باتجاهات مختلفة، حتى تكون الأسعار أكثر عدالة، فأدخلهم الأمر في زوايا مختلفة، مثل معرفة حجم وطبيعة تملّك الأجانب في لبنان، مستويات التنفيذ في رخص البناء، تحفيز السوق لإبعادها عن الطفرات والفقاعات...

أضيفت إلى كل هذه العناصر المؤثّرة بنيوياً في تركيبة الأسعار، مجموعة عوامل «عملية» ذات طابع سياسي. فالخليجيون الذين يبيعون ما يملكون من أراضٍ في بعض بلدات الاصطياف في الجبل، عزوا الأمر إلى «قلق» تسرّب إليهم من أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، يحاول تخفيف الملكية الأجنبية في لبنان، وأنه سيعمد إلى اقتراح تشريعات جديدة في هذا الإطار، إلا أنهم لم يقولوا كيف يمكن مثل هذه القرارات أن تؤثر في ملكيتهم القديمة، لكنْ هناك خليجيون آخرون همسوا لأصدقائهم اللبنانيين، بأن البيع والاستثمار يجريان بقرار سياسي في بلدانهم، ولا سيما السعوديين والقطريين. أيضاً هناك فئة من هؤلاء المُلّاك، تعمل وفق أسس تجارية، ولا تهتم فعلياً بالسياسة إلا من باب العلم والخبر. أصلاً، هذه الفئة لم تكن تشتري الأراضي في لبنان وتسجّلها بصورة رسمية، فهي لطالما عمدت إلى شراء أراضٍ بواسطة عقد بيع ممسوح ومسجّل لدى كاتب العدل، ثم تبيع هذه الأراضي أو تلك بالطريقة نفسها... فتحقق الأرباح المطلوبة من دون الدخول في عالم «ملكية الأجانب». غير أن هذه الفئة لم تعد تجد في تجارة العقارات اللبنانية أرباحاً كافية وسهلة كالتي حصلتها في الفترة الماضية، وتفضّل الانتظار حتى تستثمر في الطفرة المقبلة، فضلاً عن أنها تلقّت ضربات متتالية منذ عام 2008 إلى اليوم، مع بدء الأزمة المالية العالمية وارتداداتها الدولية وفي دول الخليج أيضاً.

مجمل هذه العوامل والظروف، دفعت حالة الجمود في القطاع العقاري، إلى مرحلة جديدة فيها مزيد من انخفاض الأسعار ومزيد من المساحات المعروضة للمبيع في مقابل جمود الطلب. هكذا يفسّر المعنيون بالقطاع العقاري ما

> **يشوعي: 4 مليارات دولار استثمرت في قطاع العقارات**

يحصل حالياً في السوق لجهة أسعار الأراضي، فالأمر مبني على قاعدة السوق الرأسمالية: العرض والطلب. فرغم أن رؤساء بلديات بلدات الاصطياف، مثل بحمدون وحمانا وعاليه وغيرها، ينفون عروض البيع الخليجية للأراضي غير المبنية، إلا أن أكثر من خبير عقاري يؤكّد وجود هذه العروض، ويجزم بعض الوسطاء العقاريين بأن العروض هي كويتية بالدرجة الأولى.

في هذا الإطار، يشير الخبير في التخمين العقاري توفيق سنان، إلى أن أسعار الأراضي كانت في الفترة الماضية تشهد جموداً واسعاً، وقد بدأ يتراجع بعضها، ولا سيما في مناطق بيروت والمتن (بشقيه الأعلى والأدنى). لكنه يؤكّد أن منحى الأسعار في السوق خلال العقدين الأخيرين، كان يعتمد على الفورة ثم الركود. ففي عام 1992 شهد لبنان فورة ضخمة أشعلت الأسعار، ثم توقفت في عام 2000 مع ظهور بعض الإفلاسات العقارية مثل «البركات»، «الجمل»، وسواهما... حينها عادت السوق إلى نموّها الطبيعي بمعدل سنوي وصل إلى 8%، إلى أن ارتفعت مجدداً في عام 2006 بعد حرب تموز، ثم حلّقت في عام 2008 مرتفعة بنسبة 100% خلال سنة فقط، لتعود مجدداً إلى الانخفاض اليوم بمعدل 10% و15%، وفي بعض المناطق 25%.

وفي المقابل، هناك خبراء تخمين يعملون في تجارة الشقق يجزمون بأن السوق «شهدت أسوأ 8 أشهر على الإطلاق، لكن الأسعار ارتفعت في بعض المناطق (!)» بحسب ما يؤكد الخبير فوزي ضوّ. قوله هذا مبني على مستويات في السوق تميّز بين طبقة مستهدفة وأخرى. فرغم أنه لم يبع أي شقّة في العقارات التي يبنيها حالياً، إلا أنه يشير إلى استمرار عمليات شراء الأراضي والتشييد.

لا شكّ أن تجّار العقارات يغفلون ما قيل عن طبيعة التمويل في القطاع كمسبّب رئيسي لارتفاع الأسعار. فقد بات معروفاً أن الأموال الخليجية الآتية من دول النفط ترفع الأسعار، وبانحسارها عن لبنان (لعوامل سياسية كما هو واضح حالياً)، مثلما حصل خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، ستبدأ كل الأسعار بالتراجع ولو قليلاً.

إذاً، ماذا لو توقف تدفق الأموال الأجنبية عن العقار اللبناني؟ يقول رئيس التجمّع الوطني للإصلاح الاقتصادي في لبنان إيلي يشوعي، إن 65% من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في لبنان هي استثمارات عقارية، أي ما يوازي 4 مليارات دولار، لكن اعتبارها العنصر الأساسي في ارتفاع الأسعار ليس صحيحاً، فلو كانت هناك تنمية متوازنة بين المناطق لتوزّعت هذه الأموال على كل المناطق، ولكان تأثيرها محدوداً في الأسعار، على عكس ما هو حاصل حالياً. ففي الوقت الحالي، تتركّز هذه الاستثمارات الأجنبية العقارية في مناطق معيّنة مثل بيروت وضواحيها، وفي ساحل جبل لبنان، ما يعني أن الأثر الذي ستتركه هذه المليارات الأربعة سيكون أكبر وأوسع بحكم تركّزه. من أبسط هذه الأمثلة أن تمييز بيروت في ساعات التقنين الكهربائي هو عنصر مساعد في الاستثمارات السكنية.

باختصار

◄ جمعيّة التجار منفتحة على الحوار: رفع الأجور ضمن استراتيجية متكاملة

هذا ما أكّده رئيسها نقولا شماس، في مؤتمر صحافي أمس، شرط أن يجري الحوار بتأنّ «بين فرقاء الإنتاج»، مشدّداً على «عدم الخلط بين موضوع تصحيح الحدّ الأدنى للأجور وتحسين القدرة الشرائية للأسر»، وعلى أنّ الطلب الاستهلاكي مرشح للانتعاش بعد تصحيح الأجور، شرط أن يُدرس الموضوع جدياً وبتروّ. ورأى شماس أنّ «الأجر هو دين ممتاز على عاتق رب العمل، لذلك ينبغي تحديد قيمته بدقة متناهية كي يتسنى لصاحب العمل تسديده حتى في أصعب الظروف»، وأعرب عن حرص الجمعية على مداخيل العمال والأجراء. غير أنّها، بالاستناد إلى مطالعة أعدّتها الجمعية عن تصحيح الأجور، أشارت إلى أن الاتحاد العمالي العام بطرحه زيادة الحد الأدنى للأجور إلى 1,25 مليون ليرة، اعتمد على «قراءة متسرعة للواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي الراهن».

وبرأي شماس، «كان الأحرى بالدولة أن تتبصر منذ زمن في إدارتها للملف الاجتماعي، وأن تعي التحديات المتتالية تلافياً لاتخاذ قرارات مؤلمة دفعة واحدة». ومن بين ما كان يجب التنبّه له «تبني سياسة طموحة لتحسين المستويات المعيشية واستحداث فرص عمل مجدية في القطاعات الواعدة، بعيداً عن الأورام الموضعية، وتيسير الارتقاء الاجتماعي». أمّا «إذا كان لا بد من تصحيح استلحاقي وطارئ للحد الأدنى للأجور، فينبغي أن يأتي محكماً حجماً وتوقيتاً وأن يندرج ضمن استراتيجية اجتماعيّة واقتصاديّة شاملة تكثّف الإيجابيات وتحدّ من وطأة السلبيات»، تابع شماس؛ وطرح في هذا السياق 5 معايير لتصنيف الأوضاع المرتقبة وتسليط الضوء على مقومات استراتيجية: الاستهلاك، الإنتاجية، التضخم، مالية المؤسسات، وفرص العمل.

◄ ضرورة تطوير العلاقات بين لبنان والهند

شدّد عليه رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة في لبنان محمد شقير خلال لقائه سفير الهند، رافي ثابار؛ فالبلد الآسيوي الشرقي يشهد «نمواً مطرداً ويتمتع بفرص واعدة في كثير من المجالات».

وتطرّق البحث إلى ضرورة إنجاح النشاط الاقتصادي، الذي تنوي السفارة الهندية تنظيمه في لبنان خلال تشرين الأول المقبل لإطلاق برنامج «رؤية الهند المستقبلية».

ونوّه ثابار بأهمية لبنان نظراً الى «نظامه الاقتصادي الحر ودوره المحوري في منطقة الشرق الأوسط».

◄ مقوّمات الاستثمار اللبناني في السودان

تطرّق إليها وزير الصناعة فريج صابونجيان خلال تمثيله الرئيس نجيب ميقاتي في افتتاح «منتدى تشجيع الاستثمار في السودان» في مقر الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة والصناعة للبلاد العربية، مبنى عدنان القصار للاقتصاد العربي.

وطرح صابونجيان 7 بنود «لكي يتحقق التوظيف والاستثمار الأمثل ويبلغ المدى الذي نصبو إليه».

أوّلاً، منح الحكومة السودانية التسهيلات اللازمة لرجال الأعمال اللبنانيين وتأمين البيئة الحاضنة والظروف التشجيعية المناسبة وفق قوانين ومبادئ التجارة الدولية.

ثانياً، الإسراع في توقيع الاتفاقية الجاهزة بين هيئة الطيران المدني في السودان ووزارة النقل في لبنان والتي ستؤدي الى استئناف رحلات طيران الشرق الأوسط إلى السودان.

ثالثاً، تسهيل منح تأشيرات الدخول إلى السودان.

رابعاً، تبادل الزيارات الرسمية بين البلدين، «وأُعلن أنني سأزور السودان قريباً مع وفد من المستثمرين لبحث فرص الاستثمار». خامساً، تشجيع السياحة بين البلدين، وجعل لبنان مقصداً للاستشفاء والعلاج والاستجمام.

سادساً، التمني على الحكومة السودانية إقامة مشاريع البنى التحتية وتعزيز شبكة المواصلات الداخلية بين المدن السودانية وتحديث الاتصالات والإنترنت. سابعاً، إقامة المعارض والندوات والمؤتمرات على نحو دوري في البلدين.

◄ حماية إنتاج زيت الزيتون الوطني

طلبٌ رفعه إلى الحكومة اللقاء الوطني للهيئات الزراعية في بيان، بعد جلسته التي عقدت في مركز اتحاد نقابات المزارعين، مشدداً على ضرورة «منع استيراد زيت الزيتون وحبوب الزيتون، بدءاً من أول الموسم المقبل، واستثناء زيت الزيتون من اتفاقية التيسير العربية التي يدخل بموجبها الزيت إلى لبنان معفى من الرسوم». وطالب اللقاء «بضرورة دعم زراعة الزيتون وتغيير البنود التي تشرع الغش في المواصفات، واتخاذ إجراءات صارمة لإنهاء موضوع الزيوت المغشوشة ومعاقبة المزوّرين».

وشدّد على إصدار قرار من مجلس الوزراء لشراء كميات من موسم الزيت باستمرار من المزارعين من جميع المناطق بسعر تشجيعي لضمان استمرار هذه الزراعة.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

فنون بصرية

صاحب «رسائل إلى فرانسين» دعا أقرانه إلى بيروت

فؤاد خوري: الزمن في لقطة الفيديو

«كارت بلانش لفؤاد خوري» تظاهرة موازية لمعرض المصوّر اللبناني في «مركز بيروت للفن». فرصة ثمينة لاكتشاف أفلام ثلاثة مصوّرين عالميين: من جيل البيتنيكس مع روبرت فرانك، إلى الأدب العالمي كما قرأته ساره مون... وختامها مسك مع تلميذ بيكاسو لوسيان كليرغ

روبرت فرانك بعدسة ريتشارد أفيدون (1975)

روي ديب

في موازاة معرض فؤاد خوري «لي... مكان» الذي يستضيفه «مركز بيروت للفنّ» حتى الأول من تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، عهد الـ BAC إلى هذا الفنّان البصري اللبناني بفسحة حرّة أو «كارت بلانش»، كي يقترح برنامجاً من العروض لأفلام صنعها مصوّرون مثله. كل أربعاء، يعرّفنا صاحب «رسائل إلى فرانسين» إلى تجربة لواحد من المصورين الثلاثة الذين اختارهم: روبرت فرانك، ساره مون، ولوسيان كليرغ، وتربطه بكل منهم علاقة فنيّة معيّنة.

الأربعاء الماضي، عُرضت السلسلة الأولى من الفيديو للمصوّر الأميركي من أصل سويسري روبرت فرانك (1924). الفنان المولود في كنف عائلة يهودية، هاجر من سويسرا إلى الولايات المتحدة عام 1947 بعدما عانى ويلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية. في نيويورك، عمل مصوّراً للموضة، ثم تنقل بين بلاد أميركا الجنوبية وأوروبا والولايات الأميركية. وفي 1958، أصدر «الأميركيون»، هذا الكتاب الذي كرسه واحداً من أهم المصورين العالميّين، بعدما تميز بنظرته النقديّة والخاصة إلى مجتمع أميركي مستوحد، ترجمه عبر عدسته. بعدها، توقف فرانك عقداً عن التصوير الفوتوغرافي ليستأنف نشاطه أوائل السبعينيات، وما زال حاضراً إلى اليوم. خلال تلك الفترة، اهتم بأعمال الفيديو والأفلام، منها ما شاهدناه الأربعاء الماضي في «مركز بيروت للفن»: Pull: My Daisy (1959) فيلمه الأول الذي أخرجه مع ألفريد لسلي، يستحضر تياراً أدبيّاً وفنيّاً في أميركا. إنّه جيل «البيتنيكس» الذي ألهم ثورة الـ68، ومعارضي حرب فيتنام وحركة الهيبيين. الشريط الذي أُنجز مع روّاد هذا التيّار، أوّلهم جاك كيرواك وألن غينسبيرغ، سلّط نظرة نقديةً على التعليم، والدين، والجنس في أميركا، واعتُبر أحد أول الأفلام الطليعية (Avant Garde) في مطابقته بين الصورة والسرد غير الاعتياديين. وبعدما اعتُقد لفترة طويلة أنّ الشريط قائم أساساً على الارتجال، صرح ألفريد لسلي عام 1968 بأنّه صُوِّر في استديو بعد استعدادات وتمرينات مفصلة.

كذلك شاهدنا العمل الأول لفرانك «تحسينات منزلية» Home Improvements (1985). فيديو بسيط ومؤثر عن يومياتٍ وأحداثٍ بسيطة، ترصد العلاقة بين حياة فرانك الفنان وحياته الشخصية وحتمية تداخلهما. كذلك عرض فيلم «قصة حقيقيّة» (2004/ 2008) الذي صوّره في منزله بميزانية متواضعة. واختتمت هذه الحلقة من الأفلام بفيديو فؤاد خوري «الأسطورة المتجولة» The Wandering Myth (2001) الذي يُظهر روبرت فرانك في افتتاح معرض له في مدريد. ولعلّه لم يكن في نية خوري يومها صنع فيلم، لكنه استطاع بجمالية

فرجة

إيمان عون تحيي «مسرح المقموعين»

غزة ــ تغريد عطا الله

على خشبة مسرح «عشتار» في رام الله، قدّمت إيمان عون عملها «بيت ياسمين» الذي يشرك الجمهور في العرض، بوصفه جزءاً أساسياً من العمل وليس متفرجاً فقط، على طريقة المعلّم البرازيلي أوغوستو بوال مؤسّس «مسرح المقموعين».

> تفضح تخدير الفلسطينيين بمساعدة «روزا لوكسمبورغ»

العمل يطرح سؤالاً عن جدوى المساعدات المقدمة من الدول المانحة للفلسطينيين، عبر الحكومة أو المنظمّات غير الحكومية. تسأل المخرجة الفلسطينية بحرقة وجرأة: «هل التمويل يحقّق تنمية حقيقية في الأراضي الفلسطينية؟ هل نستطيع العيش من دونه؟».

أسئلة كثيرة راودت المديرة الفنية لمسرح «عشتار» بعد تجارب كثيرة خاضتها مع جهات التمويل، آخرها مع مؤسسة شريكة لها في عرض «مونولوجات غزة»، إذ طلبت منها عدم استخدام كلمة «شهيد» في المونولوجات كشرط لاستمرارية دعمها للمشروع. ردّت عليها عون بكلمتين: «مع السلامة». انطلاقاً من هذه الحادثة، بدأت الأسئلة تراود عون: لكل مانح أجندة خاصة به، فهل نقبل بإمرار سياساته؟ وإن فعلنا، أفلا نخسر بذلك شيئاً من روحنا؟ أسئلة دفعتها إلى التفكير في كل الإشكاليات المتعلقة بقبول التمويل الأجنبي مقابل إمرار أجندات سياسية تلصق الإرهاب بالشعب الفلسطيني، والبحث في علاقة المانحين بالمؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، إلى أن خلصت إلى أنّ «الغيبوبة تسيطر على الجميع».

هذه الخلاصة قدّمتها المخرجة رمزياً بعدما شبّهت «غيبوبة الواقع الفلسطيني» بياسمين بطلة عملها الجديد. ياسمين ناشطة في مجال حقوق الإنسان، تدير حلقات تلفزيونية من بيتها، وتتعرض لمحاولة اغتيال في عيد ميلادها يشلّ حركتها. يهمّ أهل البيت لمساعدتها، فيما تتدخّل جهات خارجية لمساعدة العائلة. وبدلاً من أن تسعف ياسمين، تزيد الأمور تعقيداً عندما يبدأ كل فرد يبحث عن مصلحته من وراء بقاء حالة ياسمين على ما هي عليه.

من عرض «بيت ياسمين»

ضمّت «بيت ياسمين» تسعة ممثلين شاركوا الجمهور النقاش في محور المسرحية ارتجالياً أثناء العرض، ما خلق حالة تفاعل قوية. الجمهور وفق عون انقسم إلى فريقين: «فريق شبابي متحمّس ومتعاطف مع فكرة المسرحية نادى وسط العرض: لا للدواء الأخضر أي الدولار الأميركي. والفريق الثاني ضمّ مديري مؤسسات تحفظّوا على ردود فعلهم». لكن من هي الجهة التي قبلت بتمويل عمل مماثل؟ إنّها «مؤسسة روزا لوكسمبورغ» الألمانية التي تتخذ من المناضلة اليسارية الشهيرة اسماً لها، إذ نقلت عون أنّ المؤسسة ترغب دوماً في الاطلاع على كل ما يحصل في فلسطين على نحو حقيقي.

من خلال مسرحيتها، ترغب عون في أن تؤرق أسئلتها أذهان عدد كبير من الأشخاص، وتدفعهم خطوة نحو تعامل مغاير مع الجهات الداعمة، ورفض سياسة التنويم مطلقاً!

فنون معاصرة

«حكايا» مهرجان الذين لا صوت لهم
الرواة اجترحوا ربيعاً في عمان

انطلقت الدورة الرابعة من «مهرجان حكايا» على وقع الحركات المطلبيّة في الشارع العربي... وتتصدّر فلسطين البرنامج بأعمال تعرض واقع القضية وتاريخها وسيرة مناضليها

عمان ــ **عباد يحيى**

في نسخته الرابعة، يعوّل «مهرجان حكايا» على أصحاب التجارب المستوحاة من «الربيع العربي»، ويتّكئ على مجموعة من الحكواتية ينهلون من ثقافات وبيئات وخبرات متمايزة، مع الاقتناع بأن للحكاية ألقاً سيزيّن العاصمة الأردنيّة حتى العشرين من الشهر الجاري. تقول مديرة برنامج «حكايا» ريم أبو كشك إنّ «رياح التغيير التي تعصف بعالمنا جعلت المهرجان يشرك حكايات شخصية لمن غُيِّب صوتهم طويلاً»، لتؤكد اقتناع «حكايا» الثابت بأن «القصص جوهر الوجود الإنساني». من هذا المنطلق، المهرجان الذي ينظّمه «مسرح البلد» والملتقى التربوي العربي وشبكة «حكايا» هو تجمّع لكل الذين يؤمنون بأنّ «الحكايات تعطي معنى أعمق لحياتنا، وتشكّل نظرتنا إلى العالم ومشاعرنا ووعينا».

اختارت لجنة المهرجان عرضاً مصرياً للافتتاح: مساء 13 الحالي، كنا على موعد مع «المسرح البديل» من الإسكندرية التي قدّمت عرضها «نوستالجيا» في «مركز الحسين الثقافي». العمل محاولة لإعادة الروح إلى عالم آفل عبر تأريخ الكاتب والمخرج محمود أبو دومة لأماكن وأزمنة تلاشت في سعي لإعادة تجسيد النسق الأخلاقي والعقائدي لصعيد مصر. وتقدم المهرجان الحكواتية اللبنانية الشابة سابين شقير لتنقل «من باب لباب، أخبار وسواليف» ضمن مشروعُ حكي ينظر في أرشيف الذكريات الشخصية لمواطنين لبنانيين، سعياً إلى منح إعادة الاعتبار إلى التفاصيل العادية التي تعكس أيضاً عملية تطور المجتمع.

ولأن الصوت الأعلى هو للثورات العربية، و«لأن ما تنقله القنوات الإخبارية من تونس ومصر لا يمنح اللحظات التي عايشتها الشعوب حقها من الوصف» كما يقول المنظّمون، جاء المهرجان هذه السنة بالرواة والحكواتيين

> **«الجازية» التونسية حسب بلقاسم بلحاج، وأسامة حلمي يحكي «25 يناير»**

حاملين للجمهور كل الأمل الذي ينضح به الشارع العربي، رغم مطبّاته الكثيرة.

هكذا، حمل الحكواتي بلقاسم بلحاج علي شيئاً من حرية تونس إلى عمّان، وصوّر تجربته في ثورة الكرامة من خلال عرضه «قالت الجازية». ومن ميدان التحرير، يوثّق أسامة حلمي قصصاً من «ثورة 25 يناير». ويكتمل مشهد الثورة في «حكايا» بمعرض صور مرفقة بتسجيلات لحكايا الثوار من مصر وتونس في «دار الأندى» في عمّان (9/19).

ولعلّ المحطة التي يستحقّ الوقوف عندها هي ورشة «منامات في أزمنة الثورات» بوصفها تجربة لها وقعها الخاص في المهرجان. فكرة المحاضر في قسم الفنون المسرحية في الجامعة الأردنية، فادي سكيكر، تقوم على متابعة مجموعة شبان طوال أسبوع ورصد تفاعلهم مع أخبار الثورات العربية قبل النوم، والكتابة عن أحلامهم فور استيقاظهم. ثم سنراهم يرتجلون حكايا وحركات ونصوصاً من وحي الخبرات السريالية التي مروا بها.

تحضر فلسطين بقوة في المهرجان من خلال فعاليات «لنتذكر فلسطين»، من خلال عرض «ما تيسّر من سيرة شيخ مشقّق الوجه»، الذي هو عبارة عن قصص تحكي النكبة يقدمها سلمان ناطور. ويحكي عرض «ذياب» بأداء علاء حليحل قصة متخيلة لـ ذياب ابن غانم الذي يحاول تحرير فلسطين وحيداً. وتحكي فرقة «خراريف» الشبابية جزءاً من الموروث الغنائي الشعبي الفلسطيني، وتضيء فرقة «مسرح الحارة» على المنازل التي هجرها اللاجئون قسراً وما استقر فيها من قصص تبقي الصراع على الأرض حياً...

ويختتم المهرجان بالعرض الأول للنسخة العربية من «ذكرى» الذي أعدّه المخرج البلجيكي رودي موليمانس عام 2008. هنا شهادات أصدقاء وزوجات قياديين فلسطينيين اغتيلوا في السبعينيات والثمانينيات في أوروبا: محمود الهمشري، وعز الدين القلق، ونعيم خضر. وقد وضع العمل في إطار يعبّر عن العلاقة الوثيقة بين ما واجهته القضية الفلسطينية في السبعينيات، وما يحدث اليوم.

«مهرجان حكايا»: حتى 20 أيلول (سبتمبر) ــ عمان والمحافظات ـ للاستعلام: 0096265687557
http://hakaya.org/calendar

> صور فؤاد خوري «الأسطورة المتجولة» خلال معرض لروبرت فرانك في مدريد

إظهار السخف الاجتماعي في مناسبات مماثلة. وأمس الأربعاء، عُرضت أعمال للمصوّرة الفرنسية ساره مون (1941) بعنوان «أربع روايات» (2003ــ 2007). فيها تعيد مون قراءة وتصوير ثلاث روايات لهانز كريستيان اندرسن («الحورية الصغيرة»، و«جنديّ الرصاص الصغير»، و«بائعة الكبريت»)، ورواية شارل بيرو «اللحية الزرقاء» (Barbe Bleue). تتقاطع هذه الروايات من التراث العالمي مع لغة سينمائية تضعنا في واقع اجتماعي معاصر أو محتمل، بعيداً عن «زمنية» تلك النصوص.

تهتم مون بالبعد الخارج عن الزمان، وتنتزع من عالم الجنيات أناقته، في محاولة لاستعادته في عالم الأبيض والأسود خارج الخيال. تنقل مثلاً بائعة الكبريت إلى السيرك لتهيم تحت سقف خيمته، مع موسيقى باخ المرافقة للصورة ضمن عرض مليء بالإبهار ومشحون بالحنين. لا تتردد الفنانة الفرنسيّة في تشويه الصورة في أفلامها، لتحفر عليها الوقت الذي يمرّ. تلعب على الذاكرة والنسيان، والضوء والظل. تعيد تحويل الخيال إلى واقع ثم تستعيده في خيال مختلف خاص بها. تنقلنا مون في أفلامها بين الخوف والحنين.

هذه المصوّرة الفرنسية هاجرت أيضاً إلى بريطانيا عام 1941، هرباً من اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية. بدأت مشوارها عارضة أزياء قبل أن تنتقل إلى تصوير الموضة عام 1970، إلى أن تخلّت عن التصوير التجاري وانصرفت إلى أعمال بصريّة أكثر ذاتيّة وانطوائية منذ أواسط الثمانينيات. للرواية حضور كبير في أعمال مون، خصوصاً الطفولة والخيال، حيث تهدف إلى خلط الواقع بالخيال. وقد قدّمت رسوماً مصورة لرواية «ليلى والذئب» (1985)، قبل أن تشرع في تصوير «الروايات» التي اختارها لنا فؤاد خوري.

ويُختتم البرنامج، مساء الأربعاء المقبل، مع أعمال فيديو للوسيان كليرغ (1934). المصوّر الفرنسي أسّس مع الكاتب ميشال تورنيه «لقاءات آرل» عام 1968، في سياق اهتمامه بتوفير المكانة للصورة كفن متكامل مثل سائر الفنون. تعلّم كليرغ التصوير وحده، إلى أن استطاع عام 1953 لقاء بيكاسو، فأراه أعماله التي أعجبت رائد التكعيبية. وبعد سنة، صار المصوّر تلميذ التشكيلي الإسباني حتى موته عام 1973. وقد اختار لنا خوري سلسلة من أفلام كليرغ الوثائقيّة التي أنجزها بين 1966 و1971 وصوّر معظمها في مدينته آرل.

يفسح لنا «مركز بيروت للفن» مساحة مهمّة لمشاهدة أفلام نادرة، ومهمّة في تكوين ثقافة بصريّة. لكن يبقى عليه بذل جهد أكبر لاستقطاب جمهور أوسع من جمهور الفنانين العاملين في هذا المجال، وبعض طلاب الجامعات.

لوسيان كليرغ: الثامنة من مساء الأربعاء 21 أيلول (سبتمبر) ـ «مركز بيروت للفنّ» (جسر الواطي). للاستعلام: 01/397018

سعدي يوسف
منتصب القامة أمشي

آنَ التقيتُ عالية ممدوح في باريس، مصادفةً، وعلى غير موعدٍ، قالت لي من دون مقدّمات: ارفعْ رأسكَ!
إن لم ترفعْ رأسك الآن، فلسوف تنحني غداً!
قلتُ: رأيك سليم تماماً، لكن عليّ أن أجد وسيلة!
فكّرت، وتفكّرت، وأرهقت نفسي بحثاً عن وسيلةٍ تحفظني رافعَ الرأس، منتصبَ القامة.
أخيراً، قلت لعالية: وجدتُها!
تساءلتْ: أوجدتَها حقّاً؟
قلت: وجدتُها وربِّ الكعبة!

■ ■ ■

الأمرُ بسيط:
عليّ أن أقلِّدَ العقيد معمر القذّافي.
أن أرخي قلنسوتي إرخاءً على عينيّ، لتمتنع عليّ الرؤية إن لم أرفع رأسي.
عليّ أن أرفع رأسي لأرى!
هكذا، سأسير منتصب القامة
واثقَ الخطوة، أمشي ملكاً!

■ ■ ■

أوّل تطبيقي كان في جادة الشانزليزيه. كان نثيث من مطر خفيف، والباريسيّاتُ لم يفتحنَ مظلاتهنّ بعد. قلنسوتي مرخاةٌ على جبهتي، وعليّ أن أرفعَ رأسي لأرى ما حولي، ومن حولي: الباريسيّات بخاصة! كنتُ أمشي منتصبَ القامة، رافع الرأس، وإنْ وجدتُ صعوبةً أوّليّةً في التلاؤمِ مع المعطى الجديد.

■ ■ ■

أنا مدين للعقيد!
حاولَ الرجلُ أن يظلّ منتصبَ القامة، فوجدَ الوسيلةَ المثلى في إرخاء قلنسوته العسكرية.
ليته بحثَ عن وسائلَ أجدى لنفسه ولشعبه كي يظل منتصبَ القامةِ مع شعب حُرٍّ!
لكن الغرب الاستعماريّ لن يغفرَ للعقيد حتى رفعةَ الرأس المصطنَعة تلك!
الغربُ الاستعماريّ يسحقُ هذه الأمّةَ المنكودة بالقنابل والقنادر...
حتى الدنمارك أرسلتْ طائراتِها لتهدمَ طرابلس على رؤوس أهلِها
والعقيدُ القذّافي واحدٌ من أبناء هذه الأمّة.

■ ■ ■

سأظلُّ مَديناً للرجلِ برفعة الرأس وانتصابِ القامةِ!
(باريس، 8/ 9/ 2011)

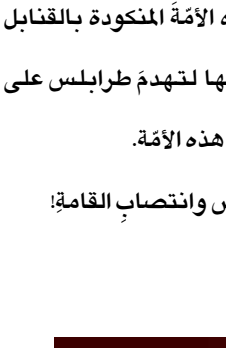

> حتى الدنمارك أرسلت طائراتها لتهدم طرابلس على رؤوس اهلها

تلفزيون

الوليد بن طلال مبشِّراً بربيع «العرب»

ليال حداد

عندما أعلن الوليد بن طلال في حزيران (يونيو) 2010، نيّته إطلاق قناة إخبارية جديدة، تساءل كثيرون عن سياسة هذه المحطة الجديدة. وقتها، ردّ ببيان صحافي قائلاً: «القناة ستكون داعمة لخطّ الاعتدال». اليوم بعد أكثر من سنة على هذا الإعلان، عاد الحديث عن هذه القناة إلى الواجهة. أطلّ الوليد أول من أمس ليعلن انطلاق محطّته الجديدة «العرب» عام 2012 تحت راية «الحرية والتنمية».

إذاً «هجر» الأمير السعودي خطّ الاعتدال، واختار الالتحاق بركب الثورات العربية. وسيكون موعدنا مع قناة «العرب» «على الأرجح نهاية عام 2012» يوضح مدير المحطة جمال خاشقجي لـ«الأخبار». ومن المنتظر أن يكون 2012/12/12 هو تاريخ انطلاق البث. ويعلن خاشقجي أن اختيار فريق العمل لم يحصل بعد، «بل نحن في صدد التفاوض مع عدد من الصحافيين». ويكشف الصحافي السعودي عن اختيار يحيى المصري مديراً تنفيذياً «على أن تبدأ قريباً التعيينات في أقسام التسويق، والبرمجة، وشؤون الموظفين». أما عن التوجّه السياسي للقناة، فأكّد خاشقجي أنها ستكون مستقلّة، ولن تتحوّل إلى ناطق رسميّ باسم النظام السعودي، وهو ما قاله أيضاً الوليد في مؤتمره الذي عقده أول من أمس في مقر شركة «المملكة القابضة» في الرياض. إذ أكّد أن لا وصاية لوزير الإعلام السعودي على القناة، وأن لا توجّه لـ«سَعْوَدَتها لأن توجّهها الأساسي هو عربي إسلامي».

هكذا يعبّر خاشقجي عن سعي «العرب» إلى «تقديم ما يرغب فيه المشاهد العربي. وبات واضحاً أنّ هذا الجمهور يريد الحرية، وهو مع الثورات العربية، لذلك سننقل له هذا الحراك الشعبي»، نافياً أن تقف القناة مع طرف ضدّ آخر. لكن هل ستنطبق هذه السياسة على الحراك البحريني واليمني؟ يجيب خاشقجي باقتضاب: «كل بلد يشهد تحركاً شعبياً سنغطّي أخباره».

وكان الوليد بن طلال قد أعلن أنه لم يختر بعد المقرّ الرئيسي للفضائية، وإن كان حصر الخيارات في دبي، أو أبو ظبي، أو الدوحة، أو المنامة أو بيروت. إلا أن خاشقجي يوضح لـ«الأخبار» أن الخيار البيروتي مستبعد في ظلّ «الضغط السوري على لبنان والمنطقة». ويضيف مستفيضاً في التعبير عن رأيه السياسي «لكن مع سقوط النظام السوري، نتوقّع أن تستعيد بيروت بريقها الذي عرفته في الخمسينيات والستينيات، وتعود قبلةً للحريات».

وماذا عن ميزانية المحطة؟ يرفض رئيس التحرير السابق لصحيفة «الوطن» الكشف عن أي أرقام، لكنّه يكرّر ما أعلنه الوليد في مؤتمره، فيقول «لدينا أموال كافية لدعم القناة طيلة عشر سنوات، حتى لو كان مدخولنا الإعلاني معدوماً».

إذاً تمويل المحطة مؤمّن «بالكامل من قبل الأمير» يقول خاشقجي، مؤكداً أن القناة مستقلّة، وسقف حريّتها مرتفع. لكن في ظلّ سيطرة قنواتَي «الجزيرة»، و«العربية» على المساحة الإخبارية في الفضاء العربي، يبدو دخول أي قناة جديدة على خطّ المنافسة مهمّة صعبة. إلا أنّ خاشقجي يبدو واثقاً من قدرة «العرب» على مزاحمة الفضائيتَين القطرية والسعودية، «إذا دخلنا السوق بمنطق من دون نية التنافس، فسنبقى في المرتبة العاشرة، لكننا ندخل الفضاء العربي وعيننا على المرتبة الأولى». ورغم تفاؤل خاشقجي، علمت «الأخبار» أن دراسات أجريت حول الجدوى الاقتصادية لهذه القناة، ولم تكن النتائج مشجّعة، في ظل استحواذ «الجزيرة»، و«العربية» على النسبة الأكبر من المشاهدين العرب.

وفي إطار السعي لدخول حلبة المنافسة، بدأ خاشقجي البحث عن سبل جديدة «للتميّز عن باقي القنوات»، متمنياً لو يعود الزمن 15 سنة إلى الوراء، أي يوم دخلت «الجزيرة» الفضاء العربي «في ظل غياب أي منافسة جدية، لكن اليوم الوضع أصعب بكثير، وأظنّ أن كل الفضائيات تبذل مجهوداً مضاعفاً للحفاظ على مكانتها». ولعلّ أحد أوجه التميّز التي سترافق بثّ «العرب» هو الاتفاق مع وكالة «بلومبرغ bloomberg» المختصة بالأسواق المالية، على تسلّم هذه الأخيرة الأخبار الاقتصادية في المحطة، «ستقوم الوكالة مع صحافيينا وخبرائنا بتحضير الأخبار الاقتصادية التي ستذاع على القناة». ويبدو أن مساحة واسعة من هواء القناة ستخصّص للجانب الاقتصادي، وفق ما أعلن الوليد.

وماذا عن روبرت مردوخ شريك الوليد بن طلال؟ هل سيكون شريكاً في المحطة؟ أم أنه لم يشف بعد من ارتدادات فضيحة «نيوز أوف ذي وورلد»؟ يبدو واضحاً أن بن طلال لن يقحم صديقه في فضائيته الجديدة، وهو ما أكده خاشقجي «لأن المحطة مملوكة فقط للأمير».

في 2012 إذاً موعدنا مع قناة «العرب»، فهل تنجح المحطة في حجز حيّز لها في الفضاء العربي؟ أم أن سعيها للموازنة بين «الحرية» والتزاماتها (وقيودها) السعودية سيفقدها بريقها سريعاً؟

الوليد بن طلال خلال مؤتمره الصحافي

> مردوخ ليس شريكاً وتوجه المحطة عربي إسلامي

إصلاح في السعودية؟

في وقت أصرّ فيه الوليد بن طلال على رفع شعار «الحرية ومواكبة تطلعات الشعب العربي»، أعلن أن قناة «العرب» ستواكب «التطور والإصلاح والتنمية التي تعيشها السعودية»، من دون إعطاء أي تفاصيل إضافية عن حقيقة هذا الإصلاح والتنمية، مضيفاً إن المحطة «تلتزم تقديم تغطية تعكس أجواء الحرية الإعلامية والجرأة مع الالتزام بالصدقية... التي تعدّ أولوية بالنسبة إلى مديرها (جمال خاشقجي ــ الصورة)». وفي ظلّ كل هذه الشعارات الرنانة، يبقى السؤال الأبرز: هل يحقّق الوليد بن طلال النفوذ السياسي الذي لم يحصل عليه رغم وزنه الاقتصادي والاجتماعي في عدد كبير من الدول العربية؟

رادار

جامعة دمشق لم تتخطَّ «سوق الورق»

لا تزال إدارة الجامعة تبحث عن وسائل للانتقام من كاتبة المسلسل آراء الجرماني. وها هي تحيلها على لجنة الانضباط من دون أي تهمة محدّدة... فهل يؤدّي ذلك إلى فصلها من الجامعة؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

حلقات قليلة من مسلسل «سوق الورق» كانت كافية كي يسقط القناع عن هشاشة الإدارة الحالية لـ«جامعة دمشق». استشاطت الأخيرة غضباً من العمل، وحاولت إيقافه والتقليل من شأنه، إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل، بما أن العمل نال كل الموافقات الرقابية، وجذب الجمهور، كما أنه من إنتاج القطاع العام في سوريا، وقد عرض على محطّتَين سوريَّتَين («الدنيا»، و«سوريا دراما»).

لكن يبدو أن كل ذلك لم يثنِ إدارة «جامعة دمشق» عن الانتقام من العمل الذي كتبته آراء الجرماني، وأخرجه أحمد إبراهيم أحمد، فمارست ضغوطاً عدة على كاتبة المسلسل، على اعتبار أنها طالبة في الجامعة. هكذا أجّلت الإدارة موعد مناقشة الجرماني لرسالة الدكتوراه في الأدب العربي وتحديداً في النقد السيميائي. ثم استدعتها إلى مكاتبها لتوبيخها. وبعد ذلك، أعدّت رداً هاجمت فيه الجهات الإعلامية التي تدخّلت لانتقاد سلوك الجامعة. كذلك نشرت صحيفة «البعث» تحقيقاً رصدت فيه آراء بعض الأساتذة الجامعيين عن العمل، فبدا بعضها سطحياً لا يمتّ إلى اللغة النقدية بأي صلة، لكن الأمور لم تقف عند هذا الحدّ. انطلق نقاش محتدم حول المسلسل في إحدى جلسات «مؤتمر الحوار الوطني» ـ تستضيفه «جامعة دمشق» ـ وسرعان ما تحوّل النقاش إلى ما يشبه العراك. هكذا قرّرت إدارة الجامعة إصدار قرار سريع يقضي بـ... إحالة آراء الجرماني على لجنة انضباط بناءً على القرار رقم (602) د. ج. تاريخ 19\ 8\ 2011 الصادر عن الجامعة. وقد عُمِّم الأحد الماضي تمهيداً لفصلها من الجامعة من دون أي سبب مقنع، إذ لا وجود لأي مادة قانونية تسمح للجامعة بإحالة أحد الطلاب على لجنة انضباط بسبب كتابته مسلسلاً أو تعبيره عن رأيه.

في حديثها مع «الأخبار»، أعلنت الجرماني أن «قانون الطالب الجامعي» ينص حرفياً على أنه: «يحال الطالب على لجنة انضباط على أن يكون قد قام بفعل يخلُّ بالآداب العامة داخل الجامعة، مثل الغش أو انتحال شخصية». وتضيف «لم أقم بأي شيء من هذا القبيل، وهم يعلمون ذلك بدقة، وخصوصاً أن التهمة الموجّهة إليّ هي أنني أثير الفتنة بين الطالب والأستاذ من خلال مسلسلي. وقد توعدوا بتربية كل من يحاول الإساءة إلى جامعة دمشق». وتكشف أنها سبق أن تلقّت اتصالاً من أحد الموظفين في الجامعة يفيد بأن هناك محاولة «لإيجاد صيغة مناسبة لفصلي من الجامعة، ويبدو أنهم استقروا على فكرة إحالتي على لجنة انضباط».

باختصار، يمكن تلخيص الموضوع بأن السيناريست الشابة التي أرادت أن تعري جزءاً من الفساد الذي تغرق فيه جامعة دمشق، وقد عايشه معظم الطلاب السوريين، قوبلت برد صارخ يريد أن يسلبها جهد سنين، ويحرمها مناقشة رسالة الدكتوراه، علماً أن إدارة الجامعة تستفيد من حالة الفوضى التي تعم سوريا، من دون أن يتمكن أحد حتى الآن من ردعها.

تؤكد آراء الجرماني أن لا مادة قانونية تسمح بإحالتها على لجنة الانضباط

> شهدت إحدى جلسات مؤتمر الحوار نقاشاً حامياً حول المسلسل

◄ أثناء تصوير حلقة جديدة من برنامج «مشوار التحدي» الذي يقدّمه الممثل **طوني عيسى**، تعرّض المخرج جينو عون لحادث خلال تحضيره للمرحلة الأولى، وسقط عن علو مرتفع، ما أدى إلى إصابته بكسر في قدمه. وفور وقوع الحادث، حضر الجيش اللبناني إلى المكان، ثم الصليب الأحمر الذي نقل عون إلى «مستشفى بحنس» في منطقة بعبدات (شمال بيروت). وانتقل فريق البرنامج لتصوير ما بقي من الحلقة في منطقة حملايا (شمال بيروت)، تحت إدارة مساعدة المخرج كارول حايك.

◄ تستعد **إيمان أيوب** لتصوير فيلم جديد يروي سيرة مريم العذراء. وتجسّد إيمان دور مريم، ويؤدي عمر خورشيد دور المسيح. وأوضحت إيمان لموقع «اليوم السابع» أنه جرى الاستقرار على فريق عمل الفيلم، على أن يبدأ التصوير خلال الأيام القليلة المقبلة. وأضافت إن الفيلم من إنتاجها، وإنها حصلت على موافقة الكنيسة، «كما أن الأزهر رحّب بالفكرة». الشريط من تأليف جورج ناصف ومحمود خطاب، ومن إخراج نورهان متولي.

◄ أعلن **خالد يوسف** أنه شارك مع المتظاهرين في هدم الجدار العازل حول مقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة يوم الجمعة الماضي. معتبراً ذلك «واجباً وطنياً رداً على مقتل جنود مصريين على الحدود في سيناء برصاص إسرائيلي». وأشار يوسف إلى استعداده للمشاركة يومياً في أي تظاهرة، سعياً إلى تحقيق مطالب «ثورة 25 يناير».

◄ تستضيف **ميراي عيد**، ضمن برنامج «غود مورنينغ دلتا»، الإعلاميّة **لانا مدوّر** عند العاشرة والنصف من صباح اليوم على إذاعة «روتانا دلتا» (102،00 أف. أم.).

ذكرى تأسيس المقاومة ومراجعة المواقف

سعد الله مزرعاني*

في مثل هذه الأيام، قبل 29 عاماً، كان لبنان يعيش لحظات مصيرية، صعبة وتاريخية. ففي الرابع عشر من أيلول 1982، كانت حرب «سلام الجليل» قد أوشكت على النهاية. هكذا بدت الأمور لكلّ المراقبين. ولذلك، كان ثمّة وفد إسرائيلي كبير برئاسة وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك إسحق شامير، يستعدّ للحضور إلى لبنان، في الخامس عشر من أيلول، للاتفاق مع الرئيس بشير الجميّل، المنتخب بدعم كامل من الغزاة، من أجل وضع ترتيب العلاقة الجديدة «الودية»، بين لبنان وإسرائيل، كما صرّح بشير الجميّل.

كانت قوات منظمة التحرير الفلسطينية قد أنجزت انسحابها من لبنان بموجب «اتفاق فيليب حبيب» الموفد الرئاسي الأميركي. وكانت الدول العربية، بمعظمها، تبارك الغزو ونتائجه. وكانت الولايات المتحدة شريكة في العدوان، وداعمة له كالعادة. وكان الاتحاد السوفياتي في وضع المرتبك والعاجز والفاقد القدرة على الفعل والتأثير. وكان اللبنانيون قد توقّعوا الغزو، رغبة أو تخوّفاً، بسبب انسداد الأفق الداخلي من جهة، وبسبب انتقال المبادرة إلى أيدي الأميركيين والإسرائيليين وحلفائهم، من جهة ثانية.

في مثل ذلك المناخ من تفاعل الإجرام والمجازر والاعتداءات، مع التواطؤ والتغطية والعجز، طرأ حدث لم يكن بالحسبان: ففي الرابع عشر من أيلول 1982، جرى اغتيال الرئيس بشير الجميّل المنتخب في 23 آب 1982. واتخذت الأحداث مساراً أكثر وضوحاً وأكثر تصعيداً وأكثر تحوّلاً، فبعد ساعات قليلة من الاغتيال، باشرت إسرائيل التقدّم باتجاه القسم الغربي من بيروت، «خلافاً» لاتفاق فيليب حبيب. وهي نفّذت سريعاً، في 17 أيلول، مجزرة هائلة ضدّ سكان مخيّمي صبرا وشاتيلا في عملية انتقام مروّعة، ذهب ضحيتها أكثر من ألفي فلسطيني وعدد من اللبنانيين. أما الحدث الذي بالكاد اهتمّت به وسائل الإعلام، وتجاهله المؤرّخون تماماً، فقد كان إطلاق نداء من قبل قيادة الحزب الشيوعي و«منظمة العمل الشيوعي»، وبتوقيع كلّ من جورج حاوي ومحسن إبراهيم، نداء يدعو إلى مقاومة الغزاة، والتوحّد في وجههم، لطردهم من لبنان وتحرير أرضه من احتلالهم.

قلنا إنّ الحرب كانت تبدو كأنّها قد وضعت أوزارها لمصلحة العدو وحماته. عزّز من ذلك خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وهي كانت تعدّ القوة العسكرية الأكبر والأكثر تأهيلاً وتسليحاً ونشاطاً في المعركة الدائرة، منذ أكثر من عقد ونصف في لبنان.

لقد نظر البعض ممّن وصله خبر إعلان المقاومة ضدّ العدو (وهو في الواقع إعلان استئناف القتال ضدّه)، إلى الموضوع على أنّه بيان سياسي من قبيل تسجيل موقف مبدئي، لرفع العتب غالباً. لكنّ الأمر كان في غاية الجديّة، والذين اجتمعوا آنذاك في مقرّ الحزب الشيوعي في محلّة الطريق الجديدة (وهم ممثلو أحزاب الشيوعي، ومنظمة العمل الشيوعي، والتنظيم الشعبي الناصري، وحزب العمل الاشتراكي العربي)، كانوا يدركون، تماماً، خطورة المرحلة وواجبهم في اتخاذ خطوة ذات طابع تاريخي بكلّ المقاييس. من جهة، لأنّ الأمور باتت أوضح، رغم الاحتلال الخطير الجاثم، ورغم التواطؤ والعجز. فالصراع في لبنان بات لبنانياً ـ إسرائيلياً صافياً. وقد يمثّل ذلك مدخلاً إلى معالجة مسألة الانقسام الخطير الذي شطر اللبنانيين حول موضوع الوجود والسلاح الفلسطيني في لبنان. إلى ذلك، كانت فرصة أيضاً، لكي يجري استحضار عناوين الأزمات وعناوين المعالجات المطلوبة، انطلاقاً من شعار التوحّد ضدّ العدوّ الصهيوني المحتل، بوصفه العدو الوحيد للبنان والمستهدف لوحدته ولدوره ولثرواته...

لم يكن الذين اجتمعوا ودعوا إلى المقاومة هم فقط من قرّر مواجهة الغزو ومقاومة الاحتلال. كان ثمّة قوى أخرى قد اتخذت القرار نفسه. إنما كان للذين أعلنوا فضل الريادة في التصدّي للإحباط وللخيبة، وخصوصاً أنّهم قد باشروا عمليات التصدّي فوراً، وعلى نحو فعّال وجريء وناضج في آن معاً.

كان القرار يتطلّب مبادرة وكذلك جرأة وسرعة، ويتطلّب قدرة على الفعل على الأرض، إذ إنّ العدوّ كان من النشوة والاستسهال، فلم يتردّد قادته وجنوده في التصرّف وكأنّ الساحة باتت آمنة تماماً، وكأنّهم هم قوّة تحرير لا قوّة احتلال.

ليس من المبالغة القول إنّ ذلك القرار قد حفّز قرارات أخرى إقليمية وخارجية للتصدّي للغزو الإسرائيلي للبنان، ولمقاومة الوقائع العسكرية والسياسية التي سعى إلى فرضها. على سبيل المثال، عاد الموقف السوفياتي إلى النشاط بعد شبه الشلل. وقد تسارعت الأحداث إثر ذلك بصورة دراماتيكية. ويكفي أن نذكّر بأنّ غزو لبنان الذي بدا عملية منتصرة، قد تحوّل سريعاً إلى كابوس دفع رئيس وزراء العدو آنذاك، مناحيم بيغن، إلى حالة اكتئاب لم تفارقه حتى قضت عليه. وحوّل أبطال تلك المغامرة إلى لجنة تحقيق خلصت، رغم التواطؤ، إلى الكثير من الملامة والإدانة والعقوبات، وخصوصاً لمن تسبب بالحرب، ولمن أخطأ في التقدير، ولمن لم يحسن الانسحاب في الوقت المناسب، ولمن «غطى» المجازر ضد الفلسطينيين.

يجب التذكير هنا، بأنّ حوالى 400 ألف إسرائيلي قد خرجوا ضدّ الحرب ولإدانة ما رافقها من إخفاقات ومن مجازر، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ المشروع الصهيوني في فلسطين. إلى ذلك، دشّنت المواجهة، ضدّ العدو، مرحلة جديدة في المقاومة الشعبية، ما لبثت أن تحوّلت إلى جزء من معادلة الصراع، هي الأكثر ثباتاً ورسوخاً وتأثيراً، كما ظهر في صيف 2006، بعد تحرير غير مشروط إطلاقاً لمعظم الأراضي اللبنانية.

لكنّ فعل المقاومة ذاك الذي كان ولا يزال مصدر إنجازات غير مسبوقة ضدّ العدو، لم يترك الأثر الإيجابي الكامل على الوضع اللبناني، لجهة

خلال الاحتفال بذكرى جبهة المقاومة العام الماضي (أرشيف ـ مروان طحطح)

ليس دفاعاً عن سيد بكركي

أنطوان فليفل*

في السابع من أيلول الجاري، كنت من بين الحاضرين في مركز مجلس الأساقفة الفرنسيّين في باريس، أشارك في المؤتمر الصحافي للبطريرك الماروني، بشارة الراعي. الحديث المشوّق بينه وبين الصحافيين الفرنسيين فاجأني، إذ كانت تفكّرات سيّد بكركي الجيوسياسيّة مختلفة جدّاً عن لغة خشبيّة وباهتة لطالما ألفناها. وكم كنت سعيداً عندما عبّر أصدقاء لي، صحافيون وجامعيون فرنسيون، عن إعجابهم برقي الحديث وعمق التحليل وجدّيته. ولكنّ شعوري ذلك كان مصحوباً بمخاوف من سوء فهم كلام الراعي واستثماره السياسي الرخيص منذ اللحظات الأولى لانتهاء المؤتمر، حين انتهره بعصبيّة بعض الصحافيين اللبنانيّين، طالبين التوضيح لأنّ «كلامه خطير»، وبالأخص ما قاله في الدقيقة الأخيرة من المؤتمر عن الموضوع السوري. وبالفعل، لم تتأخر ردّات الفعل البتة عن الموعد، فاعتُبر الراعي مثيراً للنعرات الطائفيّة، ومدافعاً عن سوريا، وضارباً الدولة اللبنانيّة، وخارجاً عن أدبيّات بكركي، ومعطياً غطاء لحزب الله يثبّت معادلة الجيش والشعب والمقاومة، ومسلّفاً مواقف إيجابيّة لسوريا...

لا شكّ أنّ كل ما يُكتب ويُقال هو خاضع للتأويل. فالتأويل علم، علم الفَسارة، حاول كبار الفلاسفة واللاهوتيّين وكل رجال العلم إتقانه، من أجل التوصّل إلى أوضح وأدقّ وأمتن فهم للأمور والأفكار. ولكن ما يدهشني هو أن يتناول سياسيون ورجال دين لهم مكانتهم في المجتمع اللبناني كلام البطريرك الراعي في ذلك اليوم، ويأوّلوه بخفّة وتشويه واستثمار سياسي رخيص، يمكن المراقب الناقد أن ينظر

> طرح الراعي تساؤلات تأخذ بعين الاعتبار معطيات إقليمية ومبادئ كنسية كالحياد السياسي

إليها كتعبير عن قدراتهم التأويليّة... احتراماً للعقل الناقد، وليس دفاعاً عن سيّد بكركي بل أمانة لما أعلنه، وهو يستحق أكثر بكثير ممّا احتوته المواقف المتشنّجة من اجتزاء وعدم أمانة، ينبغي توضيح أقوال بشارة الراعي عن موضوعي سلاح حزب الله وسوريا.

لم يدافع البطريرك الماروني في ذلك اليوم عن سلاح حزب الله، بل قال إنّ الحزب المتحالف مع سوريا وإيران، الذي يملك المال والتنظيم على كل الأصعدة، يشكّل مشكلة كبيرة لأجل سلاحه. فمن الواجب إيجاد حلّ لذلك السلاح. لم يبرّر الراعي بقوله ذاك أبداً بقاء سلاح حزب الله، ولم يدافع عنه، لكنّه عرض ثلاثة مبرّرات موضوعيّة يستعملها الحزب لتبرير محافظته على سلاحه، من دون أن ينقضها أو أن يعتبرها ضلالاً. فحزب الله يعتقد، بحسب الراعي، أنّ سلاحه لا يزال ضرورة، أ) لأنّ جزءاً من أرض جنوب لبنان لا يزال ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، ب) لأنّ واقع وجود اللاجئين الفلسطينيّين على أرض لبنان مع أسلحتهم موضوع يجب معالجته بعودتهم إلى أرضهم، ت) ولأنّ الجيش اللبناني ليس مسلّحاً بالشكل المناسب للدفاع عن أرض لبنان. تلك هي مبررات حزب الله، وليست مبررات الراعي الذي يريد حلّ مسألة السلاح. فلذلك، طلب البطريرك من الدولة الفرنسيّة مساعدة اللبنانيين على إبطال تلك المبررات، من خلال ضغوط دبلوماسيّة مناسبة، وخطوات عمليّة، أي عبر تطبيق قرارات مجلس الأمن التي تلزم اسرائيل بالانسحاب الكامل من الأراضي اللبنانيّة، وتطبيق قرارات مجلس الأمن التي تطالب بعودة اللاجئين الفلسطينيّين إلى أرضهم في فلسطين، ومن خلال تسليح الجيش بالشكل المناسب، ما يسمح له بالدفاع عن حدود لبنان. لم يدافع الراعي عن حزب الله، بل طالب باحترام

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
وحدة الأبحاث عمر نشابة
المدير الفني إميل منعم

رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

التحرّر من الانقسام، ولجهة التوحّد حيال المسائل الوطنية، بما في ذلك الموقف من العدو الصهيوني نفسه. ولقد بلغ من تدهور الأمور أنّ سلاح المقاومة الذي هو عامل قوّة للبنان، يجابه الآن بسلاح الفتنة المذهبية لتعطيله، أو سحبه، أو جعله جزءاً من الصراع الداخلي، لا أداة لتحرير ما بقي من أرض محتلة، ولمواجهة الأطماع الصهيونية المعروفة.

وفي مجرى ذلك، لا بدّ من استعادة تجربة مرحلة بكاملها. فليس من أطلق نداء المقاومة

ضدّ العدو هو من واصل المعركة إلى النهاية، كذلك ليس هذا الأخير من استطاع أن يجعل شعار تحرير الأرض وتوحيدها سبيلاً إلى توحيد الشعب. إنّ دروساً عديدة يجب استخلاصها. فليست الأسباب الموضوعية هي وحدها التي قرّرت النتائج والتطوّرات والتحوّلات. ولا بدّ في المرحلة الراهنة من الوصول إلى استنتاجات متقاربة ومتشابهة، وحتى متطابقة، بشأن أنّ المقاومة هي فعل تحرير يبتدئ من الأرض ويصل إلى الإنسان، وأنّ المقاومة ضدّ العدو، بهذا المعنى، هي جزء من مواجهة أوسع مع شركائه وحماته والمتواطئين معه. وهي كذلك، لا بدّ أن تكون سياسية وعسكرية واجتماعية واقتصادية. أي لا بدّ من أن يكون الشق العسكري جزءاً من مواجهة أشمل، لكي تأخذ عملية التحرير كامل أبعادها، ولكي لا يدخل العدوّ من الشبابيك بعدما طُرد من الأبواب.

لا تحتاج إسرائيل اليوم لأن تدخل بجيوشها مجدّداً إلى لبنان. ثمّة من يرفع الآن شعاراتها في الداخل اللبناني. فئة كبيرة من اللبنانيين تردّد المطالب الإسرائيلية نفسها. ماذا يعني ذلك. ماذا يجب أن يعني ذلك بالنسبة إلى كلّ قوى المواجهة، وبالأخص إلى الطرف الأكثر اضطلاعاً بالدور العسكري فيها؟

قد تبدو الأمور من مسؤولية طرف وحد، لكنّ ذلك في الشكل فقط. أما في الجوهر، فإضفاء الطابع الشامل في المواجهة، وانخراط كلّ قوى المقاومة فيها، أي كلّ القوى الثورية أو التي تدّعي ذلك، هو ما يساعد على تصويب بوصلتها نحو الهدف الشامل في أن تكون مشروع تحرير وتحرّر في آن معاً. نسأل في هذا الصدد، عن محاولات التصويب التي يجب أن تطاول برامج بعض «الثوريين» الرسميين وسياساتهم ومواقفهم. نسأل عن كيفية تعاملهم مع الاحتلال الذي استباح بلدهم ودماء شعبهم ووحدته وثرواته... نسأل عن مواقف القوى التي استسهلت التعاون مع رموز الاستبداد. نسأل عن مدّعي الطليعية والثورية بالكلام لا بالأفعال...

أسئلة كبيرة وكثيرة في زمن لم تعد فيه قضية الحرية تتجزّأ. الحرية والديموقراطية صنوان طالما كان الاحتلال حليفاً للاستبداد وللنهب وللفساد وللاستغلال. المسألة في مراجعة المواقف لمن كانت الثورة بالنسبة إليه لا تزال قضية وليس مجرّد سلطة. لا يلغي ذلك الأولويات، لكنّه أيضاً لا يلغي أنّ عناصر المواجهة أخطر وأشمل من أن تُختصر بعنصر واحد.

* كاتب وسياسي لبناني

المقررات الدوليّة، وتسليح الجيش اللبناني لإبطال مبررات حزب الله وحلّ مسألة سلاحه.

تندرج أقوال الراعي عن سوريا من ضمن مبادئ الكنيسة العامّة وتحاليل تصيب واقع المتغيّرات المستجدّة في الشرق الأوسط، ومنها الربيع العربي. هو يؤكّد أنّ مطالب الشعوب العربيّة بالعيش الكريم محقّة، وهو مع كلّ الإصلاحات اللازمة. لكنّ البطريرك عبّر عن مخاوف ثلاثة للسلطات الفرنسيّة: خشية استبدال الأنظمة الحاليّة بأنظمة أصوليّة، وخشية حصول حروب أهليّة طائفيّة كما في العراق، يدفع المسيحيون ثمنها غالياً، والخشية من مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذي قد يؤول إلى تفتيت البلدان العربيّة إلى دويلات طائفيّة. وعندما تكلم على الواقع السوري، لم يتوان الراعي عن التذكير بالمعاناة التي لم ينسها من ذلك النظام في لبنان، لكنّه عقّب على ذلك مستعملاً صيغة الماضي، مضيفاً إنّ الرئيس الأسد كان قد بدأ بإصلاحات سياسيّة، وإنّه كان يجب إعطاؤه فرصة للمباشرة بتلك الإصلاحات، «بالأخص لتجنّب العنف»، ولحاجته الى الوقت لأنّ الحكم في سوريا ليس قائماً فقط على شخصه، بل على ماكينة حزب البعث السياسيّة. وأشار البطريرك بوضوح الى أنّ الكنيسة لا يمكنها أن تأخذ موقفاً إيجابياً أو سلبياً من أي نظام، لكنّها مع كل حلّ يعطي الشعوب حقوقها، ويجنّب العنف. فإن كان بالإمكان تجنّب العنف الحاصل الآن في سوريا، وبلوغ المطالب المحقّة للمواطنين، فأين الخطأ؟

أمّا مخاوف البطريرك من تداعيات تغيير النظام في سوريا، وحصول حرب طائفيّة، فهي مبنيّة على التجربة العراقية، وهو طرح السؤال: «ماذا كان العراق، وماذا أصبح؟ أين هي الديموقراطيّة التي أرادوها؟». لم يدافع الراعي عن النظام السوري، بل أعلن عن آمال كانت لديه لحلّ تلك المسألة، من دون اللجوء إلى العنف الحاصل الآن، ومن خلال تطبيق إصلاحات سياسية داخليّة. ولم يقل إنّ على النظام البقاء أو الذهاب، بل طرح تساؤلات عدّة تأخذ بعين الاعتبار معطيات إقليميّة موضوعيّة (بالأخص أوضاع المسيحيين في العراق ومصر)، ومبادئ كنسيّة كالحياد السياسي وتجنّب العنف.

باختصار، طالب البطريرك الماروني بالأمور الآتية: إبطال مبررات حزب الله للتخلّص من سلاحه، التوصّل إلى إصلاحات يريدها الشعب السوري من دون عنف وقتل، نبذ قيام كيانات أصوليّة أو دويلات طائفية، عودة الفلسطينيّين إلى أرضهم، تحرير ما بقي من أرض لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، وتسليح الجيش. فهل تلك المطالب هي فعلاً مخالفة لثوابت بكركي التاريخيّة، ومشرّعة لسلاح حزب الله ومؤيّدة للنظام السوري؟

* دكتور في الفلسفة

إقتحام السفارة
إسرائيل في مرمى الثورة

مصطفى بسيوني*

لم يكن السور الذي نهض محيطاً بمقر سفارة العدو الصهيوني في الجيزة يوحي بأنّه سهل الهدم. فمسطحات الخرسانة المسلحة المرتفعة لثلاثة أمتار والمدعمة بالفولاذ والممتدة لعشرات الأمتار، كانت تؤكد أنّ الأسلحة الثقيلة فقط قادرة على دكه. الأسلحة الثقيلة حصل عليها الثوار بالفعل في محيط السفارة. فالمطارق التي لم تنجح سوى في خربشة الجدار المحصن، سرعان ما استبدلها المتظاهرون بعمود إضاءة حديدي، واستوحوا أفلام الحروب القديمة وأخذوا في دك جزء من السور. بدت تلك الآلية أكثر نجاحاً، فجرى تعميمها في لحظات، وفي ساعات معدودة كان الجدار الرهيب يتحول إلى أنقاض. روح المرح والفكاهة التي اتسمت بها كلّ مسيرة النضال الثوري المصري لم تغادر الساحة، فبدأ إطلاق نوادر عن أنّ السفير في الطبقة العشرين قد أصيب بالإسهال من مشهد المصريين يفترسون الخرسانة المسلحة. وبدأت نقاشات ضاحكة حول احتمال الغش في بناء السور، ليكون بذاك الضعف الذي جعله يتهاوى سريعاً. لم يكن أحد ممن دعوا إلى «مسيرة الشواكيش» لهدم السور الذي بني قبل أيام، يتصور أن تكون النتيجة بذلك النجاح، فقد أزيل السور بالكامل كأنّه لم يكن موجوداً أصلاً. لم يكن الأمر ليتوقف عند هذا الحد. فسريعاً تذكر الشباب الذين هدموا السور بطولة الشاب الذي تسلق طبقات المبنى العشرين لينزع العلم الإسرائيلي من فوق السفارة، ويضع مكانه العلم المصري. بدأ حينها سباق الصعود لعدد من الشباب لتسلق المبنى

> تنهي الثورة مرحلة رفع المطالب والدفاع عنها لصالح مرحلة الفعل المباشر للجماهير

> فقدت اسرائيل في مصر درع الاستبداد وقمع الشعوب الذي حماها لعقود

بمساعدة بعض سكانه، وما هي إلا ساعات حتى وصل أحدهم وانتزع العلم وأرسله منكساً للمتظاهرين في الأسفل. لم تتوقف الأمور عند ذلك، فقد اقتحم عدد ممن تسلقوا المبنى جزءاً من السفارة وألقوا ملفات وأوراقاً تتبع للسفارة على رؤوس الأشهاد. هكذا كان المشهد مساء الجمعة الماضي، إذ تضمّن صدامات واشتباكات متعددة، وقع خلالها مئات المصابين واستشهد خلالها اثنان من الشباب، رغم إصرار معظم وسائل الإعلام على تسميتهم قتلى.

الغريب أيضاً أنّ أصواتاً رافضة لما جرى عند السفارة اتهمت قوات الأمن بعدم القيام بدورها في مواجهة التظاهرة وعملية الاقتحام، رغم عدد المصابين والشهداء الذين ثبت استشهادهم بالرصاص.

لا يتجاوز هدم السور وانتزاع العلم واقتحام جزء من السفارة الصهيونية في القاهرة كونها حدثاً رمزياً، لا يساوي حتى ما قامت به الدولة الصهيونية عندما اقتحمت قوات نظامية الحدود المصرية وقتلت ستة من القوات المصرية. أو عندما هدد ممثلوها الرسميون بضرب السد العالي أو اجتياح سيناء. مثل تلك الأفعال والأقوال تعدّ إعلان عداء رسمي ومباشر، لكن رمزية الحدث لا يمكن أن تنفي حقيقة واضحة وهي أنّ إسرائيل فقدت بالفعل خط دفاعها الأول، بل والأقوى. فدولة إسرائيل لم تعتمد طوال عقود في تأمين حدودها على قدراتها العسكرية فقط، بل اعتمدت في المقام الأول على وجود أنظمة قمعية ومستبدة تشاركها في السيطرة على إرادة الشعوب، وتمنع الغضب من الوصول إليها. لا يتعلق الأمر فقط بأنظمة الاعتدال التي شاركت في حصار المقاومة ونزع سلاحها والتطبيع مع إسرائيل، بل يتعلق أيضاً بالأنظمة التي اعتمدت على الخطاب الراديكالي وحكم استبدادي يلجم إرادة الشعوب ويفرض حسابات الأنظمة وتوازناتها ورغبتها في البقاء في الحكم. من السهل دائماً على القوى الاستعمارية إدارة صراعاتها مع أنظمة لا تعبر عن الشعوب، وتخشاها أكثر من أعدائها الخارجيين، سواء كانت تلك الأنظمة حليفة للاستعمار أو لا. الأمر المستحيل بالنسبة الى القوى الاستعمارية هو أن تصبح وجهاً لوجه أمام إرادة شعبية لا تخضع للحسابات، وتحركها إرادة التحرر. هكذا تفقد إسرائيل اليوم وللمرة الأولى تقريباً أهم ميزاتها الاستراتيجية. درع الاستبداد وقمع الشعوب الذي حمى الكيان الصهيوني لعقود، سواء بقصد أو من دون قصد، يتهاوى وتوشك الثورة أن تحاصر الكيان الغاصب. ولكن ليس ذلك هو المعنى الوحيد لما جرى يوم الجمعة، فردود الأفعال التي سارعت إلى استنكار الهجوم على السفارة وإدانته أيضاً لها دلالة بالغة. فأيّ من القوى أو الأفراد الذين انتقدوا اقتحام السفارة وأدانوه وحتى اتهموا من قاموا به بمعاداة الثورة، ليسوا من دعاة التطبيع، ليصبح موقفهم ضد مهاجمة السفارة مطابقاً لموقفهم المعلن من كامب ديفيد والتطبيع. ولكن تلك المواقف تعني ما هو أبعد من ذلك. فبالنسبة الى الكثير من القوى والنخب السياسية في مصر، أتاحت الثورة الفرصة لإزاحة ديكتاتورية مبارك، وتوفير هامش أوسع للمشاركة في المؤسسات السياسية والنيابية ابتداءً من تأسيس أحزاب وحتى الترشح لرئاسة الجمهورية، مروراً بالمجالس النيابية والمشاركة في الحكومة. بالنسبة إلى الكثير من القوى السياسية، أنجزت الثورة مهمتها بإتاحة تلك الفرص لهم. أما باقي القضايا مثل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومثل العلاقة بالقوى الاستعمارية وإسرائيل، وهي قضايا مترابطة أصلاً، ومرتبطة بالفعل بالاستبداد السياسي فمعالجتها مؤجلة حتى يتحقق الاستقرار، أي تحقيق تلك القوى السياسية لأهدافها. ما يمكن فهمه أن الآمال المعقودة على الثورة تختلف من فريق لفريق. فقطاعات واسعة من الكادحين والفقراء لا تتحقق آمالهم بإتاحة الفرصة للنخب السياسية المشاركة في السلطة. ولا يمكن إقناع تلك القطاعات بالانتظار حتى تجري عملية تقسيم غنائم الثورة، عبر الانتخابات النيابية او الرئاسية أو تشكيل الحكومة وأجهزة الدولة، ثم يأتي دورهم في الحصول على بعض حقوقهم.

إنّ أحد مظاهر الثورة الأساسية هي أنّها تنهي مرحلة رفع المطالب والدفاع عنها لصالح مرحلة الفعل المباشر للجماهير. إنّ جماهير الثورة التي أعلنت كثيراً رفضها لهيمنة الحزب الوطني وقمع الشرطة لم تخرج في الثورة لتعلن مطالبها فقط، بل هاجمت مباشرة مقار الحزب الوطني وأقسام الشرطة في كلّ الجمهورية. وعندما تباطأ النظام في حلّ جهاز مباحث أمن الدولة، عمدت الجماهير الى اقتحام تلك المقار. الأمر نفسه جرى مع السفارة، فقد طالبت الجماهير بطرد السفير الإسرائيلي، فرد النظام ببناء سور خرساني لحمايتها، فهجمت الجماهير عليها. هو منطق الثورة الذي يتكرر، مؤكداً أنّها لا تزال مستمرة. مستمرة بمعنى قدرة جماهيرها على الفعل المباشر، لا على تقديم المطالب للمسؤولين فقط. قد ترى بعض القوى أنّ مهماتٍ أنجزت وهو ما لا يمكن نفيه. فما حققته الثورة بالفعل، حتى الآن، فاق كل التوقعات. لكن تصاعد الاحتجاجات الاجتماعية والعمالية، وتنامي الغضب الشعبي من العلاقات بإسرائيل يعني أنّ قطاعات واسعة من جماهير الثورة لا يزال لديها ما تريده، وأيضاً لديها ما تقوم به. المسارعة إلى وصم مواقف جماهيرية بالفئوية أو المغامرة أو التآمر أو عدم الفهم لن تؤدي في واقع الأمر إلا إلى عزلة أصحاب تلك المواقف عن الجماهير، حتى عندما تتحلى تلك المواقف بالنيات الحسنة. أما الجماهير، فقد أثبتت أكثر من مرة أنّها قادرة على فرز المواقف ومفاجأة الجميع بقدرتها على فرض ما تريده.

* صحافي مصري

قضية

تبذل السلطة الانتقالية الليبيّة جهوداً مضنية من أجل تسريع وتيرة الإنتاج النفطي بغية تأمين إيرادات للحكومة الجديدة. مرحلة صعبة تحتاج إلى أموال كثيرة لتغطية نفقات الحرب وتعويضات الإصابات واللاجئين، فضلاً عن إعادة إعمار ما تهدّم من بيوت ومنشآت، أبرزها النفطية، الأمر الذي يتطلّب أكثر من 200 مليار دولار، في بلد لا يملك سوى مصادر الطاقة

النفط الليبي
الرهان الباقي للجمهوريّة الجديدة

مقاتلان معارضان للقذافي في سرت أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

معمر عطوي

إذا كانت الحرب الليبية، التي اندلعت بعد انتفاضة 17 شباط، قد كلّفت الاقتصاد 50 مليار دولار في خمسة أشهر، فإن الأموال المجمّدة للحكومة الليبية في الخارج، التي بدأ الإفراج عنها بالقطّارة، لن تكفي لدفع رواتب الثوار والموظفين وتغطية مصاريف إعادة الإعمار وإعادة عجلة الاقتصاد والخدمات الأساسية إلى المواطن. فضلاً عن فواتير حلف شمال الأطلسي الباهظة، التي تشمل تكاليف طلعات الطائرات وتحريك السفن وأجور الجنود، وأثمان القنابل الذكية والغبية إلخ.

فواتير هائلة من إرث الحرب تجثم على ظهور المسؤولين في السلطة الانتقالية، كان لا بد من تسريع الخطى لإصلاح ما تضرّر من منشآت ومصاف ومعدّات خاصة بإنتاج وضخ النفط والغاز. وإذ يحاول المجلس الوطني الانتقالي الليبي جاهداً بالتعاون مع دول صديقة بدء الإنتاج، حتى لا يبقى طويلاً تحت رحمة الديون الخارجية، أعلن رئيس الوزراء الليبي المؤقت محمود جبريل الأحد الماضي (12 ايلول2011) أن ليبيا استأنفت إنتاج النفط في الشرق، متعهداً استئناف تشغيل مزيد من الحقول في الغرب «في المستقبل القريب».

وبقدر ما سيخدم تسريع وتيرة العمل على الإنتاج النفطي الشعب الليبي، فإنه أيضاً حاجة ملّحة لدول الغرب، وخصوصاً أنها على أبواب الشتاء وتحتاج الى كميات من الغاز للتدفئة.

الأهم من ذلك ثمة مشكلة حقيقية ناجمة عمّا يسببه استمرار انقطاع النفط الليبي عن الأسواق من خلل في ميزان الأسعار والعرض والطلب، فيما لو أوقفت دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية، تعويض النقص الناتج عن توقف النفط الليبي. فليبيا التي تملك أكبر احتياطيات من النفط الخام في أفريقيا، كانت تبيع نحو 85 في المئة من صادراتها إلى أوروبا قبل انتفاضة شباط التي أطاحت حكم العقيد القذافي. لذلك تتأهب الشركات النفطيّة الأجنبية لاستئناف عملها في الحقول الليبية، فيما تتأهب شركات أخرى تابعة للدول التي شاركت في عملية «الحامي الموحد» لحلف شمال الأطلسي في الهضبة الأفريقية، للتمتع بامتيازات جديدة كعربون «وفاء» لوقفة دولها مع الثوار في عملية إطاحة نظام القذافي.

لهذا حصل، على خلفية هذا الموقف، لغط بخصوص اتفاق، نفته كل الجهات المعنية، عن تسهيلات سيقدّمها المجلس الانتقالي الليبي إلى شركات فرنسية مقابل وقوف باريس مع الثوار ضد النظام. ورغم أن المجلس الوطني أعلن البقاء على الاتفاقات القديمة مع الشركات الأجنبية حتى انتهاء المرحلة الانتقالية، فإن الواضح في هذا المجال هو خسارة الشركات الروسية والصينية امتيازات كبيرة بسبب مواقفها السلبية تجاه الثوار الليبيين، لكن على المستوى الإيطالي، والبريطاني والفرنسي والتركي، وربما القطري والأميركي، سيكون الوضع مختلفاً في ظل العهد الجديد، إذ إن مشاركة هذه الدول باتت حتمية وبقوة. ولعل الدولة الاستعماريّة السابقة للهضبة الأفريقية، إيطاليا، هي السباقة اليوم للبدء بمشاريع الانتاج.

فقد أعلن الرئيس التنفيذي لمجموعة النفط الايطالية إيني، باولو سكاروني، لوكالة «رويترز»، خلال زيارته لطرابس الأسبوع الماضي، أن الشركة تسعى إلى استئناف تصدير الغاز من ليبيا إلى إيطاليا عبر خط أنابيب غرين ستريم بحلول تشرين الأول أو تشرين الثاني المقبلين.

وبحكم العلاقة المتينة والحميمة التي جمعت بين العقيد المخلوع معمر القذافي ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلوسكوني، فقد حظيت إيطاليا برلوسكوني بحصة الأسد من الانتاج الليبي في النفط والغاز، الذي يصل من مليتة في ليبيا إلى جزيرة صقلية في جنوب إيطاليا بأنابيب بطول 520 كيلومتراً؛ هذه الأنابيب توفر نحو 12 في المئة من احتياجات إيطاليا من الغاز. أما النفط، فتستورد روما نحو 32 في المئة من انتاج ليبيا، بما يوازي 25 في المئة من واردات ليبيا.

الحظوة الإيطالية كانت واضحة، فقبل اندلاع الانتفاضة كانت شركة ايني، المملوكة للدولة الإيطالية، هي أكبر شركة نفط أجنبية في ليبيا. ويبدو أنها لا تزال تراهن على الاستمرار في ذلك، فقد أكد وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، مطلع الشهر الحالي أن إيطاليا «ستحتفظ بموقعها كأول منتج للمحروقات» في ليبيا.

أما فرنسا، التي تستورد 15 في المئة من حاجياتها النفطية من ليبيا، فقد تصبح هي صاحبة الحصة الأكبر من الكعكة في مرحلة ما بعد القذافي، نظراً «إلى نخوتها» الزائدة في «الدفاع عن الشعب الليبي» من خلال تشديدها على

> **لا بد من النظر الى الدور الفرنسي الذي حلق عالياً في سماء الهضبة الأفريقية**
>
> **بدا المجلس الانتقالي كأنه يلعب لعبة الوقت الضائع في موضوع النفط واستثماراته**

صدور القرار 1973 في آذار الماضي، الذي يقضي بفرض حظر جوي فوق ليبيا؛ جهزت فرنسا 75 طائرة من نوع «ميراج 3» «ورافال» و«ميراج 4» لتدمير الثكن العسكرية التابعة للعقيد القذافي، وضرب شبكات الاتصال والقواعد الجوية والقوات البرية خاصة.

ففرنسا، التي تريد السيطرة اقتصادياً على شمال أفريقيا، من ليبيا الى المغرب الى الجزائر وتونس، لتأمين مصادر الطاقة على مدى عقود طويلة، قد تزاحم الولايات المتحدة على المصالح في الهضبة الأفريقية، لكن الخاسر الأكبر سيكون حلفاء ليبيا القدامى، الصين وروسيا، اللذين رغم اعترافهما تدريجياً بالمجلس الوطني الانتقالي وتعاونهما معه بعد فترة من تأييد النظام، لن يعود لهما العز الاقتصادي الاستثماري الذي تمتعا به في مرحلة سلطة الكتاب الأخضر.

بيت القصيد يكمن في وضع الدول التي عوّضت نقص النفط الليبي في الأسواق الغربية خلال توقفه عن الضخ نحو ثمانية أشهر، والمقصود من ذلك السعودية بالدرجة الأولى. فقد أشارت صحيفة «الحياة» السعودية إلى أن «غياب النفط الليبي في الأشهر الماضية أدى إلى ارتفاع الأسعار العالمية للمادة، بحيث وصل سعر «برنت» إلى نحو 127 دولاراً للبرميل، وانخفض السعر

متابعة

فيلتمان يؤكّد من ليبيا استمرار عمليات الأطلسي

أكّد مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى والمبعوث الأميركي لليبيا، جيفري فيلتمان، أمس، أن العمليات العسكرية لحلف شمالي الأطلسي ستتواصل ما دام الأمر يتطلب ذلك، مبدياً خشيته من خطر انتشار سلاح كيماوي، بالتزامن مع استمرار المعارك في بلدة بني وليد.

وقال فيلتمان، بعد لقائه رئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل، إن «الولايات المتحدة وشركاءنا الدوليين لديهم التزام دائم بدعم الشعب الليبي، وهو يرسم مستقبل بلده». وأضاف «يشمل ذلك (الالتزام) العمل مع حلف شمالي الأطلسي ومع شركائنا في التحالف لمواصلة العمليات الرامية إلى حماية المدنيين الليبيين حتى يصبحوا غير معرضين لأي تهديد»، لكنه أكد أنه «لن تكون هناك عمليات قتالية على الأرض» بالنسبة إلى القوات الأميركية.

من جهة ثانية، أوضح فيلتمان أن الولايات المتحدة تبحث مع الحكام الجدد لليبيا في شأن مخاطر انتشار الصواريخ التي تطلق من على الكتف، إضافة إلى الأسلحة الكيماوية كغاز الخردل، موضحاً أن مشتقات الخردل في ليبيا غير موجودة على شكل أسلحة، وهذا يجعله أقل تهديداً. وشدّد على أن «الولايات المتحدة تسعى إلى إقامة علاقات واسعة مع ليبيا على أساس الاحترام المتبادل ومصالحنا المشتركة، ويجب أن يشمل ذلك علاقات التعاون الاقتصادي والتدريب والمساعدات للمجتمع المدني»، من دون تحديد نوعية التدريب. وقال إن «الولايات المتحدة تحترم سيادة ليبيا، ويجب أن يقرر الليبيون وحدهم مصير ليبيا»، وإن بلاده «جاهزة لتلبية أي طلب يتقدم به الليبيون للمساعدة» في مسائل الأمن، «لكن هذا الأمر بيد الليبيين، وأي طلب سنلبيه يجب أن يقوم على طلب محدد من السلطات الليبية». وأوضح المبعوث الأميركي أنه «طلبنا مسؤولين وخبراء في الأمن للمساعدة على فتح سفارتنا، لكن ليس هناك قوات قتالية على الأرض». وأعرب عن قلق أميركي من «تواصل القتال في بعض المناطق مثل سبها وبني وليد، ومن استمرار التهديد الذي يتعرّض له المدنيون».

وعاين فيلتمان، وهو المسؤول الأميركي الأرفع الذي يزور ليبيا بعد سقوطها في أيدي الثوار، الأضرار في مبنى السفارة الأميركية، والتقى بموظفين في السفارة، وعقد اجتماعاً مع رئيس المجلس الانتقالي الليبي، بحسب المتحدثة باسمه ليسلي فيليبس. وقد أوضح أنه «سيلتقي خلال زيارته طرابلس بأعضاء منظمات غير حكومية، ثم سيذهب إلى المركز الطبي في العاصمة الليبية، قبل أن يعود إلى الولايات المتحدة، على أن تستمر زيارته يوماً واحداً».

في المقابل، أقرّ الحلف الأطلسي بأنه يجهل مكان وجود العقيد معمر القذافي حالياً، فيما بات ابنه الساعدي القذافي تحت الحراسة في نيامي عاصمة النيجر. وقال المتحدث باسم عملية «الحامي الموحد» التي يقودها الأطلسي، الكولونيل رولان لافوا، إنه لا يملك معلومات عن مصير القذافي الذي صدرت بحقه مذكرة توقيف عن المحكمة الجنائية الدولية ومذكرة حمراء أصدرها الإنتربول. وأضاف أن

1,6 مليون برميل يومياً

كانت «الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» تنتج نحو 1,6 مليون برميل يومياً من النفط الخام الخفيف، مقارنة بإنتاج دول منظمة «أوبك البالغ» نحو 30 مليون برميل يومياً، ومجمل الإنتاج العالمي، الذي يبلغ نحو 89 مليون برميل يومياً. وكانت تستهلك نحو 300 ألف برميل يومياً، ما يعني أن صادراتها إلى الأسواق الدولية تبلغ نحو 1,3 مليون برميل يومياً. ومع أن إنتاج ليبيا لا يمثّل نسبة مهمة من الإنتاج العالمي، إلا أن المراقبين ينظرون الى خطورة المسألة من منظار الأسواق، فبحسب مقال للمستشار النفطي وليد خدوري في جريدة «الحياة» بتاريخ 4 ايلول الحالي، يتّضح أن الأسواق لا تتعامل مع حجم إنتاج دولة نفطية فقط، «بل هي تتأثر أيضاً باستمرارية تدفق النفط الخام، مهما كان حجمه، وعدم تعرضه لهزات قد تؤدي إلى توقف تصديره، أو إلى نقص في الكميات الممكن تصديرها، وما هي فترة الانقطاع أو الانخفاض، وكم هي الفترة التي تحتاج إليها الدولة لإعادة مستوى تصديرها إلى المعدلات السابقة. وتتأثر أيضاً بوجهة تصدير نفط الدولة المعنية، ومدى إمكان تعويض النقص بإمدادات مشابهة لنوعية النفط المفقود. وفي حالة ليبيا فإن نفطها من النوع الخفيف».

تدريجياً إلى نحو 110 دولارات للبرميل، لسببين رئيسين: قرار السعودية ودول خليجية أخرى (الإمارات والكويت) زيادة الإنتاج وتزويد الأسواق بما يُمكن من النفط المشابه في النوعية للنفط الليبي الخفيف. وانخفضت الأسعار أيضاً بسبب الحسم العسكري السريع في طرابلس الغرب. ويمكن إضافة أسباب أخرى مؤثرة في الأسواق مثل أزمة الديون الأوروبية، ووهن الاقتصاد الأميركي بسبب معدلات البطالة العالية، ما أدى إلى انخفاض الطلب على النفط في الدول الصناعية الغربية حالياً».

ويبدو أن السعودية هي المتأثر الأكبر سلباً بعودة النفط الليبي الى الأسواق، فقد بينت الأرقام أن المملكة الخليجية ضخت في أسواق النفط العالمية 1,68 مليار برميل في الثمانية أشهر الأولى من 2011 بقيمة 678 مليار ريال، بينما أكد خبراء اقتصاديون لصحيفة «الرياض» السعودية أن معاودة ليبيا لإنتاجها ستقلّص من إجمالي إنتاج الأوبك الحالي. وهذا بدوره سينعكس نسبياً على إنتاج السعودية، إذا ما كان الهدف المحافظة على استقرار سعر «نايمكس» في نطاق 90 دولاراً.

وينقل فهد الثنيان، في تقرير نشره في «الرياض»، عن مؤسسة «oil movements» الاستشارية البريطانية، أن منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) فشلت في الاتفاق على زيادة الإنتاج في حزيران الماضي، لكن السعودية، أكبر مُصدّر في المنظمة، قالت إنها ستوفر كل احتياجات المستوردين وزادت إنتاجها، لكن رغم هذا التعويض بقي إنتاج «أوبك» أقل من مستواه قبل عام بسبب انقطاع الإمدادات الليبية. وتنقل الصحيفة السعودية عن عضو جمعية اقتصادات الطاقة الدولية، فهد بن جمعة، قوله إن هذا التطور إن دل على شيء فإنما يدل على مدى الفائدة التي جنتها السعودية من جراء الأزمة الليبية، مصداقاً للحديث القائل «مصائب قوم عند قوم فوائد».

بن جمعة يرى أن معاودة ليبيا لإنتاجها ستقلص من إجمالي إنتاج الأوبك الحالي، الذي تجاوز 30 مليون برميل يومياً، وبزيادة قدرها 5,2 ملايين برميل يومياً عن سقف إنتاج الأوبك البالغ 24,845 مليون برميل، تنتجها 11 دولة أعضاء في المنظمة، ليحل محله إنتاج ليبيا. على أي حال، ستعمد السلطة الليبية بعد ترسيخ أقدامها إلى توطيد مصالحها مع كل دولة من الدول التي ساهمت في القضاء على نظام القذافي، لكنها في الوقت نفسه لن تدير ظهرها للدول الأخرى التي لم تطل الأمد في مسيرة انعطافتها نحو الثوار، مثل تركيا، أو تلك التي استلحقت نفسها في الأيام الأخيرة مثل روسيا والصين.

لقد عبّر المسؤول في لجنة إعادة الاستقرار التابعة للمجلس الانتقالي، عارف علي النايض، في حديث أدلى به في باريس مطلع الشهر الحالي، عن رغبة ليبية في تنويع الشركات التي ستعمل في حقول بلاده لانتاج الطاقة. وقال «أعتقد أن خمس شركات على الأقل عادت. تلك التي لها بنية تحتية قائمة منذ ما قبل الثورة». وقد أرسلت هذه الشركات طواقم وفرقاً متقدمة لإعادة تشغيل المصفاة في رأس لانوف في الشرق، أو البنية التحتية للغاز التابعة لإيني (الايطالية) في مليتة.

وفي محاولة لطمأنة الشارع الليبي، بدا المجلس الانتقالي كأنه يلعب لعبة الوقت الضائع في موضوع النفط واستثماراته، لذلك كانت معظم تصريحات المسؤولين في السلطة الانتقالية الحالية، تركّز على بقاء العقود السابقة كما هي، ريثما تؤلّف حكومة جديدة أصيلة بعد 8 أشهر من السيطرة التامة على جيوب كتائب القذافي، وإنهاء موضوع العقيد الهارب.

ولعل نفي رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل وجود «اتفاقات او عقود أو وعود» تتعلق باستغلال النفط الليبي من قبل شركات فرنسية يصب في هذا السياق، وخصوصاً بعدما تزايد الحديث عن استغلال وابتزاز قد تلجأ إليه الدول الكبرى للحصول على حصص كبيرة مقابل ما دفعته من أموال للعملية العسكرية والمساعدات الإنسانية وغيرها من دعم لوجستي للثوار والسلطة الانتقالية الليبية الحالية.

لقد كان عبد الجليل صارماً في ردّه على ما ذكرته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية عن اتفاق بين فرنسا والمجلس الانتقالي تمنح بمقتضاه الشركات الفرنسية حصة 35 في المئة من النفط الليبي، فبعد نفي شركة توتال المعنية المباشرة، ونفي الحكومة الفرنسية، قال عبد الجليل «لو كان لدى أي وسيلة إعلام ما يفيد بذلك فعليها إطلاعنا، إذ إن ذلك يقع تحت طائلة اتهامات الفساد الواجب إطلاعنا عليها». بل ذهب أبعد من ذلك حين قال «ثمة حديث عن فساد في مؤسسات وطنية، وهي أفعال مرفوضة رفضاً باتاً إذ تأتي بينما نخوض حرباً».

وأضاف «سنحقق فيها، وإذا ثبتت فسنعلن على الملأ أسماء الأشخاص وأفعالهم وسيعاقبون أمام محكمة جنائية». لقد وعدت السلطات الليبية الجديدة في السادس من أيلول الحالي وفداً من الاتحاد الأوروبي باحترام الالتزامات، وبـ «استمرار» العمل في العقود الموقعة في عهد القذافي. وخلال زيارة وفد من الاتحاد الأوروبي الى طرابلس «كانت الرسالة هي استمرارية الأعمال»، حسبما ذكر دبلوماسي أوروبي تابع الاجتماعات بين الجانبين. كذلك أكد محاورو الوفد الأوروبي أنهم سيحترمون تعهداتهم وأن «العقود الموقعة في عهد القذافي ستجدد وستستمر ولن تنقض أو تلغى».

إلا أن تصريح المدير العام لاتحاد أرباب العمل الفرنسي، تييري كورتيني، الذي يمثل مصالح كبرى الشركات الفرنسية في الخارج عن تكلفة إعادة بناء ليبيا، التي تقدر بنحو 200 مليار دولار على الأقل على مدى عشر سنوات، يتخوف من عدم نيل فرنسا ما «تستحقه» من صفقات في ليبيا، لقاء مشاركتها القوية في عملية «الحامي الموحد»، ومن قبلها «فجر الأوديسيه».

مجمل القول إن التحديات التي تواجهها السلطة الليبية الواعدة لن تكون سهلة، والمخاطر من هيمنة سياسية استعمارية على القرار أيضاً واردة، وخصوصاً حين نجد أن فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا، قد استرسلت وأمعنت في التدخل بخطط الثوار العسكرية والسياسية، وجندت عناصر تجسس وعناصر من القوات الخاصة لمساعدة الثوار على ملاحقة فلول النظام السابق. على الأقل لا بد من النظر الى الدور الفرنسي، الذي حلّق عالياً في سماء الهضبة الأفريقية حتى بات يتصرّف مع القضية الليبية على غرار «أم الصبي». لقد أصبحت قضية إعادة إعمار ليبيا في أيد «أمينة»، بعدما أعطى المجلس الانتقالي ثقته بشخصيات أميركية وفرنسية، بدءاً من مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، الذي أشرف ميدانياً على معركة تحرير طرابلس، مروراً بالسيناتور الصقر الجمهوري جو بايدن، وصولاً الى الفيلسوف المتصهين هنري برنار ــ ليفي، الذي كان يزور مواقع الثوار الاستراتيجية ويطّلع على خططهم العسكرية. ثمة تحديات كبيرة أمام الليبيين مالياً، رغم بدء الإفراج عن الأموال المجمّدة في الخارج، التي تتجاوز الـ 165 مليار دولار، فما تحتاج إليه جمهورية الثوار الجديدة لا يقل عن 200 مليار دولار، في وقت تبقى فيه المراهنة الأساسية على إنتاج النفط وبيعه في بلد لا يملك سوى مصادر الطاقة.

فيلتمان خلال مؤتمره الصحافي في طرابلس أمس (اسماعيل زيتوني ـ رويترز)

القذافي «لم يظهر علناً في البلاد منذ فترة طويلة، ولا نملك معلومات أكيدة عن مكان وجوده حالياً». وأكّد أن «المنطقة التي تنشط فيها (قوات القذافي) تتقلص وتتعرض للمزيد من التضييق».

وفي السياق نفسه، أفاد مصدر حكومي في النيجر بأن الساعدي القذافي دخل من شمال البلاد يوم الأحد، ووصل مساء الثلاثاء إلى نيامي، حيث سيكون تحت حراسة قوى الأمن النيجرية. وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أعلنت على لسان المتحدثة باسمها، فكتوريا نولاند، أن الساعدي بن القذافي وصل إلى النيجر يوم الأحد ضمن واحدة من أربع قوافل أقلّت بعض كبار الموالين للزعيم المخلوع، وعبرت الحدود الصحراوية الجنوبية. وقالت «فهمنا أنه، مثل الباقين، محتجز في دار ضيافة حكومية». وأضافت أنه «في جوهره تحديد للإقامة في هذه المنشأة الحكومية، هذا هو ما فهمناه»، مشيرة إلى أن النيجر تتعاون مع حكام ليبيا المؤقتين في هذا الصدد.

من جهته، أعلن المتحدث باسم الزعيم الليبي معمر القذافي، موسى إبراهيم، أن «القذافي لا يزال في ليبيا، وفي حالة معنوية جيدة، ويجمع قواته ليقاتل». وأضاف أن «القتال أبعد عن الانتهاء ممّا يتصوره العالم»، مشيراً إلى أن «معسكر القذافي لا يزال قوياً جداً، وجيشه لا يزال قوياً، ولديه آلاف مؤلّفة من المتطوعين». وتحاصر قوات الحكومة المؤقتة واحدة من معاقل القذافي الأخيرة، وهي بلدة بني وليد، فضلاً عن سرت، مسقط رأس القذافي على البحر المتوسط، وسبها في عمق الصحراء في الجنوب. وبعد أسبوع من القتال، دعت قوات المجلس في بني وليد السكان إلى الرحيل قبل اقتحام البلدة. وغادرت عشرات السيارات. وأوضح قادة من المجلس الوطني أن الناس في بني وليد أبلغوا من خلال رسائل أن أمامهم يومين لمغادرة البلدة.

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز)

عربيات دوليات

«إم آي 5» يجنّد جواسيس يجيدون العربية للتنصت

بدأ جهاز الأمن الداخلي البريطاني «إم آي 5» تجنيد جواسيس يجيدون لهجات اللغة العربية للتنصت على المكالمات الهاتفية، بهدف اكتشاف المؤامرات ضد الألعاب الأولمبية التي تستضيفها لندن صيف العام المقبل. وقالت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية أمس، إن جهاز (إم آي 5) يأمل العثو ر على مرشحين قادرين على التنصت على الإرهابيين المحتملين عن طريق تجنيد متحدثين باللغات الأجنبية لمراقبة المكالمات بالهواتف، التي تجري عبر الإنترنت.

(يو بي آي)

السودان: تباين إزاء تعيين نائب للرئيس من دارفور

تباينت مواقف الحركات المتمردة في إقليم دارفور من قرار الرئيس السوداني عمر البشير تعيين الحاج آدم يوسف (الصورة)، المنتمي إلى القبائل العربية في هذه المنطقة نائباً لرئيس الجمهورية. فقد رفضت حركة تحرير السودان، جناح عبد الواحد محمد نور، بشدة تعيين يوسف المنتمي إلى الحزب الحاكم، مشيرةً إلى أن المؤتمر الوطني «لم يترك بهذه الخطوة غير خيار إسقاطه عبر العمل المسلح». في المقابل لقي هذا القرار ترحيباً من حركة التحرير والعدالة، التي وقّعت قبل أشهر اتفاق سلام مع الحكومة. إلى ذلك، أعلن رئيس البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور، إبراهيم غمباري، أن الأعمال العدائية بين الحكومة والحركات المسلحة في الإقليم تراجعت بنسبة 70%، في الفترة الممتدة بين كانون الثاني وتموز 2011.

(أ ف ب)

الأمن الجزائري يحذر من استهداف المنشآت النفطية

حذرت سلطات الأمن الجزائرية من وجود مخطط لاستهداف المنشآت النفطية في الصحراء جنوب البلاد، تعتزم الجماعات «الإرهابية» تنفيذه. ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية أمس عن مصدر أمني قوله إن اللجوء إلى عمليات انتحارية بواسطة سيارات مفخخة يبقى الاحتمال الأقوى الذي يمكن أن تلجأ إليه الجماعات الإرهابية، مشيراً إلى تسجيل سلسلة من سرقات سيارات رباعية الدفع في مختلف المناطق الصحراوية، منذ تفجر الوضع في ليبيا.

(يو بي آي)

سوريا

موسكو تتخوف من «المنظمات الإرهابية» إذا سقط النظام

تزامن اعتراف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارِض بمقتل 3 من «الشبيحة» في حمص، مع دخول موجة تظاهرات سوريا شهرها السادس اليوم، على وقع بقاء خريطة المواقف الدولية الداعمة والمعارضة للنظام على حالها

6 أشهر على الاحتجاجات
مقتل 3 «شبيحة» بحمص

تدخل سوريا، اليوم، شهرها السادس من حركة الاحتجاج ضد نظام الرئيس بشار الأسد، مع شنّ قوى الأمن عمليات واسعة النطاق في عدد من قرى جبل الزاوية في شمال غرب سوريا، وكشْف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن مقتل 3 عناصر مما يعرف بـ«الشبيحة» في حمص، وعودة السفير الأميركي إلى الساحة، من خلال زيارته عائلة الشاب غياث مطر (26 عاماً) الذي قتل تحت التعذيب قبل أيام. أما سياسياً، فكان الأبرز استمرار رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان حملته على نظام الأسد، وهو ما استدعى رداً من السفير السوري لدى لبنان، وسط اعتراف المستشارة الرئاسية السورية بأن موسكو لم تعرض تأدية دور وسيط بين المعارضة والنظام الذي رفض ما خلص إليه وزراء الخارجية العرب أول من أمس حيال سوريا.

وكتب الناشطون على صفحة «الثورة السورية» على موقع «فايسبوك»: «ها نحن اليوم، وبعد مضي أكثر من ستة أشهر على ولادة ثورتنا المباركة، نزداد يوماً تلو آخر ثقة بقرب النصر ودنو الفرج؛ لأننا صنعنا المستحيل الأول وكان 15 آذار». وأكد «المرصد السوري» أن قوات عسكرية وأمنية سورية كبيرة «تنفذ منذ صباح اليوم (الأربعاء) عمليات واسعة في قرى جبل الزاوية تستخدم فيها الرشاشات الثقيلة في قصف بعض المنازل والأراضي الزراعية والأحراج، مع دخول قرى أبلين وبليون ومرعيان واحسم والرامي حيث قطعت القوات الأمنية الطرقات وأقامت حواجز أمنية وأجرت عمليات اعتقال». أما في مدينة حمص، فقد أوضح «المرصد» أن القوات الأمنية تقوم بحملة دهم واعتقالات في قرية البرج بمنطقة الحولة، وذلك «إثر مقتل ثلاثة من الشبيحة برصاص مجهولين فجراً قرب القرية». في المقابل، أعلنت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» مقتل سائق حافلة بالرصاص في حماه نتيجة «كمين نفّذته مجموعة إرهابية مسلحة»، إضافة إلى «مقتل خمسة عسكريين وعنصر أمني برصاص المجموعات الإرهابية».

في غضون ذلك، أفاد ناشطون لوكالة «فرانس برس» بأن سفراء الولايات المتحدة وفرنسا والدنمارك واليابان في سوريا وصلوا مساء الثلاثاء إلى بلدة داريا بريف دمشق لتعزية عائلة الناشط غياث مطر الذي قتل خلال اعتقاله لشدة التعذيب. وأشاروا إلى أن قوات الأمن «هاجمت مجلس العزاء فور مغادرة السفراء»، مؤكدين أن «هجوم الأمن على العزاء تخلّله إطلاق غاز مسيل للدموع وعيارات نارية في الهواء لتفريق المتظاهرين بعد مغادرة السفراء». واعترفت السفارة الأميركية في دمشق بحصول زيارة السفير روبرت فورد وزملائه، لتكون تلك الحادثة رابع زيارة يقوم السفير الأميركي إلى مدن سورية تشهد تظاهرات معارضة، بعد حماه وإدلب ودرعا، رغم القيود التي تفرضها الحكومة السورية على التنقل، فيما نال تعيينه لدى دمشق موافقة إحدى لجان الكونغرس ليل أول من أمس. وبرر فورد مخالفته لهذه القيود بالتأكيد، في مقابلة مع وكالة «رويترز» أن «السفير رمز بارز جداً للمصالح الأميركية، وأنا رمز بارز جداً للشعب الأميركي، لذا فليس بوسعي الاختباء خلف الأبواب المغلقة».

في هذه الأثناء، جدد أردوغان موقفه الذي يفيد بأن الشعب السوري «لم يعد يصدق الرئيس بشار الأسد لأنه لم ينفذ الإصلاحات». وقال في القاهرة إنّ «الإصلاحات لم تتحقق ولم يتكلموا بصدق. لا يمكن أن نصدق هذا. والشعب السوري لا يصدق الأسد ولا أنا أصدقه. نحن أيضاً لا نصدقه». كلام جاء تتمةً لتحذير أردوغان من اندلاع حرب أهلية مذهبية في سوريا، وهو ما رفضه السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي. وقال علي، رداً على سؤال عن مخاوف أردوغان من حرب سنية ـ علوية، إن «بعض الأصوات العالية التي تخرج بين فترة وأخرى هي لقلب الحقائق والتخويف»، مشيراً الى أن ذلك تعبير عن «واقع متوهم وعن إحباط وعن فشل رهانات كانوا ينظرون فيها إلى سوريا»، مطمئناً إلى أن حصانة سوريا «تتسع وتقوى، وأصدقاؤها أيضاً مطمئنون إلى نجاح الخطوات السورية التي يقوم بها الرئيس الأسد».

خلال تظاهرة معارضة للنظام السوري في صيدا في آب الماضي (مصطفى البابا ـ رويترز)

أما الحليف الروسي القوي لدمشق، فقد حذر، ممثلاً برئيس «إدارة التحديات والتهديدات الجديدة» في وزارة الخارجية الروسية، من أن «منظمات إرهابية» قد تعزز وجودها في سوريا إذا ما سقط نظام الأسد. ونقلت وكالة إنترفاكس عن إيليا روغاتشيوف قوله: «إذا لم تتمكن الحكومة السورية من الاحتفاظ بالسلطة، فهناك احتمال كبير لأن يترسخ وجود متشددين وممثلين لمنظمات إرهابية»،

الشعب يريد إسقاط قانون الاستملاك

بعيداً عن عناوين الحريات والديموقراطية، هناك فئة في الشارع السوري أول ما يهمها تغييره هو قانون الاستملاك، الذي لا يزال وسيلة لظلم كل عائلة بحوزتها أرض لا تدري في أية لحظة تنتزعها الدولة منها مقابل... فتات المال

دمشق ـ **تمام عبد الله**

بالنسبة إلى فئة من السوريين، لا التعددية السياسية ولا المادة الثامنة من الدستور ولا حتى إسقاط النظام هي المشكلة في بلادهم، فالهمّ الأول لهذه الشريحة هو قانون واحد اسمه قانون الاستملاك، الذي يمثّل تعديله هدفاً أسمى من تعديل وإصدار قانون الأحزاب أو الإعلام بالنسبة إلى البعض. يدخل هذا القانون كمحرك ودافع أساسي لمطالب جزء كبير من الشعب السوري، لكونه يحمل في مواده ظلماً للكثير من مالكي الأراضي الذين شملهم الاستملاك. ومن يقرأ العرائض التي قدّمها أهالي العديد من المناطق في المحافظات السورية، يجد هذا القانون في سلّم الأولويات التي يمسّها على نحو مباشر.

ينصّ قانون الاستملاك على حق الدولة في استملاك أرض تجد أنّ من الضروري وضع اليد عليها من أجل تحقيق المصلحة العامة. ويتحقّق هذا «النفع العام» من خلال بناء مستشفيات وحدائق وتوسيع طرقات وغيرها من المشاريع الحكومية «التي تعود على المجتمع بالنفع والفائدة». هذا التعريف العام لقانون الاستملاك موجود في معظم دول العالم. وحين تُعلم الحكومة مالك الأرض بأنها تريد استملاك أرضه، فهذا بالنسبة إليه «يوم حظه»، لكونه سيحصل على مبلغ من المال، ربما لم يكن يحلم به، لكنّ حال المواطن السوري تختلف حين يسمع بقرار كابوس استملاك أرضه.

وموضوع العلاقة بين الاستملاك والمواطن طويل ومعقد، إذ إن بنود هذا القانون تختلف بين المناطق الزراعية والمناطق المروية وغيرها، كما يختلف الأمر بين عائلة وأخرى بحسب مكان السكن والوثائق ونوعية الأرض التي تملكها، لكن يمكن تلخيص المشكل في ثلاث نقاط رئيسة:

1 ـ حين تعلن الجهة المختصة قرار الاستملاك، يجري التعويض المادي لمالك الأرض بحسب أحكام المادة (14ـ 1) من الفصل الثالث من المرسوم التشريعي للاستملاك الرقم 20 لعام 1983، التي نصت على أنه يجري تقدير قيمة الأرض المستملكة وفق الأسس الواردة في القانون الرقم /3/ لعام 1976 وتعديلاته. وبلغة الأرقام، يكون التعويض على النحو الآتي: يجري تقدير قيمة الأرض المستملكة بحسب قانون عمره أكثر من 25 عاماً، أي إنّ سعر المتر المربع يقدر بحسب قيمة سعر الأرض قبل 25 عاماً. مثلاً، قدّم سكان أهل برزة في ريف دمشق طلب إعادة تخمين للأراضي التي جرى استملاكها، حيث عُوّضوا باستملاك أراضيهم بمبلغ 850 ليرة سورية للدونم الواحد، فزارهم أحد المسؤولين في القصر الجمهوري. ومن خلال تقديره لقيمة الأرض، تبين أنه لو جرى حساب المتر المربع على سعر الأرض الجاري العمل بموجبه في الوقت الحالي، لأصبح سعر الدونم نحو 85 مليون ليرة سورية.

تجدر الإشارة إلى أن القانون أعطى مدة خمس سنوات للجهة المستملكة في إيداع المبلغ المتفق عليه في أحد المصارف، أو تسديده لمالك الأرض. وحين يُدفع المبلغ، تقوم الجهة المستملكة بإبلاغ رئيس المكتب العقاري المعاون المختص ليسجّل العقار.

2 ـ يحق للمواطنين تقديم اعتراض على القيمة المقدرة لأرضهم أمام اللجنة التحكيمية التي تنظر في هذه الدعوى، لكن الاعتراض هو في هيكلية هذه اللجنة، فهي مؤلفة من قاض يسميه وزير العدل يكون رئيساً للجنة ـ ثلاثة أعضاء يمثلون الدولة ـ وعضو واحد يمثل المالكين. وتتخذ اللجنة قراراتها بالإجماع أو بالأكثرية، وقراراتها مبرمة غير قابلة للطعن بأي طريق من طرق الطعن أو المراجعة، بالتالي فإنّ كفّة الميزان ترجّح أن يأتي قرار اللجنة التحكيمية على الأغلب لمصلحة الدولة. هنا أيضاً، يجب التذكير بأن القانون السابق كان ينص على أن لجنة التحكيم تضم قاضياً (رئيساً) وعضوين يمثلان الجهة المستملكة، وعضوين يمثلان أصحاب الحقوق.

وفي القانون السابق بتاريخ 20 \4\1974، كان يحق لمالك الأرض التقدم بطلب إعادة التخمين بعد مضي خمس سنوات على تحديد قيمة التعويض، طالما لم يكن قد جرى إيداع المبلغ أو تسليمه. أما في القانون الحالي، فيُعتمَد على مبدأ الفائدة السنوية، فتنص المادة 25 \3 على الآتي: «إذا تأخر الدفع أو الإيداع في المصرف عن المدة المحددة في الفقرة الأولى من هذه المادة، لا يعاد تقدير القيمة وإنما تدفع لصاحب الاستحقاق فائدة قانونية بسيطة بمعدل 6 في المئة من القيمة سنوياً عن مدة التأخير، وتسري هذه الفائدة من تاريخ انقضاء خمس سنوات على صدور مرسوم الاستملاك، أو من تاريخ وضع اليد على العقار أيهما أسبق، وتزداد هذه الفائدة إلى 8 في المئة سنوياً بالنسبة إلى العقارات التي وضعت عليها اليد بعد خمس سنوات من تاريخ وضع اليد». الملاحظ في هذه المادة هو عدم تحديد المدة الزمنية التي يجب أن يُدفع المبلغ بحسب نظام الفائدة، كما أنها لم تراعِ التغيير في أسعار العقارات الذي يتطور على نحو دائم.

لافتاً إلى أن «التدخل العسكري الغربي يهدد بخلق بؤر جديدة للأنشطة المتطرفة في منطقة تضررت بالفعل من الحرب في العراق». أما شعبان التي زارت موسكو في الأيام الماضية، فقد نفت أن تكون قد سمعت من أي مسؤول روسي أي عرض لقيام روسيا بوساطة لحل الأزمة في سوريا، معربةً عن ترحيبها بأي طرف روسي يزور بلادها. وقالت شعبان لقناة «روسيا اليوم»: «لمستُ من الموقف الروسي كل تفهم لما يجري في سوريا ولحقيقة ما يجري بعيداً عن التشويه والترويج الإعلامي والاستهداف الذي تقوم به الكثير من الفضائيات والأطراف الغربية أيضاً، ولم يتحدث معي أحد بشأن وساطة أبداً، هذا موضوع جديد لم أسمع به». وكان نائب رئيس مجلس الاتحاد الروسي إلياس أوماخانوف، قد كشف أن الزيارة المقررة لوفده إلى سوريا تهدف «في حال الضرورة إلى القيام بدور الوساطة لتنظيم الحوار الداخلي».

على صعيد آخر، تحدث وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال استقباله نائب وزير الخارجية الفنزويلي تيمير بوراس، عن «خلفية وأبعاد ما تتعرض له سوريا من حملة شرسة مرتبطة بمخططات خارجية وتصدي سورية لهذه الحملة من خلال وعي شعبها ووحدته الوطنية ودعمه للإصلاحات الشاملة»، على حد تعبير «سانا».

أما داخلياً، فقد تواصلت «جلسات الحوار الوطني في المحافظات والجامعات» في يومها الرابع، «بمشاركة واسعة من الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية وممثلي الأحزاب السياسية والنقابات والمؤسسات الأهلية» بحسب إعلام النظام السوري.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

3. في عام 1946، نصت المادة 21 من قانون الاستملاك على قيام الدائرة المستملكة، في حال العدول عن القيام بتنفيذ أعمالها التي استملكت لأجلها العقارات أو الأراضي، يحق للمالكين استرداد عقاراتهم لقاء إعادة بدل الاستملاك، لكنّ تعديل القانون الذي جرى في عام 1983، جاء على النحو الآتي: وفقاً لأحكام قانون الاستملاك لعام 1974 والمرسوم التشريعي لعام 1983، فإن الجهات العامة في الدولة، إذا استملكت مجموعة عقارات للنفع العام بهدف إنشاء مدرسة أو حديقة عامة أو طريق أو مستوصف أو غيره، ثم عدلت الدائرة المستملكة عن القيام بالأعمال التي من أجلها جرى الاستملاك، فإن المواطن مالك العقار لا يحق له استرداد عقاره حتى بعد زوال صفة النفع العام عنه، لأن هذه العقارات المستملكة أصبحت وفقاً لأحكام القانون من الأملاك الخاصة للدولة، ويجري تسجيلها في قيود السجل العقاري باسم الجهة العامة المستملكة، ويحق لهذه الجهة التصرف بهذه العقارات بكل وجوه التصرف.

يُدرس الآن تعديل قانون الاستملاك وإصدار قانون الاستملاك الموحد الذي يراعي الكثير من الأخطاء التي كانت موجودة في القانون الحالي، والتي ظلمت جميع المدن السورية التي مرّ عليها الاستملاك، تاركاً وراءه أسراً وأراضي ومطالب برسم انتظار الحلول في تعديل المواد القانونية. ومن بين مطالب السوريين أن يعيد هذا القانون الثقة بين الجهة الحكومية ومالكي الأرض، ومحاسبة من استغلّ هذا القانون لتمرير مشاريع كان الهدف منها إعادة بيع هذه الأراضي بأسعار مرتفعة، تختلف جذرياً عن قيمة التعويض المدفوع.

أردوغان على هوى أم كلثوم: طالِب فتح الأبواب المغلقة في زمن الدكتاتوريّات

جولة رجب طيب أردوغان في القاهرة حدث مفصلي لا لتركيا فحسب، بل لخريطة المنطقة المتجدّدة. أردوغان أوصل الرسالة بسلاسته المعهودة: تركيا ومصر يد واحدة لتركيب حلف جديد يجاري التغيير ويقود المنطقة

وائل عبد الفتاح

«مصر أخت تركيا، والقاهرة أخت إسطنبول». هذا ما قاله رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان في القاهرة، فما كان من جمهوره، ومعظمه مؤلف من تيارات إسلامية تنتظر عودة الخلافة، إلا أن أجابه بـ «يا أردوغان يا زعيم وحّد صف المسلمين»، إضافة إلى «مصر وتركيا إيد واحدة». أردوغان كان أحدث من جمهوره بالتأكيد، لكنه يعرف الجمهور جيداً، وموهوب أيضاً في تفجير المشاعر. تحدّث «السيد التركي» بعد تأخير ساعتين على موعد لقاء دار الأوبرا المصرية بالعربية، فقال إنّ «مصر بلد سيدنا موسى ويوسف، ومصر أم الدنيا». داعب أردوغان النرجسية المصرية بنعومة، مشيراً إلى أن «مصر مركز الحضارة الإسلامية القديمة، ومنارة العلم والمعرفة من خلال الأزهر». وبحسب كلامه، فإنّ مصر أيضاً هي «صوت (عبد الباسط) عبد الصمد وأم كلثوم». كلام كان كافياً لإلهاب الحماسة، وخاصة أنه يقدم نموذجاً لسياسي «إسلامي» متحرر من القوالب، ولا يرى مانعاً وهو يعدد الأيقونات المصرية، ولا يجد حرجاً من وضع المطربة الأولى بجوار الأزهر والمقرئ الديني الشهير.

أردوغان في القاهرة طالِب أحلاف وفاتح أبواب، لا موحّد ولا زعيم، لكنه يعرف الملعب الذي يمارس فيه لعبته، ويختار الأماكن القوية لإحراز الأهداف؛ فزيارته إلى جغرافيا الثورات العربية، هي زيارة إلى «الربيع العربي». أردوغان لا يضع الثورات العربية في خزانته، أو يضيفها إلى رصيد اللاعب التركي، لكنه يقدم عرضاً بركوب رياح التغيير. إنه مشّاء في مسيرة الثورة. لا يريد قيادتها، لكنه يريدها أن تفتح له الأبواب التي كانت مغلقة أيام الدكتاتوريات. الحلف الجديد يريده أردوغان على أساس المكان الجديد لدول في مرحلتها الانتقالية، وهو هنا ناصح بخجل، وراع على استحياء ومن موقع الخبرات يقوّل للمصريين «لقد خطوتم خطوة جيدة، وستذهبون إلى التصويت لتختاروا النظام الجديد، ليكون ميلاداً جديداً لمصر بعد الانتخابات».

أردوغان يريد إيصال رسالة واحدة: تركيا ستدخل من الباب الذي يفتحه التغيير، من دون أن تضع خاتمها على هذا التغيير. يؤكد بذكاء أن «الإدارة التي لا تتفهم إرادة الشعوب هي إدارة غير شرعية، وذاك هو لب سياسة تركيا في المنطقة». الرسالة المهمة هنا أن تركيا ستجد مكانها ضمن موجة الصحوة الجديدة، أو في ما وصفه أردوغان بـ «انقلاب تاريخي وثوري وديموقراطي»، لافتاً إلى أن هذه الفترة ستمر بأمن وسلام وتركيز على مستقبل مصر.

أردوغان في القاهرة لا يضع الثورات العربية في خزانته، بل يقدم عرضاً بركوب التغيير

أردوغان كرّر حكمته التي سبق له أن أرسلها في خطاب علني الى الرئيس حسني مبارك قبل خلعه من الرئاسة: «لا بد من الإصغاء إلى مطالب الشعوب الإنسانية، إذ لا يمكن تأجيل الحريات وغض النظر عنها، ففي النهاية جميعنا سنموت ونوضع في قبر مساحته متران». اعترف بأنه عندما وجّه هذه الرسالة إلى مبارك، «جاءني خبر من مصر أن هذه الرسالة شنيعة، فقلت إنني لم أوجهها إلى أحد بعينه، بل إلى كل أغنياء العالم، ومفادها أننا جميعاً سنموت، ولا بد أن نعمل في المرحلة المقبلة بالعقل ومفهوم احتضان الجميع، فقد انتهى عهد تأجيل الديموقراطية بدعوة أنها تحريك من الخارج، فالحرية والديموقراطية ضروريتان كالخبز». أردوغان العاطفي لم يكن بعيداً عن لغة المصالح وهو يشير إلى طفرة في التعاون المصري ـ التركي في المجال الاقتصادي، وحجم التبادل بين البلدين، الذي كان 60 مليون دولار منذ خمس سنوات، ووصل الآن إلى 4 مليارات دولار. وبعدما عرض مساعدة تركيا لمصر في هذه المرحلة، من أجل استثمار وتعاون أكبر، أكد أن نقل الغاز الطبيعي من مصر إلى تركيا له أهمية كبيرة، ويفتح آفاقاً جديدة للمنطقة، متعهداً أن تكون مصر مفتاح تركيا لأفريقيا، في مقابل أن تكون تركيا مفتاح مصر لأوروبا.

كلام سياسي يمنع الخطابات العاطفية من الانفراد بخريطة المنطقة التي يُعاد تشكيلها، منطلقة من بلدان الربيع العربي، وبتحرُّك سريع وذكي من اللاعب التركي، ليضع جميع أطراف الإقليم في وضع ثابت انتظاراً لما تؤدي إليه خطة هجوم أردوغان، التي تعبّر عن واقع جديد يترجم باستمرار لمعان النجم التركي، حتى بعدما لم يعد وحيداً مع عودة لمعان نجم مصر الجديدة، ودخولها إلى الساحة بعد سنوات من جمود حقبة مبارك.

وبعيداً عن عاطفة تحرك المنتظرين للبطل، أردوغان في القاهرة سيحرك ألواح التحالفات، لتغيير خريطة الإقليم، ولتبدو إسرائيل في عزلة إقليمية غير مسبوقة، وكل ذلك في لحظة لم يعد فيها التغيير في العالم هو المحرك، بل التغيير في القوى الإقليمية.

«الباب العالي» في تونس

تونس ـ نزار مقني

«الباب العالي يحطّ في تونس». هذه خلاصة ما أتى على لسان أغلب الطبقة المثقفة والسياسية والاقتصادية في تونس، في وصفهم لزيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، وخصوصاً بعد خطابه المدوي في مقر الجامعة العربية.

هذه الزيارة دوّت في الأوساط السياسية، باعتبار أن أردوغان زعيم حزب العدالة والتنمية، وهو حزب ذو أيديولوجية إسلامية وسطية، يقول المحللون إن بعض مبادئه مستقاة من كتابات زعيم حركة «النهضة» راشد الغنوشي، وهو ما يفسّر كثافة استعداد الحركة لهذه الزيارة.

إلا أن الناطق الرسمي لحركة النهضة، نور الدين البحيري، أكد أن حزبه لا يجري استعدادات استثنائية لاستقبال أردوغان في إطار زيارته لتونس. وأضاف أنه يتطلع إلى اكتشاف فحوى الزيارة مثل جميع التونسيين، مشيراً إلى أنها ستكون بدرجة أولى من مشمولات الحكومة الحالية. وعبر عن أمله أن يكون الهدف الأساسي لهذه الزيارة تدعيم العلاقات بين البلدين، وخصوصاً في المجال الاقتصادي.

وترقب الأوساط الاقتصادية التونسية بفارغ الصبر زيارة «حفيد العثمانيين»، وذلك بعدما كانت زيارته لمصر ناجحة من حيث طرحها الاقتصادي، حيث يرافق رئيس الحكومة التركية قرابة 200 رجل أعمال، أجروا لقاءات مع نظرائهم المصريين، وهو ما يتطلع له المستثمرون التونسيون، وخصوصاً أن أحدث الأرقام تشير إلى أن نسبة النمو الاقتصادي في تونس هذا العام لن تراوح أكثر من 2 بالمئة.

زيارة أردوغان تأتي مع استعدادات أمنية كثيفة شهدتها منطقة مطار «تونس قرطاج» الدولي، وبالرغم من أن تلك المنطقة ازدانت ببعض صور أردوغان، إلا أن الوجود الكثيف لرجال الأمن غلب على المنظر العام في واجهة المطار، وخصوصاً مع سريان أنباء تفيد بوجود بصمات لـ «القاعدة» في تونس وخوف من هجوم إرهابي قد تشهده البلاد هذه الفترة.

وتُعَدّ زيارة أردوغان في مثل هذا التوقيت مهمة من المنظور الجيو استراتيجي التركي، في وقت لا تزال فيه دول الربيع العربي تضمّد جراحها من آثار آلام الثورات المتتالية، وفي توقيت ينظر فيه الأتراك الجدد من «الأستانة» في إسطنبول إلى اللحظات الراهنة في بلدان جنوب المتوسط، كأنها فرصة لزيادة تدعيم مراكز قوتها ونفوذها الحيوي في منطقة تشهد تنازعاً وصراعاً سياسياً علنياً وخفياً بين القوى الإقليمية الحالمة والقوى الدولية الطامعة.

عربيات دوليات

الإسرائيليون ضد الاعتذار إلى تركيا

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «هآرتس»، أمس، أن غالبية الإسرائيليين يعارضون تقديم الاعتذارات التي تطالب بها تركيا عن مقتل 9 نشطاء أتراك خلال اعتداء وحدة كومندوس اسرائيلية على سفينتهم المتوجهة الى غزة، داعمين بذلك موقف وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان (الصورة).

وقال 64 في المئة من الإسرائيليين

إنهم يعارضون الاعتذار الى تركيا على الرغم من الأزمة الدبلوماسية الخطيرة التي نتجت عن رفض الحكومة الاعتذار، فيما رأى 21 في المئة أنه كان يجب على إسرائيل الاعتذار.

(أ ف ب)

الاحتلال يعلن تسلّلَ مسلح إلى سيناء

ادعى جيش الاحتلال الإسرائيلي من خلال تحقيقات أجراها أخيراً أن مسلحاً تسلّل من سيناء إلى الأراضي المحتلة يوم الأحد الماضي، وأطلق النار باتجاه دورية عسكرية ثم عاد إلى الأراضي المصرية. وقالت صحيفة «هآرتس»، أمس، إن قوة عسكرية مع قائد سرية في لواء «غولاني» لاحظت مساء الأحد حدوث إطلاق نار عند الحدود الإسرائيلية ـ المصرية، لكن القوة لم تتعرف إلى مصدر النيران. وكشف التحقيق وجود مخلّفات أعيرة نارية لبندقية من طراز كلاشنيكوف، وآثار أقدام تبين منها أن المسلح توغل عشرات الأمتار داخل الأراضي المحتلة، وفي منطقة قريبة من موقع هجمات إيلات قبل شهر تقريباً، بحسب الصحيفة، التي أشارت الى أن السلطات المصرية تنفي تسللَ مسلح من سيناء إلى إسرائيل، وتقول إنّ إطلاق النار كان بين مهربي مخدرات وقوة من الشرطة المصرية.

(يو بي آي)

إصابة ضابط استخبارات فلسطيني برصاص في نابلس

أُصيب نائب مسؤول التحقيق في قسم الاستخبارات العامة في سجن الجنيد غرب نابلس، خالد الحلبي، فجر أمس، برصاص مجهولين بقرية روجيب شرق نابلس. وفتحت الأجهزة الأمنية تحقيقاً في الحادث لمعرفة المنفذين. وذكرت مصادر محلية أن الحلبي يعدّ مسؤولاً عن اعتقال عدد من كوادر حركة «فتح» الموالين للقيادي المفصول من الحركة محمد دحلان.

(يو بي آي)

ترى كثير من الأوساط السياسية والإعلامية في إسرائيل أنه في مواجهة «التسونامي السياسي» الذي يقترب من إسرائيل، تفتقر الحكومة الإسرائيلية إلى وجود استراتيجية واضحة، وتستعيض عنها بجملة من الإجراءات لا ترقى إلى مصاف الاستراتيجية

الاستعدادات متواصلة لتهيئة اللافتات المؤيدة لخيار التوجه للأمم المتحدة (عمر قوسيني ـ رويترز)

إسرائيل: لا استراتيجية لمواجهة «أيلول»

تل أبيب تعدّ لإجراءات وتهديدات وحملات إعلاميّة... وترسم سيناريوات مختلفة لليوم التالي للاستحقاق الفلسطيني

مهدي السيد

يذهب كثير من المعلقين والمراقبين الإسرائيليين إلى اعتبار سياسة إسرائيل في مواجهة استحقاق أيلول، المتمثل في نية السلطة الفلسطينية تقديم طلب إلى الأمم المتحدة للاعتراف بدولة فلسطين، «متلعثمة، مشوّشة وعديمة الخط الموحد». إذا كان ثمة من يشكّك في غياب استراتيجية إسرائيلية لمواجهة استحقاق أيلول وتداعياته ومفاعيله، فقد جاء موقف وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك ليقطع الشك باليقين، من خلال دعوته إلى عقد جلسة للمجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية لمناقشة تدهور مكانة إسرائيل السياسية ومناقشة وضعها مقابل الرباعية الدولية وأوروبا. وتنبع أهمية موقف باراك من محورية المنصب الذي يتولّاه، أي وزارة الدفاع، التي يُفترض بها أن تكون شريكة في صياغة وبلورة ووضع أُسس استراتيجية المواجهة الإسرائيلية، ما يعني أن الحكومة الإسرائيلية لم تضع حتى الآن معالم تلك الاستراتيجية.

غير أن غياب الاستراتيجية الإسرائيلية لمواجهة استحقاق الدولة الفلسطينية في أيلول، لا يعني مطلقاً أن الحكومة الإسرائيلية تجلس مكتوفة اليدين في انتظار رؤية مسار الأمور ومآلاتها، ذلك أن الأشهر الماضية شهدت جملة خطوات وإجراءات إسرائيلية هدفت كلها إلى عرقلة الخطوة الفلسطينية ووضع الحواجز أمامها، في ظل استخدام أساليب الترهيب والترغيب، واللجوء إلى سياسة العصا والجزرة مع السلطة الفلسطينية، في محاولة لثنيها عن المضي قدماً في خطوتها.

وفي هذا المجال، يمكن الإشارة إلى الحملة الدبلوماسية التي قادها رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، شخصياً، والتي تمثلت في سلسلة الزيارات التي قام بها إلى العديد من الدول الأوروبية لكسب تأييدها لموقفه ومعارضتها للخطوة الفلسطينية، أملاً بتحقيق «أكثرية نوعية» في مواجهة «الأكثرية التلقائية» المضمونة فلسطينياً في الجمعية العامة للأمم المتحدة. كذلك يمكن الإشارة إلى التهديدات التي أطلقها في إسرائيل العديد من الوزراء، والتي تضمنت تلويحاً صريحاً وواضحاً باللجوء إلى إجراءات عقابية بحق السلطة الفلسطينية، تطال المجالات الاقتصادية والمالية والأمنية والسياسية، بينها سلب كبار مسؤولي السلطة بطاقات «VIP»، وتقييد حركة الفلسطينيين في الضفة الغربية، وضم الكتل الاستيطانية وغور الأردن، أو وقف تحويل الأموال إلى السلطة الفلسطينية، وإلغاء الاتفاقات مع السلطة الفلسطينية، وفي مقدمتها اتفاقات أوسلو.

كذلك كُشف النقاب عن خطوات إضافية تعدّ لها الحكومة الإسرائيلية تتمثل في شنّ حملة إعلامية، حيث سيُرسل نتنياهو إلى نيويورك قطاراً من الوزراء والناطقين لاحتواء الطلب الفلسطيني. واستبقت وزارة الخارجية الإسرائيلية الحملة الإعلامية بحملة خاصة بها بدأتها على خلفية اقتحام السفارة الإسرائيلية في القاهرة، واستغلال وتوظيف ما تعرّضت له السفارة للتحذير من مخاطر العنف الذي قد ينشأ عن الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وإذا كان غياب الاستراتيجية الإسرائيلية للتصدي لاستحقاق أيلول لم يحل دون الشروع في حملة سياسية ودبلوماسية ضد الخطوة الفلسطينية، فالأمر ذاته ينطبق على الاستعدادات الإسرائيلية لمواجهة مفاعيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، حيث سُجّل انكفاء تام للمبادرة السياسية مقابل وضع المستويات المهنية الإسرائيلية، السياسية منها والأمنية، مروحة فرضيات واسعة تقابلها سيناريوات عمل متعددة، أقل ما يمكن القول فيها إنها شملت كل الاحتمالات النظرية التي يمكن التفكير فيها في إطار رسم تصوّر لما يمكن أن تؤول إليه الأمور بعد الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وإلى جانب فرضيات العمل المهنية، كان لافتاً أيضاً تقدم المستويات المهنية، السياسية والأمنية والعسكرية، بتوصيات إلى المستوى السياسي، تتناقض مع التوجه السياسي السائد في الحكومة الحالية، القائم على مبدأ المراوحة وانعدام المبادرة السياسية، إذ تضمنت تلك الوثائق والتوصيات دعوات إلى ضرورة قيام الحكومة الإسرائيلية بمبادرة سياسية مع الجانب الفلسطيني لما لهذا الأمر من تأثير إيجابي في المساعدة على احتواء التداعيات السلبية لخطوة الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

> **سياسة إسرائيل في مواجهة استحقاق أيلول «متلعثمة، مشوشة وعديمة الخط الموحد»**

تجدر الإشارة إلى أنه في المداولات التي أجراها المستوى السياسي الإسرائيلي، جرى تشخيص ثلاثة مخاطر أساسية يمكنها أن تنبع من اعتراف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية. الخطر الأول، هو أن يخرج الفلسطينيون إلى الشوارع بعشرات الآلاف في محاولة لإثارة عنف متواصل على نمط ربيع الشعوب العربية. الثاني، هو أن تستخدم منظمات مؤيّدة للفلسطينيين القرار في الأمم المتحدة لتشديد المقاطعات ضد إسرائيل. والثالث، هو توجه السلطة إلى منظمات دولية لمهاجمة إسرائيل وفرض عقوبات عليها بسبب المستوطنات.

وتشير محافل إسرائيلية مشاركة في المداولات الإسرائيلية، التي تبحث كيفية مواجهة الخطوة الفلسطينية، إلى أنّ المدرسة السائدة في المستوى السياسي هي مدرسة نتنياهو وليبرمان،

مساع أميركية إلى إجهاض خيار الأمم المتحدة

زحمة مبعوثين دوليين شهدتها منطقة الشرق الأوسط أمس، في إطار المساعي الغربية لإيجاد حل يقنع السلطة الفلسطينية بالتخلي عن خيار التوجه إلى الأمم المتحدة، لطلب الحصول على اعتراف بالدولة الفلسطينية

كثفت الولايات المتحدة، إلى جانب الاتحاد الأوروبي، أمس، الجهود الدبلوماسية لإجهاض مسعى السلطة الفلسطينية بالتوجه إلى الأمم المتحدة، في محاولة منها لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، متسلحين بإمكان إحياء مفاوضات السلام في اللحظة الأخيرة.

والتقى المسؤول الثاني في وزارة الخارجية الأميركية، وليام بيرنز، أمس الملك عبد الله بن عبد العزيز، وسط حرص سعودي على التكتم على طبيعة المحادثات، فيما حرصت وزارة الخارجية الأميركية على استباق قدومه، مغلفة الزيارة بالرغبة الأميركية في تأكيد التزامها «الحازم والدائم بضمان الأمن في منطقة الخليج»، وخصوصاً إزاء التهديدات الإيرانية، فضلاً عن بحث مسائل اقليمية مثل الوضع في اليمن وفي مصر، وكذلك عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

كذلك من المرتقب أن يبدأ كلّ من المبعوث الأميركي للسلام في الشرق الأوسط ديفيد هيل ومستشار الرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط دنيس روس، اليوم مشاورات مكثفة مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، للخروج بحل يغني عن التوجه إلى الأمم المتحدة.

بدورها، مددت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين اشتون، جولتها في الشرق الأوسط بعدما «طُلب منها عقد اجتماع آخر مع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) نتنياهو»، وذلك بالتزامن مع كشف مصادر سياسية إسرائيلية، أن الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز اقترح صيغة وسطاً على نتنياهو، تقضي بقبول علانية مفهوم قيام دولة فلسطينية على أراض تساوي في مساحتها الضفة الغربية وقطاع غزة، بما يسمح بإعادة رسم حدود 1967، الأمر الذي رفضه نتنياهو، فيما حرص وزير الخارجية الإسرائيلية أفيغدور ليبرمان على التحذير من عواقب خطيرة في حال الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وتبدو دول الاتحاد، منقسمةً على نفسها إزاء المواقف المتناقضة لأطرافها من مساعي السلطة الفلسطينية. وهو ما حذر منه وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، مؤكداً أن «خلافاً بين دول الاتحاد الأوروبي بشأن الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة سيكون كارثياً»، مشيراً في الوقت نفسه إلى «عدم وجود موقف رسمي ايطالي إزاء الطلب الفلسطيني من الأمم المتحدة». ودعا أيضاً الى التنبه للتداعيات الخطيرة المترتبة على استخدام «الولايات المتحدة حق النقض في مجلس الأمن»، مشدداً على أن من شأن هذا أن «يؤدي إلى إصابة ملايين الناس بخيبة الأمل».

من جهتها، تحاول بعض الدول العربية التوفيق بين مقررات لجنة المبادرة العربية الداعمة لخيار السلطة الفلسطينية بالذهاب إلى الأمم المتحدة والرفض الأميركي للخطة. ومن هذا المنطلق، أكد وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، أن «السبيل الأمثل» لاقامة الدولة الفلسطينية هو «المفاوضات المباشرة» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مشيراً في الوقت نفسه إلى دعم بلاده للفلسطينيين في مساعيهم الرامية الى اقامة دولتهم المستقلة «بأي وسيلة كانت، بما فيها الذهاب الى الأمم المتحدة».

وحدها روسيا ظهرت حازمةً في موقفها المؤيد للطلب الفلسطيني، بعدما أكد ممثل وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط سيرغي فيرشينين، خلال لقائه رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك، أن بلاده ستدعم السلطة في التصويت لدى مجلس الأمن أو الأمم المتحدة، فيما تمسك دويك بموقف «حماس» المنتقد للتوجه إلى الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن «هذه الخطوة كان يجب أن تجري بتوافق وطني، وبمشاورة كافة القوى، لا أن تقوم السلطة الفلسطينية بقرار منفرد، وأن تستثني القوى المؤثرة في الساحة الفلسطينية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب)

جودة رأى أن الخيار الأفضل للدولة الفلسطينية هو «المفاوضات المباشرة» (ماجد جابر ـ رويترز)

تقرير

«حماس» والدولة: قُضي الأمر

حسام كنفاني

حسمت «حماس» خيارها في ما يتعلق بـ«استحقاق أيلول» الخاص بالاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة. وبعد تضارب في المواقف بين قيادات الحركة في الفترة السابقة، بين مؤيّد بحذر أو غير ممانع للتوجه إلى المنظمة الدولية، وبين معارض، رست «حماس» خلال اليومين الماضيين على إعلان الرفض المطلق لخيار رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عبّاس. رفض ترافق مع حملة تصعيد. فإثر بيان نواب الحركة الإسلامية في المجلس التشريعي، خرج أمس القيادي صلاح البردويل ليحذّر من «نجاح» خطوة السلطة، التي رأى أنها «خطوة تكتيكية تحريكية، وجزء من عملية التفاوض وليست جزءاً من مبادئ». وزاد على ذلك أن الحركة «ستمنع أي تحرك شعبي في قطاع غزة لمناصرة التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة». الموقف «الحمساوي» غريب في توقيته وحدّته مع اقتراب موعد الاستحقاق الأممي، الذي كان الدافع الأساسي لمحمود عباس للتوجه نحو توقيع اتفاق المصالحة مع الحركة الإسلامية، ليكون توجّهه إلى الأمم المتحدة معبّراً عن صوت فلسطيني واحد. من هنا يفسّر بعض المراقبين أن موقف «حماس» مرتبط مباشرة بتعثّر عملية المصالحة مع حركة «فتح» وتوقفها عند حدود التوقيع في القاهرة قبل أشهر، الذي لم يترجم شيء منه على أرض الواقع بعد الخلاف على تسمية رئيس الوزراء، إضافة إلى الخلافات على الملفات الأمنية والحياتية، التي لم تفلح اللقاءات المتكررة بين موفدي الحركتين، وآخرها كان قبل أيام في بيروت، في التوصل إلى صيغة توفيقية في شأنها.

ويأتي موقف «حماس» ليؤكّد أن الحركة توصلت إلى نتيجة بأن لا مجال لتطبيق اتفاق المصالحة على أرض الواقع، والتمايز في الموقف مع محمود عبّاس وسلطة رام الله هو للتأكيد أن للفلسطينيين قيادة أخرى غير تلك التي يعترف بها المجتمع الدولي. غاية «حماس» تؤكدها

> **عباس قد يستخدم موقف «حماس» للنزول عن «شجرة الأمم المتحدة»**

تصريحات سابقة لمسؤولي الحركة، الذين لم تكن رؤيتهم لـ«استحقاق أيلول» بهذه الحدّية، ولا سيما أن نائب رئيس المجلس التشريعي، أحمد بحر، كان قد حذّر في السابق من مساعي إسرائيل التصعيدية «لإفشال التوجه الفلسطيني إلى الأمم المتحدة».

ورغم أن الحركة ساقت موقفها في إطار رفضها الاعتراف بإسرائيل وبأن التوجه إلى الأمم المتحدة يضع مصير «حق العودة» في خطر، إلا أن أوساطاً معارضة لـ«حماس» في قطاع غزة لا تتردد في الغمز من قناة «تمسّك حماس» بالتهدئة مع إسرائيل. وتشير خصوصاً إلى تأكيد الحركة منع التظاهر في القطاع، في وقت يترقّب فيه كثير من الفلسطينيين ما يشبه «الانتفاضة الثالثة» في الأراضي المحتلة خلال التصويت في الأمم المتحدة. وترى الأوساط نفسها أن ذلك ينسجم مع استراتيجية الحركة في «تجنّب المواجهة» مع الاحتلال، وهو ما طبقته خلال تظاهرات 15 أيار و5 حزيران، حين منعت الاقتراب من السياج الحدودي الفاصل.

وبغض النظر عن خلفيات موقف الحركة الإسلامية من استحقاق أيلول، هناك من يشير إلى إمكان استغلال محمود عبّاس الموقف لمصلحته، وخصوصاً إذا ما أراد التراجع عن التوجه إلى الأمم المتحدة تحت الضغط الغربي، وبعض العربي، إضافة إلى خشيته أيضاً من تحوّل التظاهرات المرتقبة في الضفة الغربية إلى «انتفاضة» غير مضبوطة. وتتحدث مصادر عن أن عباس لا يزال منفتحاً على تعديل وجهة التوجه إلى الأمم المتحدة إن حظي بـ«عرض مقبول» لاستئناف المفاوضات، مشيرة إلى أن موقف «حماس» قد يساعد عبّاس في النزول عن «شجرة الأمم المتحدة»، التي تقول إنه تورّط فيها بعدما رفعها شرطاً، لم تتم الاستجابة له، لاستئناف المفاوضات. وعلى هذا الأساس، قد يستند أبو مازن إلى «الإجماع» الفلسطيني إن أراد تبرير تراجعه، ولو الجزئي، في الاستحقاق الأممي، ولا سيما أن حركة «الجهاد الإسلامي»، سبقت «حماس» إلى إعلان رفضها لـ«إعلان الدولة الفلسطينية».

ومفادها أنه يجب التعاطي مع قرار الاعتراف بدولة فلسطينية مثلما جرى التعاطي مع تقرير غولدستون. أي أنه ليس لإسرائيل سبيل لمنع اتخاذ القرار، ولهذا يجب إدانته بشدة. ولكن هناك مدرسة أخرى تنتمي إليها قلة قليلة من الموظفين الكبار في وزارة الخارجية، وفي الشاباك، وضباط في شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، تحاول قيادة خط تحاول إسرائيل بموجبه التأثير على صيغة القرار الذي يرفع إلى التصويت. والهدف، حسب هذه المجموعة، هو بلورة نص يمنع تحطيم الأواني في اليوم التالي للتصويت في الأمم المتحدة، وربما يسمح باستئناف المفاوضات.

البنك الدولي يقرّ بالتفوّق الاقتصادي الفلسطيني رغم قيود الاحتلال

رام الله ـ فادي أبو سعدى

قُبيل التوجه إلى الأمم المتحدة، طلباً للعضوية الكاملة لفلسطين، نشر البنك الدولي تقريراً له، يُعدّ الأفضل من حيث التقويم الدولي الذي تحصل عليه السلطة الفلسطينية، ويظهر تفوق فلسطين على دول شرق أوسطية، وحتى من شمال أفريقيا وخارجها، رغم معوّقات كثيرة تفرضها دولة الاحتلال.

يقول التقرير، الذي يقدمه البنك الدولي في 18 أيلول الجاري الى اجتماع لجنة الارتباط الخاصة، على هامش أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة «في المجالات التي يكون فيها الأداء الحكومي أكثر أهمية من غيره، وهي الأمن والعدالة، وإدارة الإيرادات والنفقات، والتنمية الاقتصادية، وتقديم الخدمات، فإنّ المؤسسات العامة الفلسطينية تتفوّق في مستوى الأداء على قريناتها في الدول الأخرى داخل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخارجها». ويوضح «لقد أدّت المؤسسات الفلسطينية دوراً حاسماً في التمكين من تحقيق النموّ الاقتصادي الإيجابي في كلّ من الضفة الغربية وقطاع غزة في السنوات الأخيرة».

ويحذر التقرير، الذي وصلت نسخة منه إلى «الأخبار»، من «حدوث أزمة حادة في المالية العامة الفلسطينية، من شأنها أن تهدّد استدامة هذه المكتسبات المهمة». ويضيف «لقد تحقّق تقدّم جوهريّ على صعيد تنفيذ أهداف هذا البرنامج وسياساته، التي تركّزت كلّها حول هدف بناء مؤسسات دولة قوية، غير أنّ بداية أزمة حادّة على صعيد المالية العامة الفلسطينية، مصحوبةً بنموّ اقتصادي آخذ في التراجع، ربّما يُقوّضان الأمل الموعود من إنجازات هذا البناء المؤسّسي».

وتقول المديرة والممثلة المقيمة للبنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة، مريم شرمن، «في نهاية المطاف، فإنّ استمرار السلطة الفلسطينية في الحفاظ على مستوى الزخم في عملية الإصلاح لديها، واستدامة ما حقّقته من إنجازات في مجال بناء مؤسساتها، يتوقّفان على انتعاش القطاع الخاص، إذ من شأن ذلك الانتعاش أن يعمل على زيادة حجم الوعاء الضريبي لدى السلطة الفلسطينية، وأن يُقلّل بصورة تدريجية من الاعتماد على المساعدات الخارجية، وإلى أن يتحقّق ذلك، فإنّ السلطة الفلسطينية تبقى عُرْضةً لانخفاضات عديدة في مستوى تدفق المعونات، وتحتاج هذه الانخفاضات إلى أنْ تُدار بعناية».

ويشير البنك الدولي في هذا الإطار الى أنه «رغم أهمية هذا النموّ، فإنّه كان ولا يزال نموّاً غير مستدام، إذ تقوده معونات المانحين بدلاً من أن يقوده القطاع الخاص، الذي يبقى مُكبّلاً بالقيود الإسرائيلية المفروضة على حرية النفاذ إلى المصادر الطبيعية والأسواق». ويؤكّد أنه «وفي ظلّ هذه الظروف، فإنّ تدفقات المعونات، التي جاءت أقل من المستوى المتوقّع لها في النصف الأول من عام 2011 ، كان لها أثر مباشر على الاقتصاد الفلسطيني، أمّا النمو الحقيقيّ للناتج المحلي الإجمالي، الذي كان يزداد بنسب مطّردة خلال الفترة 2009 . 2010، والذي كان يُتوقّع له سابقاً أن يصل إلى نسبة 9 في المئة في عام 2011، فمن المتوقّع له الآن أن يصل إلى تحقيق نمو حقيقي بنسبة 7 في المئة، كذلك فقد ساهم القُصور في الدعم المالي الخارجي في النصف الأول من عام 2011 في حدوث الأزّمة الحالية التي تشهدها المالية العامة للسلطة الفلسطينية».

ورأى البنك الدولي أنه «في نهاية المطاف، ولكي يتسنّى للسلطة الفلسطينية الحفاظ على استمرار الزّخم في عملية الإصلاح، واستدامة ما تحقّق من إنجازات في مجال بناء المؤسسات لديها، فإنّه لا بُدّ من رفع ما بقي من القيود التي تفرضها إسرائيل على حرية النفاذ إلى المصادر الطبيعية والأسواق، إذ يتوقّع لانتعاش القطاع الخاص، الذي ينتج من رفع تلك القيود، أن يعمل على زيادة حجم الوعاء الضريبي لدى السلطة الفلسطينية، وأن يُقلّل بصورة تدريجية من الاعتماد على المساعدات الخارجية، ومع ذلك، فإنّ الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يبقيان، حتى ذلك الحين، عرضةً لانخفاضات عديدة في مستوى تدفق المعونات، وسوف تحتاج هذه الانخفاضات إلى أنْ تُدار بعناية».

وكان البنك الدولي قد حذّر في تقاريره السابقة من أنّ النمو الاقتصادي الإيجابي، الذي شهدته الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة 2008 ـ 2011، كان نموّاً غير مستدام وأن معونات المانحين هي التي كانت تقوده بصفة رئيسية.

تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التقرير الدوري ينشر كلّ 6 أشهر لإطلاع اللجنة على ما استجدّ من المعلومات. وهذه اللجنة عبارة عن منتدى تتألّف عضويته من الجهات المانحة والسلطة الفلسطينية، تفحص التقرير للوقوف على ما جرى إحرازه من تقدّم على صعيد البناء المؤسسي من خلال خطة السلطة الفلسطينية، التي استغرقت عامين، وجرى تنفيذها تحت عنوان «فلسطين: إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة».

فلسطيني كتب على يديه شعار «فلسطين الدولة 194» في الضفة الغربية أمس (حازم بدر ـ أ ف ب)

ما قل ودل

انبرت المنظمّتان اليهوديّتان «مشروع إسرائيل» و«جيه ستريت» للدفاع عن المعونات الأميركية للفلسطينيين، وبخاصة تلك التي تدعم قوات الأمن الفلسطينية، غداة تهديد الكونغرس الأميركي بإعادة النظر في المساعدات، محذّرين

من تداعيات الخطوة على جهود «خفض العنف» وأمن إسرائيل. من جهته، شكك اليوت أبرامز، الذي عمل مساعداً للرئيس الأميركي السابق جورج بوش (الصورة)، في حدوث «خفض كبير في المساعدات، مشيراً إلى أن «الشكوك تمتد أيضاً الى المساعدات غير الأمنية، والسؤال المطروح هو: ماذا سيحدث إذا انهارت السلطة الفلسطينية؟ ألن يؤدي هذا ببساطة الى تحمل إسرائيل مسؤوليات أكبر وأصعب؟».
(رويترز)

الأردن

«مليونية» ضدّ السفارة الإسرائيليّة في عمّان اليوم

عمان ـ **محمد السمهوري**

تعيش السفارة الإسرائيلية في الأردن أسوأ حالاتها، بعدما دعا ناشطون شباب الى تنظيم مليونية، اليوم، للمطالبة بإغلاق السفارة الإسرائيلية في الأردن، تحت شعار «نحمي الأردن نحرر فلسطين». أما قوات الأمن الأردنية، فعززت من انتشارها الأمني في محيط السفارة في عمان، رغبةً منها في منع تكرار ما حدث في القاهرة. وشوهدت العربات المدرعة، ترابط حول مقر السفارة، فضلاً عن انتشار واسع لقوات الأمن الأردنية على أحد الطرق الرئيسية للسفارة في حي الرابية.

ولاقت الدعوة ترحيباً من العديد من القوى السياسية الأردنية. وأعلنت اللجنة التنسيقية لأحزاب المعارضة الأردنية، التي تضم في عضويتها سبعة أحزاب، انضمامها إلى المسيرة، كما أصدرت اللجنة التنفيذية العليا لحماية الوطن ومجابهة التطبيع بياناً دعت فيه المواطنين إلى المشاركة. كذلك من المتوقع أن تعلن الحركة الإسلامية، ممثلة بجماعة الإخوان المسلمين، وذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي، الانضمام إلى المسيرة.

ويرى الناشط محمد صعوب، في الحراك الشبابي الأردني، أن التحركات في مصر والأردن المنددة بوجود سفارات للدولة العبرية «دلالة على وضوح ارادة الشعوب بالخلاص من العملاء والعمالة». وأوضح موقفه قائلاً «أنا كأي انسان عربي أكرر اعلاني عدم اعترافي بما يسمى (دولة اسرائيل)، وبالتالي إيماني ببطلان أي معاهدة هو طرف فيها». وأضاف «أشد على أيدي أحرار مصر، وأحيي شهداءنا في مصر، وأدعو الأحرار في الأردن إلى الوقوف ضد أي محاولة للتطبيع مع العدو، وتطهير تراب الأردن من أي وجود للكيان وعملائه، على الطريق لتطهير فلسطين من البحر الى النهر».

الأمن عزز انتشاره في محيط السفارة في عمان لمنع تكرار ما حدث في القاهرة

بدوره، أكد الناشط إبراهيم الجمزاوي، أن «الشارع العربي يرفض الوجود الإسرائيلي، ونحن في الحراك سنواصل تحركنا من أجل إغلاق سفارة العدو»، وذلك بعدما أنشأ المناوئون للوجود الإسرائيلي حركة أطلقوا عليها اسم «جك»، تتولى اقامة أنشطة واعتصامات رافضة للوجود الإسرائيلي قرب جامع الكالوتي في منطقة الرابية، ومطالبة بإعلان بطلان معاهدة وادي عربة.

أما الناشط الصحافي، عبد الرحمن ابو حاكمه، فيرى أن «الحراك في الأردن لن يكون بمستوى ما حدث في مصر». وبرر ذلك بأن «مقدمات ما حدث في مصر في الفترة الأخيرة بعد قتل جنود مصريين وتغيرات في الوضع الداخلي أسهمت في رفض الوجود الاسرائيلي، كما أن موقع السفارة الإسرائيلية المكشوف في القاهرة أسهم في استفزاز الشعب المصري، خلافاً لموقع السفارة الإسرائيلية في عمان، الذي لا يعرفه غالبية الشعب». وأضاف «أعتقد أن هناك تواطأً أمنياً مصرياً مع الثوار في ما جرى، وخصوصاً بعد اقامة جدار حول السفارة الاسرائيلية في القاهرة، واعادة انزال العلم الاسرائيلي عن البناية التي تعمل فيها السفارة الإسرائيلية»، مشدداً على أن «هذه العوامل غير موجودة في الأردن».

العلم الأميركي احرق إلى جانب العلم الإسرائيلي أمس أمام السفارة الأميركية في عمان (علي جركي ـ رويترز)

تحقيق

إسرائيل تعلن «الحرب» على بدو فلسطين

مخطّط جديد للاحتلال لتهجير سكّان النقب والاستيلاء على أراضيهم

العرب البدو في النقب لا يزالون في عين مخططات التهجير، بعدما صادقت الحكومة الإسرائيلية على مخطط لإخلاء 30 ألفاً منهم، وتركيزهم في قرى «معترف بها»؛ مخطط يحمل بين طيّاته مأساة ضحيتها كثيرون وتجعل من قرى الصحراء أرضاً خصبة للتوتر

فراس خطيب

الحال التي يعيشها الفلسطيني داخل الخط الأخضر لا تزال استثناءً على الحالة السياسية العامة. قد تكون المتغيرات التي تعيشها شعوب المنطقة بارقة أمل نحو «غدٍ أفضل»، لكنّ المخططات التي تعدّها الحكومة الإسرائيلية تبشّر بمواجهة شبه محسومة بين مواطنين يسكنون أرضهم، وبين دولة تحاول إخلاءهم وتجميعهم في قرى هي أصلاً تعاني بؤساً منذ الأزل.

اختارت الدولة العبرية في هذه الآونة تحديداً «تصفية الحساب» مع فلسطينيي النقب. وفي وقت تتعهد فيه بالتعاطي مع الاحتجاجات الإسرائيلية على غلاء المعيشة وأزمة المسكن، قرّرت الحكومة الإسرائيلية المصادقة على توصيات لجنة «براور» القاضية بإخلاء أكثر من 30 ألفاً من العرب البدو في النقب الفلسطيني في منطقة «السياج» من الأرض التي يملكونها منذ ما قبل عام 1948، لتسكنهم في تجمعات سكانيّة في الصحراء نفسها.

معظم القرى في النقب كانت قائمة قبل النكبة وقبل قيام إسرائيل

سياسة تصب في إطار مبدأ استيطاني يستهدف العرب البدو، الذين يعيشون في صحراء النقب، ويقوم على توطين أكبر نسبة من العرب على أقل مساحة من الأرض. لكن في هذه المرة أيضاً، اتبعت حكومة بنيامين نتنياهو سياسة أكثر تصعيداً وتشمل أكبر نسبة من العرب في مخطط واحد، اعتبره فلسطينيو النقب بمثابة «إعلان حرب»، رافضين الالتزام بقرار الإخلاء.

ويسكن النقب حوالى 614 ألفاً، من ضمنهم 192 ألف فلسطيني من البدو. يسكن منهم ما يقارب الـ 70 ألفاً في قرى غير معترف بها، بينما يعيش الباقون في

كانت حكومة بنيامين نتنياهو (الصورة) قد صادقت، خلال اجتماعها الأسبوعي يوم الأحد الماضي، على المخطط الاستيطاني، الذي يقضي بترحيل أكثر من 30 ألفاً من المواطنين العرب البدو عن أراضيهم في النقب. وخلال اجتماع الحكومة، تظاهر المئات من الفلسطينيين أمام مكتب نتنياهو احتجاجاً على خطة «براور ــ غولدبيرغ» التي تهدف الى تصفية ملكية عرب النقب لأراضيهم بصورة نهائية. وتبلغ كلفة هذا المخطط، وفقاً للتقارير، 6,8 مليارات شيكل (حوالى ملياري دولار)، بينها 1,2 مليار شيكل سيرصد لتطوير البلدات البدوية التي سينقل البدو إليها.

فلسطينيات يلتقطن صورة مع أفعى في عكا ثاني أيام عيد الفطر الماضي (تسافريرآبايوف ـ أ ب)

العراق

واشنطن «اقتربت جداً» من بيع مقاتلات «أف 16» لبغداد

أعلنت واشنطن، أمس، أنها «باتت قريبة جداً» من بيع مقاتلات «أف 16» إلى العراق، الذي شهد امس سلسلة من الاعتداءات أدت إلى مقتل ما يزيد على 23 شخصاً، ما يرفع حصيلة عدد القتلى في البلاد إلى 1860 عراقيّاً منذ بداية العام الحالي. وقال رئيس القوات الجوية الأميركية في العراق، الجنرال راس هاندي، إن بغداد جمّدت صفقة شراء 18 مقاتلة «أف 16» البالغة قيمتها 4،2 مليارات دولار، في وقت سابق من هذا العام وسط الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالديموقراطية في العالم العربي، الا أن الاحتمالات المستقبلية لتنفيذ العقد «واعدة».

في هذا الوقت، سقط 17 قتيلاً، بينهم سبعة من قوات الأمن، في انفجار سيارة مفخخة شرق مدينة الحلة، جنوب بغداد، كما أصيب نحو 53 شخصاً، بينهم 16 من عناصر الأمن بجروح، في الانفجار الذي وقع عند مطعم «حسان» على الطريق الرئيسي المؤدي الى مرقد الإمام «الحمزة» استهدفت قوات الأمن العراقية. وفي بغداد، أعلن مصدر في وزارة الداخلية «مقتل شرطيين وإصابة ثالث بجروح في هجوم مسلح استهدف فجراً نقطة تفتيش للشرطة في حي القاهرة (شمال)»، كما قتل جنديان عراقيان وأصيب عشرة آخرون بجروح بانفجار عبوة لاصقة بسيارة عسكرية داخل قاعدة الحبانية الجوية غرب بغداد، وفقاً لمصدر في عمليات محافظة الأنبار. واكد المتحدث باسم وزارة الدفاع اللواء محمد العسكري «لفرانس برس» أن «الانفجار وقع داخل القاعدة جراء عبوة لاصقة على باص يقل جنوداً من المدخل الرئيسي للقاعدة الى مقارّهم، وأدى الى مقتل اثنين وجرح عشرة اخرين».

خلال تشييع احد ضحايا مجزرة كربلاء اول من امس (محمد سواف - أ ف ب)

23 قتيلا جديداً يرفعون عدد القتلى العراقيين إلى 1860 منذ بداية العام

من جهة أخرى، أبدت شركة النفط «جلف كيستون» التي تتركز أنشطتها في إقليم كردستان العراق ثقتها بحل الخلافات السياسية بين العراق والإقليم بشأن قانون النفط بحلول نهاية العام.

وأعرب الرئيس التنفيذي للشركة، تود كوزيل، عن ثقته بإقرار قانون النفط، لأن من مصلحة جميع العراقيين الاتفاق على القانون، قائلاً إن «العراق يحتاج الى النفط ويحتاج الى الإيرادات لإعادة بناء البلاد والسبيل الوحيد لتحقيق ذلك من خلال تصدير النفط وإنتاجه».

وأمس وافقت الحكومة العراقية، في بيان لها، على تولي شركة «سايبم» الإيطالية تطوير منشآت تصدير النفط الجنوبية بمبلغ قدره 468،5 مليون دولار وبمدة إنجاز مدتها 24 شهراً. وأشار المتحدث باسم الحكومة، علي الدباغ، الى أن «المشروع، يعدّ من أهم المشاريع الاستراتيجية النفطية خلال عقود من الزمن ونقطة تحول في عملية تصدير النفط الخام». وأضاف إن «الموافقة تأتي ضمن سعي الحكومة إلى دعم القطاع النفطي وتطوير المنشآت التصديرية للنفط».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

اليمن: الحزب الحاكم يدافع عن قرار التفويض

بعدما رفضت المعارضة اليمنية تفويض الرئيس علي عبد الله صالح نائبه عبد ربه منصور هادي للحوار معها، تمهيداً لتوقيع المبادرة الخليجية، معتبرةً إياه شأناً داخلياً لأجنحة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والسلطة، دافع مجلس الوزراء اليمني أمس عن قرار صالح، معتبراً أنه خطوة مهمة لحل الأزمة السياسية.

وأكدت الحكومة المنعقدة بغياب رئيسها علي مجور، الذي عاد قبل أيام إلى الرياض لاستكمال علاجه، أن «التفويض خطوة مهمة في اتجاه حل الأزمة السياسية الراهنة وتجنيب الوطن مخاطر الانزلاق إلى الصراع والفوضى والفتن المدمرة»، داعية «الأطراف السياسية إلى الاستجابة لهذا القرار التاريخي».

في المقابل، كُشف النقاب، أمس، عن رسالة وجهها رئيس المجلس الوطني، محمد سالم باسندوة، إلى الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي ووزراء خارجية دول المجلس، أشاد من خلالها «بالجهود التي يبذلونها إزاء أهلهم وأشقائهم في اليمن»، وحذرهم من مساعي النظام اليمني لـ«إظهار أهلنا في الخليج كأنهم طرف في الأزمة وضد رغبات الشعب اليمني في التغيير». وشدد على أن النظام «لا يتمتع بأي صدقية، ولا يشعر بأدنى مسؤولية وطنية أو أخلاقية، ولعله يفهم لغة حزم أخرى نترك لكم تقدير أدواتها وآليتها».

آلية لا يبدو أن الدول الخليجية، وخاصة السعودية، لديها أدنى نية باستخدامها، وخصوصاً بعدما أفادت وسائل إعلام يمنية معارضة، نقلاً عن مصادر في ميناء عدن أكبر الموانئ اليمنية، عن وصول رتل من المدرعات العسكرية الجديدة أرسلتها السعودية إلى النظام اليمني، لتمثّل الدفعة الثانية من نوعها التي تصل إلى اليمن منذ قيام الاحتجاجات.

وتخشى المعارضة أن تستخدم هذه التعزيزات العسكرية في أي صراع محتمل بين القوات الموالية لصالح ونجله أحمد من جهة، وقوات اللواء المنشق عن الجيش، علي محسن الأحمر، من جهة أخرى، أو أن تستخدم في الاشتباكات المتواصلة بين الحرس الجمهوري والمسلحين المؤيدين للثورة، ولا سيما أن قوات نجل الرئيس المكلفة أساساً بمكافحة الإرهاب وملاحقة المسلحين المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة، قد تخلّت منذ اندلاع الاحتجاجات عن دورها في هذا الإطار، وتفرغت لمهاجمة المحتجين اليمنيين في أكثر من منطقة، وخاصة في تعز وصنعاء وأرحب.

وفي السياق، ذكرت مصادر قبلية في أرحب، أمس، أن تسعة أشخاص قتلوا خلال يومين، من جرّاء المعارك بين قبيلة بكيل المعارضة للرئيس اليمني ووحدات من الحرس الجمهوري.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

> خطة لإخلاء أكثر من 30 ألفاً من العرب البدو في منطقة «السياج»

بلدات معترف بها رمزياً. وهذه البلدات «المعترف بها» هي أشبه بتجمعات سكنية تعاني من قلة الميزانيات ونقص الخدمات، كحال القرى الفلسطينية في الداخل أو أسوأ.

وعدم الاعتراف بالقرى يعني عدم تقديم الخدمات الأساسية، مثل خطوط المياه والكهرباء أو مسطحات بناء ومواصلات، ما يجعل هذه القرى تعيش ظروفاً مأسوية. ولكن على الرغم من هذه الظروف، فإنّ بدو النقب صمّموا على البقاء حفاظاً على أراضيهم.

في المقابل، ترى الدولة العبرية أن الأراضي المُقامة عليها هذه القرى هي «أراضي دولة»، والبدو الذين يعيشون هناك هم «معتدون». وترى مديرة وحدة الأرض والتخطيط في المركز القانوني «عدالة»، المحامية سهاد بشارة، في حديث إلى «الأخبار» أنّ ادعاء الحكومة العبرية غرضه «تشويه تاريخ البدو في النقب ونكبتهم كباقي الشعب الفلسطيني»، مشدّدةً على أنّ «معظم القرى التي يجري الحديث عنها كانت قائمة قبل النكبة وقبل قيام إسرائيل، والقسم الآخر منها أُقيم في أعقاب عمليات تهجير قبائل بدوية من النقب الغربي الى منطقة «السياج» الواقعة شمال شرق مدينة بئر السبع وهي المنطقة الحدودية مع الضفة الغربية».

تجدر الإشارة الى أنّ عدد سكان النقب كان أكثر من 90 ألف نسمة عشية النكبة، لكنّ التهجير طالهم ولم يبق منهم سوى 12 في المئة، نُقلوا الى منطقة عُرفت بـ«السياج»، وتم التضييق عليهم على أمل تهجيرهم. وتقول بشارة إنّ ما يلقاه اليوم سكان النقب من تهجير وترحيل هو «امتداد لسياسات إسرائيلية تبلورت وخُطّط لها منذ أكثر من ستّين عاماً، حين أعدّت الحكومة الإسرائيلية خططاً لتركيز السكان البدو في تجمعات سكانية قليلة». وتضيف إنّه في ستينيات وثمانينيات القرن الماضي «أُقيمت 7 بلدات عربية في النقب (تلّ السبع ورهط وشقيب السلام وعرعرة وكسيفة واللقيّة وحورة) واعتُرف لاحقاً بـ 10 بلدات أخرى ليشكل مجموع مناطق نفوذ هذه البلدات جمعاء ما نسبته نحو 1 في المئة من مساحة قضاء بئر السبع، فيما تمثّل نسبة البدو 31 في المئة من مجمل سكّان النقب».

وعن عملية تركيز البدو في قرى، تقول بشارة إنّها عملية «لم تنجح»، مبيّنةً أنّه «من الأسباب التي تقف وراء عدم نجاحها هو أنّ البلدات بُنيت على قسم من أراضي القبائل البدوية التي صادرتها المؤسسة الإسرائيلية، وهناك رفض تام من قبل أبناء قبائل أخرى للدخول والسكن في هذه الأراضي، وفقاً لقوانين العشائر القاضية بعدم الاعتداء على أراضي قبائل بدوية أخرى». وتضيف أسباباً أخرى «تعود للتركيبة الاجتماعية والاقتصادية للقبائل البدوية في النقب»، قبل أن تخلص الى أن «معظم مشاريع تهويد النقب باءت بالفشل».

وتحاول الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تصوير مشكلة النقب على أنّ «البدو سيطروا عليها بغير حق وأنّهم غزاة ومعتدون». سنوات كثيرة مرّت وأهل المكان في مكانهم، لكنّ الحكومات الإسرائيلية حاولت مراراً تضييق الخناق والتذرع بالقانون من أجل إخلاء البلدات. بدأت مسيرته هذه منذ سبعينيات القرن الماضي، حين بادرت المؤسسة الإسرائيلية الى إجراءات تسجيل الملكيات على الأراضي في النقب. وتوضح بشارة، في هذا الإطار، أنّه «من خلال هذه الإجراءات، ادعت المؤسسة الإسرائيلية انعدام الملكية البدوية، وبالتالي فإن دولة إسرائيل، ومع مرور عشرات السنين منذ وضع مخططات التركيز، وعدم التوصل الى «تسوية» في موضوع الملكيات، بادرت الى تعيين لجنة «غولدبرغ» ومن بعدها لجنة «براور» من أجل وضع خطة حكومية مكثفة ومحددة في الوقت لإخلاء سكان القرى غير المعترف بها. لكن هذه «التسوية»، بحسب قواميس المؤسسة الإسرائيلية، هي «تسوية مفروضة»، تلخّصها بشارة «إما أن تقبل بها، وإما أن تسجل الأرض بملكية الدولة».

دعا وزير شؤون مجلسي النواب والشورى أحمد محمد الكحلاني، أمس، دول مجلس التعاون الخليجي إلى تقديم المساعدات لأكثر من مئة ألف شخص فرّوا من المواجهات بين القاعدة وقوات الأمن في جنوب البلاد. وأوضح الكحلاني

أن غالبية النازحين موزّعون على أكثر من 66 مدرسة في عدن، ما قد يعوق بدء العام الدراسي، فيما يرفض النازحون فكرة الحكومة التي يرأسها علي مجور (الصورة)، بنقلهم إلى الملاعب الرياضية والمخيمات.
(أ ف ب)

عربيات دوليات

هجمات كابول تحصد أكثر من 15 قتيلاً

تمكنت القوات الأفغانية وقوات الحلف الأطلسي، أمس، من القضاء على مجموعة من الانتحاريين التابعين لحركة «طالبان»، الذين شنّوا سلسلة من الهجمات المنسّقة في كابول، استمرت تسع عشرة ساعة واستهدفت بصورة رئيسية مقر قيادة الحلف الأطلسي والسفارة الأميركية، وأدّت الى أكثر من 15 قتيلاً. وأعلن الأطلسي إصابة ستة من جنوده في الهجوم، فيما أعلنت شرطة كابول مقتل أربعة من عناصرها وإصابة أحد عشر. وأقر الحلف بحصول «أضرار طفيفة» في داخل مجمعه الذي أصيب. وأعلن السفير الأميركي، ريان كروكر، سقوط ستة أو سبعة صواريخ في داخل مجمع السفارة، من دون أن تسفر عن شيء يذكر.
(ا ف ب)

محكمة استئناف باريس تؤكّد براءة دو فيلبان

أكدت محكمة استئناف باريس، أمس، براءة رئيس الوزراء الفرنسي السابق، دومينيك دو فيلبان (الصورة)، من تهمة «التواطؤ في نشر افتراءات» في إطار قضية كلير ستريم، في قرار حاسم بالنسبة إلى مستقبله السياسي. ولدى خروجه من قاعة المحكمة، حيا دو فليبان استقلالية القضاء الفرنسي الذي قاوم الضغوط السياسية، مؤكداً أنه «مصمم أكثر من أي وقت مضى على خدمة الفرنسيين». ويواجه دو فيلبان عاصفة جديدة تتعلق باحتمال حصوله على أموال خفية من رؤساء دول أفارقة بين 2005 و2007، بحسب ما أكد المحامي روبير برجي.
(ا ف ب)

إيران تهدد بسحق «المتمردين» الأكراد

أكد الجنرال حسين سلامي المسؤول الثاني في الحرس الثوري الإيراني أن بلاده عازمة على «سحق المتمردين الانفصاليين الأكراد» في المناطق الحدودية مع العراق إذا لم يلقوا السلاح ويغادروا المنطقة. ونقلت وسائل الإعلام، أمس، عن سلامي قوله إن «إيران لن تسمح بوجود أي مجموعة إرهابية على حدودها وستواجهها حتى النهاية». ولم يشر الجنرال سلامي الى عرض وقف إطلاق النار الذي قدمه بيجاك الأسبوع الماضي، ما يشير الى أن طهران رفضته عملياً. وكان الحرس الثوري قد أعلن منذ البداية أن هذا العرض يتطلب «توضيحات».
(ا ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

رقد على رجاء القيامة المأسوف عليه المرحوم
كنعان نجا صفير
زوجة الفقيد سميره عبدو أبي نجم
ابنه ناصيف وزوجته لوليتا اسطفان وعائلتهما
بناته نجاة زوجة زياد واكد (رئيس بلدية حارة حريك) وعائلتهما
رانيا زوجة بسام حداد وعائلتهما
بيلانجيك زوجة الدكتور طوني الخوري وعائلتهما
الدكتورة سيمون زوجة روني عبود وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي اليوم الخميس 15 منه في صالون كنيسة مار روكس الرعائية، ريفون ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

شقيق الفقيدة طوني جبور وعائلته
شقيقاتها عفاف زوجة سليم بريص وعائلتها
ابتسام زوجة جهاد الحاج وعائلتها
إخلاص زوجة رينه إيغر وعائلتها
وفاء جبور
وأنسباؤهم ينعون إليكم المأسوف على صباها المرحومة
فدوى جرجس جبور
تقبل التعازي اليوم الخميس 15 منه في صالون كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس في كوسبا الكورة، ويوم السبت 17 منه في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في جديدة المتن شارع الأنوار ابتداءً من الساعة الواحدة بعد الظهر ولغاية السادسة مساءً.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية:
الحاجة أنيسة عبد الغني سعد
(أم رمزي)
زوجها: المؤهل المتقاعد شاكر محمد عواد
ولداها: المهندس رمزي (رئيس جمعية النجدة الشعبية اللبنانية) ومحمد
ابنتها: المحامية لودي
أشقاؤها: الحاج محمد ودرويش والمهندس حسيب والدكتور فؤاد والأستاذ أديب
تقبل التعازي اليوم الخميس 15 أيلول 2011 للرجال والنساء في خلية مسجد خالد بن الوليد ـ عانوت، وباقي أيام الأسبوع في منزلها في عانوت.
الآسفون: آل سعد وعواد وجميع أنسبائهم وعموم أهالي عانوت.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الجمعة الواقع فيه 16 أيلول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة جورية محسن شومان
أرملة المرحوم الحاج حسين علي بندر بزيع
ولدها: الحاج علي بزيع
شقيقها: المرحوم محمد محسن شومان
أصهرتها: فضيلة الشيخ ناجي فرحات، السيد فادي الحسيني، مجيد حمدان والسيد محمود هاشم.
ولهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الرابعة والنصف عصراً في حسينية الإمام الهادي (ع)، الأوزاعي، بيروت.
الآسفون: آل بزيع، شومان وعموم أهالي بلدات: زبقين، القماطية والأوزاعي

◄ مبوب ►

للبيع

شقة ديلوكس . سليم سلام، داخل مجمع أبراج بيروت السكني . ط 8 - 450,000$
Tel: 03/731729

شقة 5 غرف - حارة حريك - ديلوكس شارع بعجور - هاتف 71/390635 -

مفقود

فقدت جوازات سفر باسم محمود علي شبيب وزوجته فاطمة أحمد عطوي وولده علي محمود شبيب، لبنانيّو الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/667440

فقد جواز سفر باسم محسن محمد فرحات، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/117075

فقد جواز سفر باسم خيري صبحي عطاالله، مصري الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/582544

فقدت جوازات سفر باسم سعدية قاسم حمادة وولديها ملاك وموسى ناصيف جعفر، لبنانيو الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/084335

فقد جواز سفر باسم سماح قحطان فاضل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/992507

فُقد جواز سفر باسم محمد حسن كرنيب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/505920

فُقد جواز سفر باسم فاطمة محمد غسان الخالدي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/078908

مطلوب

مطلوب أوفيس بوي للعمل في شركة إعلانات في الأشرفيّة، دوام كامل، (لديه إجازة سوق دراجة نارية) ت: 01/200830

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان
تُذكّر المديرية العامة للأمن العام المواطنين الكرام بما يلي :
أولاً: تحظر القوانين على أي عامل أجنبي يحمل موافقة مسبقة أو إجازة عمل تبديل نوع عمله أو رب عمله ما لم توافق على ذلك مسبقاً السلطات صاحبة الصلاحية.
ثانياً: كل شخص (حقيقي أو معنوي) يقبل للعمل لد يه عاملاً أجنبياً مخالفاً القانون يعرض نفسه للعقوبات الجزائية وذلك بصفة إما متدخلاً أو محرضاً للعامل الأجنبي على ارتكاب الجرم.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

بلاغ رقم 2/9
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/9/15 الكشوفات التالية:
- كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آب عام 2011
بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/10/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر لات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء أجهزة كمبيوتر مع ملحقاتها.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 30/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/9/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس إيلي سعاده
التكليف 1387

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/949
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: محمود حسن عيدية/ وكيله المحامي فادي بيضون
المنفذ عليهم: سليم جميل سلمان
جميل سليم سلمان
زينب احمد حيدر/وكيلهم المحامي علي القرا
سند التنفيذ: كفالة تضامنية شخصية بقيمة 100 مليون فرنك افريقي
تاريخ التنفيذ: 2010/4/7
تاريخ تبليغ الانذار: 2010/5/4
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2010/7/31
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/8/11
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2010/9/7
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/10/1
العقارات المطروحة: كامل القسم رقم 1237/17 . عين بعال عبارة عن شقة سكنية في الطابق الثالث شرقي في بناية شاهين طريق عام صور . الحوش مقابل الجامع، مؤلفة من صالون وسفرة، وثلاث غرف نوم ومدخل وممر ومطبخ وحمامين وخمس شرفات،
ثمن التخمين: 150000 دولار أميركي
ثمن الطرح المخفض: 90000 الف دولار اميركي
2. كامل العقار رقم 513/القليلة، عبارة عن قطعة ارض تقع وسط بلدة القليلة للجهة الغربية، تصل اليها عبر طريق متفرع من طريق عام البلدة، العقار مصون من جميع الجهات، قسم منه مغروس موز وقسم منه مشاد عليه فيلا دوبلكس لا تزال على العظم قيد الانجاز، البناء مؤلف من ثلاثة طوابق، طابق سفلي عبارة عن مستودع وكراج سيارة وغرفة وحمام ودرج يؤدي للطابق الارضي، مساحته حوالى 110 م.م.
طابق ارضي مؤلف من مدخل وموزع وصالونين وغرفة واربع شرفات ومطبخ وحمامين، مساحته 220م.م.
طابق اول علوي مؤلف من موزع وفرندا واربع غرف نوم وثلاث شرفات ومطبخ وحمامين، البناء بمجمله لا يزال غير منجز وعلى العظم. حدوده: من الجنوب العقاران رقم 512 و516، من الشمال طريق والعقار 516، من الغرب العقار 516، من الشرق طريق.
ثمن التخمين: 396480 دولاراً أميركياً
الطرح المخفض: 237888 دولاراً أميركياً
تاريخ ومكان المزايدة: يوم الثلاثاء الواقع في 2011/10/11 الساعة الثانية عشرة ظهراً وذلك في مكتب حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور.
على راغب الشراء وقبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح المخفض بموجب كفالة مصرفية أو شيك مصرفي وافي بقيمة الطرح لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور، من أحد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعلى المشتري علاوة عن الثمن رسما الدلالة والفراغ.
رئيس قلم دائرة تنفيذ صور
علي حسن حجازي

إعلان رقم 1/2
اجراء مباراة الدخول الى المدارس الزراعية الفنية الرسمية للعام الدراسي 2012/2011
تجرى مباراة الدخول الى السنة الاولى في المدارس الزراعية الفنية الرسمية للعام الدراسي 2012/2011
في المواعيد التالية: . يوم الجمعة الواقع فيه 23 أيلول 2011 (دورة أولى)
. يوم الجمعة الواقع فيه 30 أيلول 2011 (دورة ثانية)
وذلك في المدارس الزراعية الفنية الرسمية التالية:
الفنار (المتن) - بعقلين (الشوف) - العبدة (عكار) - الخيام (مرجعيون) - النبطية (النبطية) - البترون (البترون) - ناصرية رزق (زحلة) - جزين (جزين).
على كل راغب في الاشتراك بهذه المباريات أن يكون:
. لبنانياً أتم الخامسة عشرة ولم يتجاوز العشرين من عمره.
. حائزاً الشهادة المتوسطة (البروفيه) على الأقل أو ما يعادلها رسمياً أو وثيقة الترشيح لامتحانات الشهادة المتوسطة (البروفيه).
. صحيح البنية.
تقدم الطلبات في مهلة أقصاها يوم 22 أيلول للمباراة التي ستجرى بتاريخ 23 أيلول (دورة اولى) وفي مهلة أقصاها يوم 29 أيلول للمباراة التي ستجرى بتاريخ 30 أيلول (دورة ثانية) في الأماكن التالية: . مصلحة التعليم والإرشاد في الإدارة المركزية في مبنى وزارة الزراعة الكائن في بئر حسن- مقابل ثكنة هنري شهاب الطابق الثاني.
. المصالح الزراعية الإقليمية في وزارة الزراعة.
. مراكز المدارس الزراعية الفنية الرسمية المذكورة أعلاه.
المستندات المطلوبة: تقدم الطلبات وفق نموذج معتمد وعليه طابع مالي (بقيمة 1000 ليرة لبنانية) مرفق بالتالي:
. نسخة مصدقة عن الشهادة الرسمية أو صورة عن وثيقة الترشيح.
. إخراج قيد أساسي أو صورة عن بطاقة الهوية.
. نسخة عن السجل العدلي لا يعود تاريخها لأكثر من شهر واحد من تاريخ تقديم الطلب. . شهادة صحية من طبيب يعمل في مؤسسة رسمية عامة.

Be part of the best
Due to growth and expansion, a global property developer now has an opening in the Beirut office for the role of Sales Executives. The incumbent will need to have real estate background backed by solid experience in sales.
To apply, please forward your resume to hrcareer2011@hotmail.com. All resumes will be handled with strict confidentiality.

◄ إعلانات رسمية ►

تشمل المباراة: مسابقات خطية (تؤخذ مواضيعها من منهاج الشهادة المتوسطة (البروفيه) في المواد التالية: اللغة العربية - اللغة الأجنبية (فرنسية أو إنكليزية) - العلوم الطبيعية - الفيزياء - الكيمياء - الرياضيات.
ملاحظة: يعفى من المباراة حملة القسم الأول من شهادة البكالوريا اللبنانية أو ما يعادلها رسمياً.
للاستعلام الاتصال على احد الرقمين: 01/849631 ـ 01/849637 خلال الدوام الرسمي.

بيروت في 2011/8/26
وزير الزراعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 1409

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة رقم 2007/950
المنفذ: البنك اللبناني الكندي ش.م.ل
وكيله المحامي جوزف زغيب.
المنفذ عليهما: محمد يوسف الموسوي وحسن محمد الموسوي المجهولا الاقامة عملاً باحكام المادة /409/أ.م.م تنبئكما دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في ملف المعاملة التنفيذية رقم 2007/950 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكما من طالب التنفيذ البنك اللبناني الكندي ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد عام وعقد تأمين درجة اولى وكشف حساب بقيمة /340,237,88/د.أ. عدا الفوائد وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام طلب التنفيذ والانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكما اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
رقم المعاملة 2011/1294
المنفذ: شركة فيدوس ش.م.ل وكيلها الاستاذ بيار حرب التي حلت محل الحاجز الاساسي بنك سوسيته جنرال بموجب القرار الصادر بتاريخ 2011/5/26
المشترك بالحجز: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله الاستاذ محمد ديب
المنفذ عليه: سمير يوسف نخول كفردلاقوس
السند التنفيذي: كشف حساب وسند تمثيل بقيمة /76918,51/ ومبلغ /15093/ عدا الفوائد والرسوم والنفقات
تاريخ الحجز: 2009/10/22
تاريخ محضر الوصف: 2010/6/4
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /27/ رشعين
مساحته: 3090/م2
العقار عبارة عن ارض بور سليخ خالية من الاشجار بعيدة عن الطريق العام عبر طريق فرعية حوالى اربعين متراً تبلغ واجهتها على الطريق الفرعية حوالى عشرين متراً وهي مستطيلة الشكل يحده من الغرب طريق عام وشرقاً العقار /26/ وشمالاً العقاران /25/ و/581/ وجنوباً العقاران /29/ و/30/
قيمة التخمين: 208575000/ل.ل.
بدل الطرح: 125145000/ل.ل.
موعد المزايدة: نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/10/19 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء ان يدفع بدل الطرح او تقديم كفالة قانونية ضامنة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة ودفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ 5 بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان عن مناقصة

تعلن بلدية دير دلوم . زوق المقشرين بالتعاون مع برنامج اليونيسف عن اجراء مناقصة لتأهيل الملعب الرياضي في البلدة، فعلى من يرغب بالاشتراك والحصول على دفتر الشروط الحضور الى مبنى البلدية قبل تاريخ 2011/9/26 على ان تفض العروض في مبنى البلدية بتاريخ 2011/9/27 الساعة العاشرة صباحاً وذلك بحضور ممثلي الشركات والمهندسين المشاركين في المناقصة.
رئيس البلدية
جرجى الكوراني

إنذار عام

صادر عن بلدية البترون
عملاً باحكام المواد 112 و113 وما يليها من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 تاريخ 1988/8/12 وتعديلاته.
تطلب بلدية البترون من جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكليف اساسية عن سنة 2010 وما قبل، الذين تخلفوا أن يبادروا فوراً الى تسديد ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار العام في الجريدة الرسمية وفي صحيفتين يوميتين وذلك تحت طائلة حجز اموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها بالمزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم.
وتعتبر البلدية هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف متخلف عن تأدية الرسوم البلدية وقاطعاً لعامل مرور الزمن.
البترون في 2011/9/8
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/991
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
الى المنفذ عليه سليمان محمد سليمان مغنية من طير دبا ومجهول محل الاقامة حالياً
تدعوك هذه الدائرة لاستلام الاستحضار التنفيذي المقدم من المنفذ سالم سليم دخل الله بموضوع تنفيذ سند اقرار بيع عقاري في العقار رقم 446/طير دبا العقارية وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وعلى ان تأخذ مقاماً لك ضمن نطاق هذه الدائرة وتبدي ملاحظاتك الخطية على المعاملة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا فكل تبليغ لك تعليقاً على ايوان الدائرة يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
علي حسن حجازي

إعلان

تعلن بلدية علي النهري عن رغبتها في شراء شاحنة معدة لجمع ونقل النفايات بطريقة المناقصة العمومية، على الراغبين في الاشتراك في المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط الخاص من البلدية.
يبدأ تقديم العروض من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية يوم الخميس في 2011/9/15 وينتهي عند انتهاء الدوام الرسمي من يوم السبت في 2011/10/1.
جلسة فض العروض الساعة العاشرة صباحاً يوم الاثنين في 2011/10/3.
رئيس بلدية علي النهري
احمد مصطفى المذبوح

إعلان بيع سيارة عدد 2011/741

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الأربعاء 2011/9/28 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه غسان ممدوح العلي ماركة كيا PICANTO موديل 2005 رقم /382394/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /7108/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2170/$ والمطروحة للمرة الأولى بـ /1700/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /348,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى بالشمال
طلب معن عبد القادر لموكله محمد سعيد عبد القادر شهادة قيد بدل ضائع للعقار 574 عيات
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف

إعلان رقم 2/81

تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . عن اعادة اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم قطع غيار لزوم سيارات المديرية العامة للزراعة لعام 2011، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2011/10/13 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2011/9/13
مدير عام الزراعة بالانابة
علي ياسين
التكليف 1400

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بيروت
طلب وفيق عبد الله ماجد سندي تمليك بدل عن ضائع للقسمين 16 من العقار 39 مصيطبة.
و20 من العقار 904 مصيطبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

إعلان

صادر عن امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غسان محمد عبد الله وكيل احسان داود عواله وكيل محمد داود عواله سند ملكية بدل ضائع للعقار 1423 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مفيد اسامي الغصيني سند ملكية بدل ضائع للعقار 885 بعقلين
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان

تعلن بلدية البترون عن اجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها:
حارس عدد (2) اثنين.
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية . الشارع العام . الطابق الاول.
البترون في 2011/9/8
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مكتب لدائرة النبطية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2319 تاريخ 2011/3/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
بيروت في 2011/9/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1398

إعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب احمد سالم نبوه سند ملكية بدل ضائع للعقار B 6/3136 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ناصر حسن بهجة وكيل علي حيدر شميس سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/72 A الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وجيه علي جابر المشتري من حسين علي اسماعيل سند ملكية بدل ضائع للعقار B 51/225 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميلاد نمر رزق وكيل فيليب امين فرج وكيل حسيب امين فرج سند ملكية بدل ضائع للعقار 1894 عاريا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه حسن مصطفى عباس من حومين الفوقا والمسافر إلى أفريقيا والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى رقم 2011/281 المقامة عليك مع بقية ورثة المرحومة بسيمى حسن الزناتي بمادة إلزام بتسجيل ونقل ملكية ثمانمئة سهم من العقار رقم 1260/ حومين الفوقا على اسمها في الدوائر العقارية.
وعليك اتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعدّ مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

بلاغ رقم 2/9

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/9/15 الكشوفات التالية:
- كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آب عام 2011 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/10/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/10/15
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2011/11/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000) ل.ل. اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/12/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2012/2/1).
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2012/2/1 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تموز عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/09/15.
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب Libanpost: مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو «بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629ـ01 مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (Mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 6 ـ أيلول 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

الرياضة اللبنانية

«فضيحة منتخب الناشئين»: محاسبة الكبار أوّلاً

في الجلسة قبل الأخيرة للاتحاد اللبناني لكرة القدم، ضربت اللجنة العليا بيد من حديد وأنزلت عقوبة بحقّ المقصرين في موضوع منتخب الناشئين. ولكن هل اليد الحديدية هذه كانت عادلة؟ وهل كان القرار وفق آلية صحيحة؟

عبد القادر سعد

أصبحت قصة منتخب الناشئين والخطأ الذي حصل على صعيد أعمار اللاعبين معروفة، ما أدى الى اعتذار لبنان عن عدم المشاركة. في 5 أيلول الجاري، اجتمعت اللجنة العليا للاتحاد، بحضور تسعة أعضاء، وقررت في البند العاشر من تعميم الاتحاد تحميل المدير الفني للمنتخب غلام غادر والإداري ناصر بختي مسؤولية الخطأ ومعاقبتهما بحسم 50% من راتبهما الشهري لمدة سنة.

هذا القرار أثار استغراب العديدين نتيجة تحميل المسؤولية لمدير فني بمسألة تتعلق بأعمار اللاعبين، من ناحية أن المدرب غير معنيّ بهذه الأمور الإدارية، علماً بأن غادر تبلّغ من رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين في شهر آذار وجوب استدعاء لاعبين للمنتخب من مواليد 95 – 96، لا من مواليد 96 فقط، بحسب ما تنص عليه القوانين. والاستغراب يأتي أيضاً بسبب تحميل بختي، كإداري، المسؤولية وحيداً من دون توزيعها على أعضاء لجنة المنتخبات وتحديداً رئيسها أحمد قمر الدين الذي من المفترض أن يسلّم المراسلات الى بختي حتى لو أن الأخير لم يطلبها، إذ إن قلّة تعرف ماذا يقوم به بختي من مراقبة مباريات ومرافقة منتخبات وأعمال إدارية لمنتخبات الفئات العمرية.

وقد يقول البعض إن بختي موظف ويتقاضى أجراً، لكن هذا لا يعني أن يكون «طنسا» الاتحاد. ورغم ذلك، فإن بختي يتحمل جزءاً من المسؤولية، لكن هذا لا يعني نسيان جهوده.

وقد يظهر الحديث من منطلق تعاطف مع أشخاص، لكن عند الاطلاع على محضر جلسة الخامس من أيلول يظهر اعتراض من نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان على قرار العقوبة ومطالبته بتشكيل لجنة تحقيق قبل اتخاذ أي قرار، فيبدو جلياً أن هناك مشكلة في الموضوع. وتزداد الشكوك عند سماع كلام تعاطف من رئيس الاتحاد هاشم حيدر عن موضوع بختي، خلال مباراة لبنان والإمارات، وعن إمكان معالجة الأمر، يتضح أن هناك مشكلة فعلاً. أما عند ورود معلومات عن أن الموضوع قد تعاد إثارته اليوم خلال جلسة الاتحاد (نقول «قد» كون لا شيء محسوماً مع اتحاد كرة القدم) وإيجاد مخرج لـ«الظلم» الذي لحق بغادر وبختي، فحينها يتم التأكد من أن المسألة تحتاج الى إعادة نظر.

واستعمال كلمة ظلم وضعت بين مزدوجين كونها منقولة عن لسان أحد الأعضاء، الذي اعتبر أنه لا أحد يقبل بالظلم والاستقواء على «الضعفاء» وتحميلهم المسؤولية وحدهم بطريقة بدت وكأن هناك نية للفلفة الموضوع خلال الجلسة، إذ إن القرار اتخذ بناءً على رأي قمر الدين بعد الحديث عن تسليم المراسلات من الأمين العام رهيف علامة الى لجنة المنتخبات (من دون وجود إثباتات على ذلك).

وتشير المعلومات الى أن سمعان طالب بتشكيل لجنة تحقيق قبل اتخاذ أي قرار لتحديد المسؤوليات، لكن طلبه رُفض وفضّل البعض الاعتماد على كلام قمر الدين واتخاذ العقوبة، وخصوصاً أن قمر الدين أبلغ الحاضرين أنه اجتمع ببختي وغادر اللذان اعترفا بخطئهما، لكن ذلك لم يكن صحيحاً بحسب ما كُشف لاحقاً، ليظهر من خلال مجريات الجلسة أن هناك عدم اتباع للأصول

لاعبو منتخب الناشئين خلال التمرين الأخير لهم (الأخبار)

جلسة اتحادية هامة؟

يتوقع أن تكون جلسة الاتحاد، اليوم، برئاسة هاشم حيدر (الصورة)، هامة جداً نتيجة كثرة الملفات، التي من المفترض مناقشتها كالنقل التلفزيوني وتعديلات «الفيفا» وتشكيل اللجان. ولا يستبعد أن تطير الجلسة أو تفرط نتيجة دسامة الملفات، رغم أن هذا قد ينعكس سلباً على أجواء كرة القدم الإيجابية بعد الفوز الأخير لمنتخب لبنان

رياضة المحركات

ثمانية سائقين لبنانيين تحت لواء «موتورتيون» في رالي لبنان

كشف فريق «موتورتيون» عن سائقيه الذين سيشاركون في رالي لبنان الدولي الـ34، في حفل حاشد أقامه في مطعم «ريبابليك» بالزلقا - عمارة شلهوب. وسينافس ثمانية سائقين لبنانيين على متن سيارات مجهّزة من قبل «موتورتيون»، هم: روجيه فغالي، عبدو فغالي، نيكولاس أميوني، نيك جورجيو، تامر غندور، شفيق بولس، جورج خزامي، وعماد مراد.

وتأتي خطوة إعلان انضواء كل هؤلاء السائقين تحت لواء «موتورتيون»، إثر التطوّر الذي أصاب الفريق منذ تأسيسه عام 1995 عبر بطل لبنان روجيه فغالي، حيث ارتفع عدد السائقين الراغبين في التعامل معه لخوض السباقات الداخلية والخارجية المختلفة. وسيوفر «موتورتيون» المعروف في منطقة الشرق الاوسط بفريقه التقني المتخصص، أفضل تجهيز للسيارات الثماني، حيث سيكون الهدف الاول بالنسبة الى الفريق اللبناني إبقاء لقب رالي لبنان محلياً بعدما سيطر عليه روجيه فغالي في نسخاته السبع الاخيرة، وذلك وسط حضور عربي لافت بهدف إنزال البطل اللبناني عن عرشه. وفي هذا الصدد قال فغالي: «كان طبيعياً جمع كل هؤلاء الشباب في فريق واحد، إذ إنهم يتعاملون مع موتورتيون منذ فترة طويلة. هذا الفريق أخذ يكبر سنة بعد أخرى، وأصبح امتدادنا واسعاً في الشرق الاوسط، لكن التعامل مع السائقين اللبنانيين له ميزة خاصة، وخصوصاً إذا كان الهدف هو إحراز لقب رالي لبنان».

وتوقّع فغالي أن يبرز سائقو فريقه في الرالي اللبناني، لكونهم يعرفون طرقاته، «إضافة إلى أن الفريق التقني الذي يجهّز السيارات يعرف تماماً متطلبات هذا السباق من أجل تحقيق النتائج الأفضل، كما كانت عليه الحال في الأعوام الأخيرة».

وختم فغالي حديثه متمنياً أن يرى السائقين الثمانية في المراكز الثمانية الاولى عند انتهاء الرالي الاحد المقبل.

على صعيد آخر، يقيم النادي اللبناني للسيارات والسياحة مؤتمراً صحافياً غداً الساعة 12,30 بوجود السائقين القطري ناصر صالح العطية واللبنانيين روجيه فغالي ونيك جورجيو وميشال صالح والإماراتي الشيخ عبد الله القاسمي، وذلك في غرفة الصحافة في النادي المنظّم للرالي في الكسليك.

السائقون الثمانية وإلى جانبهم سيارة روجيه فغالي «ميتسوبيشي إيفو 10 آر 4» (www.mmsrally.com)

في مكان. كذلك فإن تحميل المسؤولية للثنائي غادر وبختي من دون ذكر قمر الدين فيه نوع من تجنيب الكبار وعدم مساءلتهم، مقابل استسهال مساءلة «الصغار»، فمن يكون في سدة المسؤولية من المفترض أن يحمي العاملين معه ويملك الشجاعة لمشاركتهم المسؤولية، وخصوصاً في قضية تعدّ وطنية لكونها تتعلق بمنتخب لبنان، لا أن يقبل بإلحاق الغبن بمن يساعده ويقوم بعمل جبار في ظل إمكانات معدومة. وهذا الغبن لم يتحمله غادر، إذ قدّم استقالته من منصبه، إضافة الى كتاب اعتراض مفصّل يشرح فيه تفاصيل ما حدث معه، ليس من باب الطلب برفع العقوبة فحسب، بل بهدف توضيح الأمور وعدم تحمّل خطأ كانت تداعياته على مستوى الوطن.
وعليه، فإن جلسة الاتحاد اليوم قد تعيد بعض الحق الى أصحابه، وهذا ليس معيباً بحق اللجنة العليا، بل على العكس يرفع من شأنها، فالتراجع عن الخطأ فضيلة وخصوصاً حين يمكن إصلاح هذا الخطأ بأبسط الطرق.

بطولة آسيا للسلة

لبنان يبدأ الرحلة القاريّة أمام الهند اليوم

يبدأ منتخب لبنان لكرة السلة للرجال مشواره اليوم ضمن بطولة آسيا، التي ستقام في مدينة ووهان الصينية حتى 25 الجاري، بمشاركة 12 منتخباً تتوزع على أربع مجموعات.
ويلعب لبنان في المجموعة الأولى الى جانب كوريا الجنوبية والهند وماليزيا، حيث يتأهل ثلاثة منتخبات الى الدور الثاني، علماً بأن البطولة تؤهل بطلها الى أولمبياد لندن 2012 وتنحصر المنافسة بين الصين وإيران وكوريا. وتبدو المواجهة على صدارة المجموعة بين لبنان وكوريا، في حين سيكون الصراع الهندي ـ الماليزي مفتوحاً على البطاقة الثالثة. هذا من الناحية النظرية، وبناءً على السجل السابق للمنتخبات، أما فعلياً فقد تختلف الأمور في الجانب اللبناني بسبب التجربة الجديدة التي يخضع لها المنتخب. ويشارك لبنان بتشكيلة قد يكون معدل أعمارها هو الأصغر، معتمداً على مجموعة من الشبان، هم: القائد رودريغ عقل، ميغيل مارتينيز، محمد إبراهيم، جان عبد النور، عبد الرحمن الفرخ، غالب رضا، إيلي إسطفان، جاد بيطار، علي كنعان، شارل تابت، باسل بوجي والمجنّس سام هوسكين. ويأتي الاعتماد على الشبان لأسباب عدة، أولها اعتذار عدد من لاعبي الخبرة عن عدم المشاركة إن بسبب الإصابة أو بسبب الإرهاق، إضافة الى خطة اتحادية باقتراح من لجنة المنتخبات للبدء بتحضير جيل جديد من اللاعبين في منتخب لبنان، يكون قادراً على خلافة الجيل الذهبي للسلة اللبنانية. لكن هؤلاء الشبان ظُلموا في فترة الإعداد نتيجة غياب الإمكانات المادية، وهو أمر يتحمل مسؤوليته الاتحاد المحلي بالدرجة الأولى والدولة اللبنانية بالدرجة الثانية. فكان التحضير عبارة عن معسكر تركي ودورة ثلاثية في قطر.

الكابتن رودريغ عقل (بلال جاويش)

وستكون المباراة الأولى اليوم أمام الهند عند الساعة الثالثة عصراً بتوقيت بيروت مهمة على الصعيد المعنوي للاعبين. كما تلعب في المجموعة عينها كوريا الجنوبية مع ماليزيا عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً.
وفي المجموعة الثانية، تلعب إيران مع تايوان (6,00 صباحاً) وقطر مع أوزبكستان (13,00). وفي الثالثة، تلعب سوريا مع الأردن (الرابعة فجراً) واليابان مع أندونيسيا (8,30). أما في المجموعة الرابعة فتلعب الفيليبين مع الإمارات (13,00) والصين مع البحرين (15,00).

كأس النخبة

الصفاء إلى نصف نهائي النخبة

لحق الصفاء بالعهد الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس النخبة لكرة القدم بعدما حقق فوزه الثاني على التوالي ضمن المجموعة الثانية بتغلبه على المبرة 3 - 2 على ملعب برج حمود.
وكان الصفاء قد غلب الأنصار في المرحلة الأولى بالنتيجة عينها، وهو سجل أفضلية واضحة في الشوط الأول من مباراة أمس، بينما دانت السيطرة للمبرة في النصف الثاني من اللقاء.

وبدا أن فريق المبرة يسير بخطوات جيدة في طريق الإعداد للموسم الجديد، إذ أعلنت الإدارة مسبقاً أن البطولة محطة في مسيرة التحضيرات لبطولة الدوري، بينما يؤكد الصفاء جهوزيته للبطولة من خلال المنافسة على اللقب النخبوي ثم لقب السوبر بعدها، ليكون في كامل الجهوزية في الدوري، وبعده الطموح القاري من خلال المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي.
وافتتح هيثم عطوي التسجيل «صدفة» بعدما عكس كرة بالعرض اتجهت الى الشباك (33)، وأدرك طارق العلي التعادل بعد انفراده وتسديده الكرة من مشارف المنطقة في سقف المرمى (69). ومنح عمر عويضة التقدم للصفاء بتسديدة بعيدة (74)، وعادل علي صفوان للمبرة بتسديدة مماثلة (89)، قبل أن تنصر الدقيقة 93 مرة ثانية الصفاء بهدف ثالث من توقيع خضر سلامي (الصورة).

أخبار رياضية

بعلبكي يترك الأنصار

حصل قائد فريق الأنصار نبيل بعلبكي على كتاب استغنائه، وهو في طريقه الى التوقيع مع نادي الإخاء الأهلي عاليه إذا سارت الأمور كما هو متفق عليه. وكان بعلبكي قد طالب إدارة ناديه بدفع مبلغ من المال، لكن إدارة الأنصار لم تلبِّ طلبه.

بطولة الملاكمة السبت

يقيم الاتحاد اللبناني للملاكمة بطولته العامة للدرجة الأولى بعد غدٍ السبت عند الساعة 15,00 في قاعة الاتحاد الواقعة تحت مدرجات المدينة الرياضية، على أن تبدأ عمليات الوزن والكشف الطبي عند التاسعة والنصف من صباح يوم البطولة في القاعة عينها. وفي سياق متصل، سيجري اتحاد اللعبة دورة تحكيمية عصر غدٍ الجمعة في مكتب رئيس الاتحاد محمود حطاب، وعلى ضوء نتيجتها ستتم عملية اختيار الحكام المعتمدين لقيادة بطولات الموسم الحالي.

كأس الصداقة في ركبي يونيون

فاز فريق بيروت الفينيقي على فريق الوحدة الفرنسية العاملة ضمن نطاق قوات الـ«يونيفيل» 29 - 17 في المباراة الودية التي أجريت على «كأس الصداقة» لـ«الركبي يونيون»، على ملعب بحمدون. وقدّم رئيس الاتحاد اللبناني للعبة، عبد الله جمّال، وكبار الحضور كأس المركز الأول لقائد بيروت الفينيقي، وكأس المركز الثاني للفريق الفرنسي.

أكاديمية «كابز فوتبول»

اجتمعت اللجنة التأسيسية لأكاديمية «كابز فوتبول» لكرة القدم ووضعت استراتيجيتها لموسم 2011 - 2012. وكشفت ادارة النادي شراءها برامج تدريبية أوروبية متخصصة في الفئات العمرية من 6 لغاية 15 سنة. وشكرت إدارة نادي الصفاء لوضعها جميع الامكانيات بتصرف الاكاديمية.

استراحة

كلمات متقاطعة 930

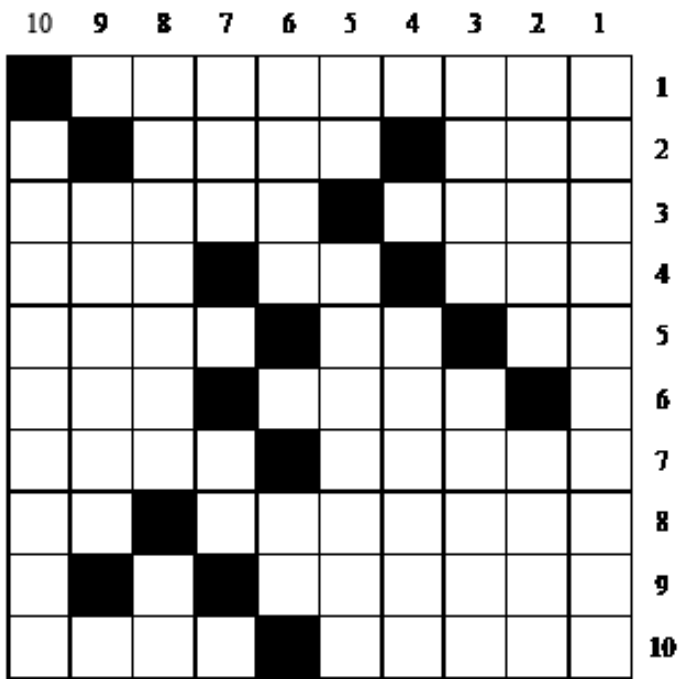

أفقيا

1- رئيس حكومة لبناني راحل أغتيل في الأردن – 2- حصن مرتفع – من المواد التعليمية في المدارس وخصوصاً في المرحلة الإبتدائية – 3- يضمّ الحشد المتفرّق – نجوم وكواكب سماوية – 4- أخت الأب – حرف نصب – أوتوماتيكي – 5- للتأوه – طعم الحنظل – صوت الحمام – 6- آخر الدواء – طفل كثير الحركة لا يهدأ بالعامية – 7- ذكور البقر – صاحب حقول العنب – 8- الخيّالة– متشابهان – 9- ختامات الأفلام العربية – 10- من تلاميذ المسيح يُعرف بالأسخريوطي شنق نفسه بعد خيانته - إصبع

عمودياً

1- شهر هجري – 2- يقذفه بالحجارة حتى الموت – يلعب ويمرح – 3- شجر كثيف ملتف أو مأوى الأسد – قطيع من الإبل متبدّد – 4- من الأمراض الناتجة عن لسعات البعوض وخاصة في القارة الأفريقية – 5- سعل – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 6- مقول أو في الفم – قادم – 7- طبق من حديد مقعّر يُخبز عليه فوق النار – بيت ومنزل – 8- شبه جزيرة في كندا بين الأطلسي وخليج هُدسن ونهر سان لوران يحيط بها تيّار بحري بارد – بكى – 9- القلم – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بنازير بوتو – 2- ليوا – مقراض – 3- اكروم – روما – 4- لو – لوكاد – 5- بتر – صات – 611 – نيجر – جلل – 7- رن – الأصمعي – 8- قريب – لوم – 9- أقص – 111 – سن – 10- حرب الخليج

عمودياً

1- بلال بن رباح – 2- نيكوتين – قر – 3- اور – رج – قصب – 4- زاول – رار – 5- موص – ليال – 6- رم – كاراباخ – 7- بقرات – ال – 8- ورود – جمل – 9- تام – العوسج – 10- وضاح اليمن

sudoku 930

		9					4	2
		4	6					3
6	3					7		
	2			6	8			
			9	4			8	
			2			9		
		6			3			
5				9				8
4	1						5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 929

9	1	2	8	6	5	4	7	3
3	4	5	1	2	7	8	9	6
6	7	8	4	3	9	1	2	5
7	8	1	3	4	2	6	5	9
2	3	4	5	9	6	7	1	8
5	6	9	7	1	8	2	3	4
1	2	3	6	5	4	9	8	7
4	5	7	9	8	1	3	6	2
8	9	6	2	7	3	5	4	1

مشاهير 930

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نجل مليادير سعودي (1957- 2011) مكنّته ثروته وعلاقاته العالمية من تحقيق أهدافه في دعم المجاهدين الأفغان ضد الغزو السوفياتي لأفغانستان 3+2+4 = يحمله كل إنسان ■ 9+8+1+6+7+5 = الولد الأنثى ■ 10+11 = وعاء الخمر

حل الشبكة الماضية: **جورج موستاكي**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

حقق بايرن ميونيخ الألماني فوزاً مهماً على مضيفه فياريال الإسباني 2-0 في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا، ليواصل النسج على منوال التألق الذي ظهر عليه في الدوري المحلي، مؤكداً أنه سيقول كلمته هذا الموسم في المسابقة الأشهر أوروبياً

رافينيا محتفلاً مع زميله ريبيري بعد تسجيله الهدف الثاني امام فياريال (جوسيب لاغو ـ أ ف ب)

بايرن ميونيخ يسير على الطريق الصحيح

حسن زين الدين

لا يخفى أن بايرن ميونيخ الألماني هو أكثر المتلهفين في الأندية الأوروبية للفوز بكأس دوري أبطال أوروبا، إذ إن هذا النادي العريق وحامل اللقب 4 مرات غائب عن الألقاب القارية منذ عام 2001 عندما فاز بلقب المسابقة الأشهر بعد تغلبه في النهائي على فالنسيا الإسباني بركلات الترجيح. ويبدو أن الموسم الحالي يحمل تباشير بإمكان أن يقول النادي كلمته، وذلك بسبب عوامل عدة، بدءاً من الاستقرار الفني في الأداء والنتائج بقيادة المدرب الجديد يوب هاينكس الذي لم ينجح حتى الآن خططياً مع الفريق فحسب، بل من خلال أسلوب تعامله مع اللاعبين بعكس سلفه الهولندي لويس فان غال الذي عرف بقراراته الصارمة، ومنها إبعاده توماس مولر لفترة عن التشكيلة في الموسم الماضي. وهذه النقطة تحدث عنها نجم الفريق الفرنسي فرانك ريبيري قبل أيام، مشيداً بهاينكس. هذا الاستقرار في الأداء والنتائج الذي ترجم أمس بفوز بايرن على فياريال الإسباني في ملعب الأخير، يأتي بالتزامن أيضاً مع تصدره ترتيب الدوري المحلي بعد نتائج كبيرة كان آخرها فوزه المدوّي على فرايبورغ 7-0 على عكس المشاكل التي واجهته في مرحلة الذهاب العام الماضي، حيث يتميّز الفريق بقوة هجومية ضاربة تتمثل في خط وسطه الذي يسوده الانسجام التام بين لاعبيه، وخصوصاً مع عودة ريبيري إلى سابق مستواه المتطور، وهذا ما هو واضح من خلال زيارته للشباك وصنعه الأهداف للقناص ماريو غوميز وبقية زملائه، كما حدث مع طوني كروس أمس. وقد أكد اللاعب بعد لقاء فرايبورغ أنه يشعر في الوقت الحالي بأنه «ريبيري القديم». ولعل ما يميّز خط وسط بايرن هو تبادل كل من الهولندي أرين روبن وريبيري ومولر المراكز على الرواقين الأيمن والأيسر وفي منتصف الملعب، وهذا ما يشتت تركيز الخصم، فضلاً عن الدور الكبير الذي يؤديه توماس مولر «الجندي المجهول» عبر نشاطه الكبير وهو قادر إلى حدّ مقبول على تعويض غياب روبن، عند إصابة الأخير، حيث يعمد في هذه الحال طوني كروس إلى شغل مركز مولر.

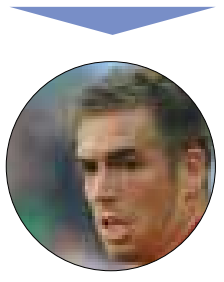

الثقة سببها طريقة اللعب

أكد فيليب لام، قائد بايرن ميونيخ ومدافعه، أن الثقة التي يشعر بها لاعبو الفريق على أرض الملعب ليس سببها النتائج فقط، بل طريقة اللعب، مشيراً إلى أن فريقه هو المرشح لتصدّر مجموعته.

نقطة ثانية حسّنت من أداء بايرن ونتائجه هذا الموسم هي حل مشكلة حراسة المرمى وقلبي الدفاع من خلال وجود مانويل نوير في المركز الأول والمداورة بين جيروم بواتنغ وهولغر بادشتوبر والبلجيكي دانيال فان بويتن في المركز الثاني، حيث لم يتلق مرمى الفريق في الدوري سوى هدف واحد في 5 مباريات، ولا يخفى أن الدفاع تحديداً سبّب متاعب كثيرة للفريق في السنوات الأخيرة، وكان خروجه في العام الماضي من الدور الثاني أمام انتر ميلانو الايطالي بسبب أخطاء دفاعية، وخصوصاً من البرازيلي برينو.

> **يمتلك لاعبو بايرن العزيمة والإصرار لتعويض خيبات السنوات الأخيرة**

العزيمة والإصرار

ثمة أمر آخر سيساعد دون أدنى شك في إمكانية وصول بايرن إلى اللقب الأوروبي، يتمثل بالعزيمة والإصرار لدى لاعبيه، وخصوصاً الدوليين الألمان الذين ملوا من مركز الوصيف والمركز الثالث مع منتخب بلادهم في بطولتي كأس أوروبا وكأس العالم أو مع بايرن كما حدث قبل موسمين في دوري أبطال اوروبا، وهذا ما أكّده أول من أمس النجم باستيان شفاينشتايغر في حديثه لصحيفة «بيلد».

أضف إلى ذلك، فإن الإصرار الألماني مرده إلى أمر ثان، هو استضافة ملعب النادي «أليانز أرينا» للمباراة النهائية، وهي فرصة يعلم الألمان جيداً أنها لن تتكرر إلا بعد سنوات. لذا، فإنهم سيعملون جاهداً على استغلالها على أفضل ما يرام.

مما لا شك فيه إذاً، أن بايرن ميونيخ يحمل على كتفيه مهمة إعادة الفرحة، ليس فقط لسكان مقاطعة بافاريا، بل للشعب الألماني ككل، الذي لم يعرف طعم الانتصار على مستوى الأندية والمنتخب منذ زمن طويل، ومن هنا لا يبدو مفاجئاً أن تكون الآمال المعقودة على الفريق كبيرة، حيث يعتقد على سبيل المثال نجم ألمانيا السابق بول برايتنر أن بايرن سيخوض المباراة النهائية، وهو احتمال يبدو وارداً بالنظر إلى التطور الذي يشهده مستوى الفريق.

نتائج دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا

- المجموعة الاولى:

فياريال الاسباني - بايرن ميونيخ الالماني 0-2

طوني كروس (7) والبرازيلي رافينيا (75).

مانشستر سيتي الانكليزي - نابولي الايطالي 1-1

الصربي الكسندر كولاروف (73) لمانشستر، والاروغوياني ايدينسون كافاني (69) لنابولي.

- الترتيب:

1- بايرن ميونيخ 3 نقاط من مباراة
2- نابولي 1 من 1
3- مانشستر سيتي 1 من 1
4- فياريال 0 من 1

- المجموعة الثانية:

انتر ميلانو الايطالي - طرابزون سبور التركي 1-0

التشيكي اوندري شيلوستكا (76).

ليل الفرنسي - سسكا موسكو الروسي 2-2

السنغالي موسى سو (45) وبينوا بيدريتي (57) لليل، والعاجي سيدو دومبيا (71 و89) لسسكا.

- الترتيب:

1- طرابزون 3 نقاط من مباراة
2- سسكا موسكو 1 من 1
3- ليل 1 من 1
4- انتر ميلانو 0 من 1

- المجموعة الثالثة:

بنفيكا البرتغالي - مانشستر يونايتد الانكليزي 1-1

الباراغوياني اوسكار كاردوزو (24) لبنفيكا، والويلزي راين غيغز (42) لمانشستر.

بازل السويسري - أوتيلول غالاتي الروماني 2-1

فابيان فراي (39) والكسندر فراي (84 من ركلة جزاء) لبازل، وماريوس بينا (58) لاوتيلول.

- الترتيب:

1- بازل 3 نقاط من مباراة
2- مانشستر يونايتد 1 من 1
3- بنفيكا 1 من 1
4- أوتيلول 0 من 1

- المجموعة الرابعة:

دينامو زغرب الكرواتي - ريال مدريد الاسباني 0-1

الارجنتيني انخيل دي ماريا (53).

اياكس امستردام الهولندي - ليون الفرنسي 0-0.

- الترتيب:

1- ريال مدريد 3 نقاط من مباراة
2- ليون 1 من 1
3- اياكس 1 من 1
4- دينامو زغرب 0 من 1.

يوروبا ليغ

48 فريقاً تبدأ مسيرتها في «يوروبا ليغ»

بعد انطلاق دور المجموعات في مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، ينطلق الليلة الدور عينه في مسابقة «يوروبا ليغ» بمشاركة 48 فريقاً قسمت الى 12 مجموعة، بمعدل 4 فرق في كل منها

تبدأ مسابقة «يوروبا ليغ» مسيرتها الليلة ببعض المباريات المثيرة للاهتمام، حيث يحل توتنهام هوتسبر الانكليزي ضيفاً على باوك سالونيكي اليوناني في المجموعة الأولى، في مباراة صعبة للاعبي المدرب هاري ريدناب، الذي أبعد نجم وسطه الهولندي رافايل فان در فارت عن تشكيلة الفريق التي ستخوض دور المجموعات، بينما يغيب قائد دفاعه مايكل دوسون لإصابته في كاحله.

وتخوض ثلاثة أندية رومانية المسابقة آملة الوصول الى النهائي، الذي تحتضنه العاصمة بوخارست، فيحلّ رابيد بوخارست على هابويل تل ابيب الاسرائيلي في المجموعة الثالثة، التي تشهد لقاء ايندهوفن الهولندي مع ليجيا وارسو البولوني.

وستكون رحلة فاسلوي بالغة الصعوبة الى العاصمة الإيطالية روما، حيث يلتقي لاتسيو في المجموعة الرابعة، التي تشهد لقاء زيوريخ السويسري مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي.

أما شتيوا بوخارست، أحد اعرق الأندية الرومانية، فيستعد لاستقبال ضيف شرس هو شالكه الألماني ضمن المجموعة العاشرة، التي تشهد مواجهة ماكابي حيفا الإسرائيلي مع ايك لارنكا القبرصي.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الأولى:

باوك سالونيكي (اليونان) - توتنهام (انكلترا) (20,00)

شامروك روفرز (ايرلندا) - روبن كازان (روسيا) (20,00)

- المجموعة الثانية:

هانوفر (المانيا) - ستاندار لياج (بلجيكا) (20,00)

كوبنهاغن (الدنمارك) - فورسكلا بولتافا (اوكرانيا) (20,00)

- المجموعة الثالثة:

هابويل تل ابيب (اسرائيل) - رابيد بوخارست (رومانيا) (20,00)

ايندهوفن (هولندا) - ليجيا وارسو (بولندا) (20,00)

- المجموعة الرابعة:

زيوريخ (سويسرا) - سبورتينغ لشبونة (البرتغال) (20,00)

لاتسيو (ايطاليا) - فاسلوي (رومانيا) (20,00)

- المجموعة الخامسة:

دينامو كييف (اوكرانيا) - ستوك سيتي (انكلترا) (20,00)

بشيكطاش (تركيا) - ماكابي تل أبيب (اسرائيل) (20,00)

- المجموعة السادسة:

باريس سان جيرمان (فرنسا) - سالزبورغ (النمسا) (20,00)

سلوفان براتيسلافا (سلوفاكيا) - اتلتيك بلباو (اسبانيا) (20,00)

- المجموعة السابعة:

الكمار (هولندا) - مالمو (السويد) (22,05)

اوستريا فيينا (النمسا) - ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) (22,05)

- المجموعة الثامنة:

كلوب بروج (بلجيكا) - ماريبور (سلوفينيا) (22,05)

برمنغهام (انكلترا) - براغا (البرتغال) (22,05)

- المجموعة التاسعة:

اودينيزي (ايطاليا) - رين (فرنسا) (22,05)

اتلتيكو مدريد (اسبانيا) - سلتيك غلاسكو (اسكوتلندا) (22,05)

- المجموعة العاشرة:

ماكابي حيفا (اسرائيل) - ايك لارنكا (قبرص) (22,05)

شتيوا بوخارست (رومانيا) - شالكه (المانيا) (22,05)

- المجموعة الحادية عشرة:

فيسلا كراكوفي (بولونيا) - اودنسي (الدنمارك) (22,05)

فولام (انكلترا) - تفينتي انشكيده (هولندا) (22,05)

- المجموعة الثانية عشرة:

شتورم غراتس (النمسا) - لوكوموتيف موسكو (روسيا) (22,05)

اندرلخت (بلجيكا) - ايك اثينا (اليونان) (22,05).

استبعد ريدناب نجم توتنهام فان در فارت عن تشكيلته

تأمل ثلاثة فرق رومانية بلوغ النهائي الذي سيقام في بوخارست

مهاجم باريس سان جيرمان جيريمي مينيز خلال التمارين (برتران غاي ـ أ ف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

استمرار تعثر المفاوضات بين لاعبي أندية الـ«أن بي إيه» ومالكيها

يبدو شبه مؤكد أن الموسم الجديد في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين لن ينطلق في موعده المقرر سابقاً، وذلك بعد فشل جديد في المفاوضات الجارية بين اللاعبين ومالكي الأندية إثر اجتماعهم الأخير الذي خرجوا منه من دون أي بوادر إيجابية، وسط اتفاقهم على اجتماع آخر لاستكمال المفاوضات المتعثرة.

وأشار المدير التنفيذي لرابطة الدوري بيلي هانتر، إلى أن اللاعبين كانوا على أستعداد للقيام بخطوة باتجاه إيجاد تسوية للخلافات المالية الحاصلة بين الطرفين، إلا أن مالكي الأندية لم يكونوا على استعدادٍ أبداً للتراجع في موقفهم ولو بشكلٍ بسيط.

بدوره، صرّح رئيس رابطة اللاعبين وصانع ألعاب لوس أنجلوس لايكرز ديريك فيشر بأنه سيبلغ رفاقه بأنه بحسب ما هي الأمور عليه في الوقت الحالي فإنهم لن يبدأوا الموسم وفق التاريخ المحدد. وأضاف فيشر الذي يتولى المفاوضات باسم اللاعبين: «لم نستطع أن نجد مكاناً للتوصل إلى اتفاق».

وأوضح هانتر أن المشكلة تكمن الآن في عناد مالكي الأندية لإجراء تغييرات في هيكلية تحديد الأجور، وهي مسألة لا يتقبلها اللاعبون حتى الآن رغم إدراكهم أنّ من المفترض أن يلتحقوا بالمعسكرات التحضيرية للموسم الجديد في 3 تشرين الأول المقبل، على أن تفتتح البطولة في الأول من تشرين الثاني.

أما فيشر فأكد أن اللاعبين يريدون التوصل إلى حلّ للمشكلة وأنهم لن يتركوا طاولة المفاوضات، في الوقت الذي أشار فيه هانتر إلى العكس بقوله إن اللاعبين يبدون على أهبة الاستعداد لوقف التفاوض.

وفي ظل التعطيل الحاصل، تتواصل هجرة بعض النجوم الذين يبدو أنهم أُصيبوا باليأس ولا يأملون انطلاق البطولة في وقتٍ قريب.

وبعد وصول ديرون وليامس للانضمام إلى بشيكطاش التركي، لحق لاعب دنفر ناغتس جاي آر سميث بزميله تايسون تشاندلر إلى الدوري الصيني بتوقيعه عقداً لمدة عامٍ واحد مع فريق تشجيانغ.

ولن يكون بإمكان سميث الذي سيتقاضى أجراً مرتفعاً هو الأعلى في كرة السلة الصينية العودة للعب في الولايات المتحدة قبل نهاية الدوري الصيني.

وسميث (26 عاماً) أفضل لاعب سادس في دنفر ناغتس، وهو حقق ما معدله 12,3 نقطة و2,2 تمريرة حاسمة في المباراة الواحدة خلال الموسم الماضي.

رئيس رابطة اللاعبين ديريك فيشر متحدثاً إلى الصحافيين (هيني أبرامس ـ أ ب)

دوري أبطال آسيا

فوز الاتحاد وخسارة السدّ

بات السد القطري على شفير الخروج من مسابقة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، إثر خسارته أمام مضيفه سيباهان الإيراني 0 - 1 في المباراة التي أجريت بينهما في أصفهان في ذهاب الدور ربع النهائي للمسابقة الأبرز للنوادي في القارة الآسيوية. وسجل الهدف الوحيد أوميد إبراهيمي في الدقيقة الـ12، علماً بأن الفريق الإيراني تابع المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد أكبر إيماني في الدقيقة الـ58.

وخطا الاتحاد السعودي خطوة مهمة نحو بلوغ نصف النهائي بفوزه على كلوب سيول الكوري الجنوبي 3-1 في جدة.

وسجل محمد نور (45) وأسامة المولد (76) والبرازيلي جيرالدو ويندل (90) للاتحاد، ولي دونغ (83) لسيول.

وحقق ذوب آهن الإيراني نتيجة إيجابية بتعادله ومضيفه سوون بلوويتغز الكوري الجنوبي 1 -1. وسجل للفريق الكوري بارك هيون بيوم (66)، ولذوب آهن محمد كاظم غازي (56).

وفي مباراة غنية بالأهداف، تغلب سيريزو أوساكا الياباني على ضيفه شونبوك الكوري الجنوبي 4-3. سجل للفائز ريوجي باندو (22) وهيروشي كيوتاكي (55 و80) والكوري الجنوبي كيم بو كيونغ (64 من ركلة جزاء)، وللخاسر المخضرم لي دونغ غوك (6 و45) وتشو سونغ هوان (56).

وتقام مباريات الإياب في 27 و28 أيلول الجاري.

أصداء عالمية

النظر في استئناف بن همام اليوم

ستنظر لجنة الاستئناف في الاتحاد الدولي لكرة القدم، اليوم، في زيوريخ، في الطعن الذي تقدّم به رئيس الاتحاد الآسيوي السابق القطري محمد بن همام، بعدما أصدرت في حقه لجنة الأخلاقيات قراراً يقضي بمنعه من ممارسة أي نشاط متعلق بكرة القدم.

برشلونة يخسر إينييستا شهراً

سيخسر برشلونة، بطل إسبانيا وأوروبا، جهود لاعب الوسط أندريس إينييستا لمدة شهر بعد إصابته في فخذه اليسرى خلال تعادل فريقه مع ميلان 2 - 2، في دوري أبطال أوروبا. وجاء في بيان للنادي الكاتالوني: «يعاني أندريس إينييستا من تمزق عضلي في فخذه اليسرى، وهو سيغيب حوالى أربعة أسابيع».

دخل قياسي لديوكوفيتش

أصاب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول في كرة المضرب، دخلاً قياسياً جديداً هذا الموسم، بعد فوزه ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة. وحقق ديوكوفيتش الذي رفع رصيده الى 64 فوزاً في 66 مباراة خاضها هذه السنة دخلاً بقيمة 10,6 ملايين دولار (حوالى 7,75 ملايين يورو) الموسم الحالي. وكان الرقم السابق قد بلغ 10,2 ملايين دورلار (حوالى 7,45 ملايين يورو) حققه نادال عام 2010 والسويسري روجيه فيديرر عام 2007.

وحصل ديوكوفيتش بعد فوزه على نادال الاثنين الماضي في فلاشينغ ميدوز على مبلغ قيمته 2,3 مليون دولار، منه 1,8 مليون دولار لأنه فاز باللقب و500 ألف دولار لحلوله وصيفاً في سلسلة الدورات الصيفية الأميركية خلف الأميركي ماردي فيش الفائزة بدورة أتلانتا ووصيف دورتي لوس أنجلس ومونتريال.

الأخبار al-akhbar
الخميس 15 أيلول 2011 العدد 1512

أشخاص

منير أبو دبس

أبو المسرح اللبناني ما زال يبحث عن «السر»

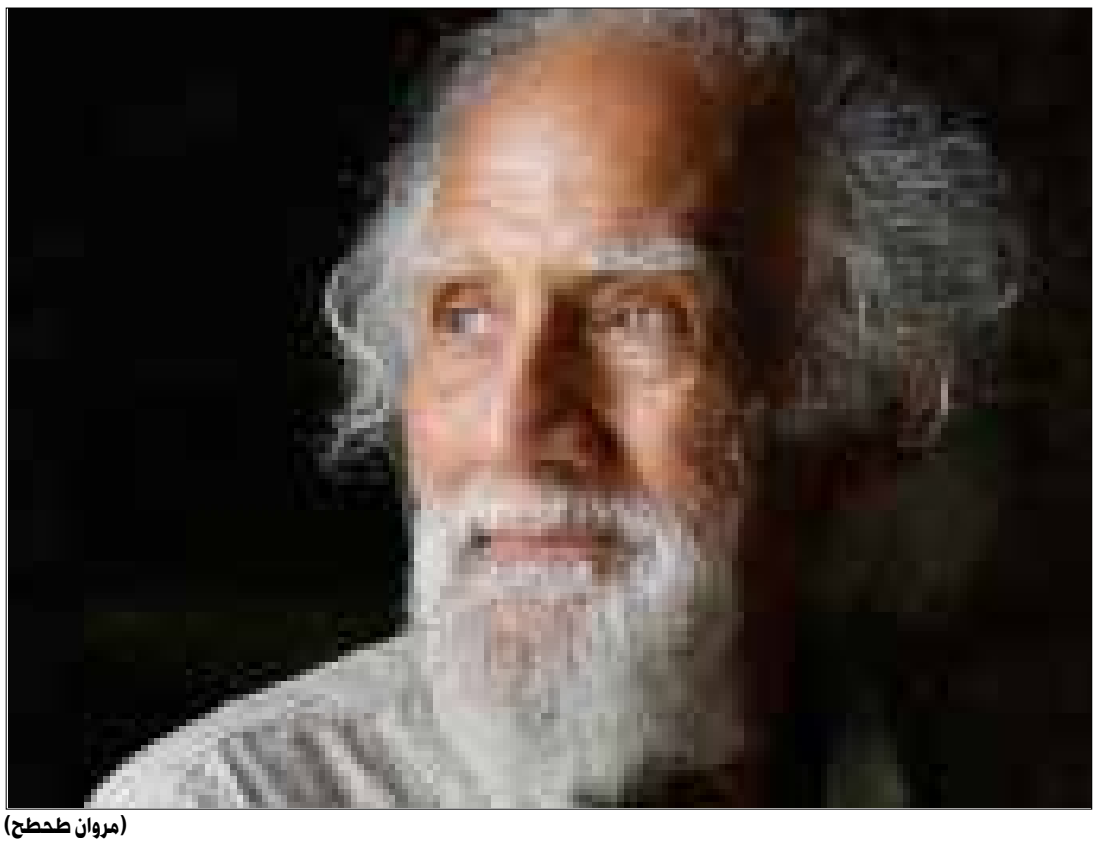
(مروان طحطح)

أسس مطلع السبعينيات «مدرسة بيروت للمسرح الحديث»، وخرج من محترفه ممثلون كبار مثل أنطوان كرباج وميراي معلوف

ناسك «الفريكة»، وأحد صناع العصر الذهبي للخشبة اللبنانية، سيبقى يضع رغيفاً على الطريق

رنا حايك

على كتف ذلك الوادي الذي يفصل بين المتن وكسروان، ثمة «كرخانة» عمرها من عمر صناعة الحرير المندثرة... تحتضن بغرفها الحجرية آخر ما تبقّى من جنة منير أبو دبس المفقودة. رائد المسرح اللبناني الذي خرجت من عباءته تجارب الستينيات الطليعية، عاد إلى الفريكة وأنطلياس، بعد رحلة طويلة إلى العالمية. إلا أن «الفريكة وأنطلياس لم تعودا إليّ»، يقول مستعيداً بساتين الليمون التي اكتسحتها اليوم لعنة الأسمنت.

بهدوء شيخٍ حكيم، يستفيض أبو دبس في استعادة ماضيه. يدخل في التفاصيل الحميمة، كأن الحديث فرصة دائمة لاكتشاف المزيد عن النفس: «إذا كان معنى الرحيل هو البحث الدائم عن الأب، فالمسرح الذي مارسته نوع من الرحيل»، يقول الولد الذي تربّى في كنف والدته وسط غياب دائم للوالد في الأرجنتين. ومَن غير أوديب يصلح مرجعيةً لعاشق طقوسية المسرح الإليزابيتي والإغريقي؟ لا أسرار في حياة ذلك الرجل غير «السر الكبير» الذي لا يزال يبحث عنه... آملاً ألا يكتشفه كي «يظلّ يمارس المسرح». على مدى سنوات، خيط رفيع ربط بين ظلال القنديل المتهادية على حائط الكرخانة التي تربى فيها، ومراسم الدفن والأعياد التي كان أول من يحضرها في القرية مأخوذاً بسحرها من جهة، وبين ذلك الكرسي المضاء بلمبة خافتة على المسرح في أحد مشاهد «قيصر وكليوبترا» لبرنارد شو التي شارك فيها طالباً في فرنسا من جهة أخرى.

ذلك الخيط يرتبط أوّله بخيالات الطفولة المسحورة المغمّسة بالغيبيات. وهو يمتدّ عبر نظرية جماليّة وفلسفيّة مركّبة تجمع بين طقوسية المسرح اليوناني وجماليّات «الفقر» في مسرح غروتوفسكي، بين دينامية الشعور لدى الممثل حسب ستانسلافسكي وديناميّة الفضاء في رؤية غوردون كريغ. والأخيران نادراً ما يلتقيان، لكنّهما التقيا عند أبو دبس! هذه التوليفة الخاصة مثّلت قاعدة نظرية لبناء مدرسة وأساساً لإطلاق حركة مسرحية شاملة.

لم يكن الشاب منير أبو دبس يعلم أنه سيختار المسرح. سلك درب الرسم في البداية. وحين لاحظ أستاذه في مدرسة «الحكمة» تميّزه في الرسم، وفّر له منحة للالتحاق بـ«الأكاديمية اللبنانية» التي أسّسها أليكسي بطرس، والمعروفة اليوم بـALBA. هناك، راح يرسم خارج المنهج، لكن في المنزل، كان قلق والدته عليه يزداد يوماً بعد آخر. بعد سنوات، سيسألها كيف سمحت له بالسفر وهو في تلك السن الصغيرة. ستجيبه بأنها آثرت غربته على جنونه. عام 1952، سيفرّغ طاقاته في باريس: سيلتحق بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة، ويتابع دروس المسرح والأدب الإغريقي في السوربون، ودروس العزف على الكمنجة. كذلك سينضم إلى المحترف المسرحي الذي كان يديره روجيه غايّار (1893 ـ 1970). شيئاً فشيئاً، ستسقط الاختصاصات واحدة تلو الأخرى ليبقى المسرح. سينجذب الشاب نحو المسرح اليوناني الذي مثّل له «عودة إلى الجذور» كما يراها، «لأنّ مصدر الأساطير اليونانية ليس بعيداً عن الميثولوجيا الفينيقية» كما يؤكّد.

إلى جانب دراسته الأكاديمية، شارك في عروض مسرحية عامة، إلى أن التحق بالتلفزيون الفرنسي ORTF، فعمل مساعدَ مخرج في مجال تصوير المسرحيات للشاشة الصغيرة. كذلك شارك في أدوار صغيرة في أفلام تلفزيونية. تلك الخبرة التي اكتسبها، لم تلبث أن أصبحت مطلوبة في لبنان. ذات يوم طلب منه رينيه أوري، أحد المكلفين بتأسيس أول قناة تلفزيونية لبنانية رسمية، المساهمة في إعداد التقنيين والمخرجين للقناة الوليدة.

هكذا، قضى أبو دبس ثلاثة أشهر في لبنان تعرّف خلالها إلى مجموعة من المهتمين بالمسرح، من بينهم الثنائي أنطوان ولطيفة ملتقى. سرعان ما سيؤلف معهما نواة الحركة المسرحية في لبنان، وستعيّنه إدارة مهرجانات بعلبك مستشاراً فنياً. نجاحه في تلك المهمة سيدفع اللجنة إلى تمويل مدرسة للمسرح يديرها أبو دبس. هكذا أبصر «معهد التمثيل الحديث» النور عام 1960، فضمّ الرعيل الأول من رواد المسرح اللبناني: أنطوان ولطيفة ملتقى، ريمون جبارة، ثيودورا راسي، أنطوان كرباج، ميشال نبعة، ميراي معلوف وكثيرون غيرهم.

المختبر الأول في إعداد الممثل الذي انبثقت عنه «فرقة المسرح الحديث» نجح في تكريس المسرح كفنّ ورسالة وطريقة حياة، وإطلاق العصر الذهبي للمسرح اللبناني. كان ذلك عام 1961 حين قدمت الفرقة في مهرجان «فولوبيليس» في المغرب مسرحيتي «أوديب ملكاً» لسوفوكل و«أنتيغونا» لجان أنوي. حدثٌ مؤسف سيلي تلك الانطلاقة: انفصال أنطوان ولطيفة ملتقى عن الفرقة لسبب يعلنه أبو دبس اليوم للمرة الأولى: لقد منح الدور الأول في «ماكبث» لممثّل صاعد في فرقته هو أنطوان كرباج. «نحن في النهاية مدرسة، من صميم عملنا أن نكتشف المواهب الجديدة، رغم أن ملتقى كان يستحق الدور، إلا أنني آثرت منحه لكرباج لأنه كان مناسباً لشخصيته وأدائه». مهما كان السبب في انفصال آل ملتقى، فسيسهمان من جهتهما أيضاً في التأسيس للحركة المسرحيّة وإطلاقها. وسيبقى الخلاف مفتوحاً بين الدارسين على نسب الأبوّة الفعليّة للمسرح اللبناني الحديث إلى أبو دبس أو إلى أنطوان ملتقى.

تتالت مسرحيات الفرقة التي أحاط بها مناخ تعبيري قاتم. اختار أبو دبس الأماكن المهجورة، بين ميناء جبيل وقلعة بعلبك وقلعة صيدا، ليقدّم «الذباب» لسارتر (1963)، «الإزميل» لأنطوان معلوف (1964)، «الملك يموت» لأوجين يونيسكو (1965)، «ملوك طيبة» (دمج لأعمال عدة لسوفوكليس، 1966)، «فاوست» غوته (ترجمة أدونيس، 1968)...

عام 1970، أصبح للفرقة مسرح في منطقة القنطاري. إلا أنّ الخطوة الواعدة نظرياً لم تكن ذات فأل حسن على أرض الواقع. ذلك الواقع الذي يغلي سياسياً ومسرحياً، دفع لجنة «مهرجانات بعلبك» إلى تأجير المسرح الجديد. ما لم يوافق عليه أبو دبس الذي آثر في العام نفسه الانفصال عن اللجنة، خصوصاً بعدما رفضت تعديل النظام للسماح لأعضاء الفرقة بالمشاركة في أعمال خارج الفرقة.

عام 1971، أسّس أبو دبس «مدرسة بيروت للمسرح الحديث» في كليمنصو. هناك، بلغت تجربته أقصاها في «الطوفان» التي قدمها في العام نفسه. المسرحية التي ستحتفي بها جريدة L'Humanité الباريسيّة، بعد عرضها في برلين الشرقية، ستسهم في ذيوع صيت المخرج في فرنسا. ذلك المكان الذي سيعود إليه أبو دبس عام 1977، هارباً من الحرب التي عزلته في الفريكة مانعة إياه من الوصول إلى محترفه في كليمنصو.

في فرنسا، سيدير حتى عام 1998 محترفات مسرحية بالتعاون مع وزارة الثقافة الفرنسية. إلا أنه في 1997، ستعيده لعنة البحث عن الجنّة المفقودة إلى ذلك الوادي الذي يفصل بين المتن وكسروان. في تلك الكرخانة، سيقضي صيفه كل عام، بينما يقيم شتاءً مع عائلته في فرنسا. هناك، أسّس عام 1999 «مهرجان الفريكة» السنوي، واستأنف إعطاء الدروس في محترفه الجبلي الذي خرّج في ما مضى ممثلين كباراً مثل ميراي معلوف وأنطوان كرباج. وعاد إلى الإبداع من خلال أعمال آخرها «ساعة الذئب» و«دائرة سليمان» اللتين عرضتا أخيراً ضمن فعاليات «مهرجان الفريكة».

ألم يتعب بعد؟ بهدوءٍ مسرحيّ مدروس، يحكي لنا قصة سكان التيبيت الذين تقضي تقاليدهم أن يضعوا رغيفاً من الخبز على الطرق لعابري السبيل الجائعين... «عملي أن أظل أضع رغيف الخبز على الطريق».

5 تواريخ

1932
الولادة في الفريكة (جبل لبنان)

1952
سافر إلى باريس حيث التحق بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة، وانضم إلى محترف روجيه غايّار المسرحي

1960
عيّن مستشاراً فنياً لـ«مهرجانات بعلبك»

1971
الانفصال عن لجنة مهرجانات بعلبك وتأسيس «مدرسة بيروت للمسرح الحديث» في كليمنصو، حيث قدم «الطوفان»

2011
قدّم أخيراً «ساعة الذئب» و«دائرة سليمان» ضمن «مهرجان الفريكة» الذي أسّسه بعد عودته النهائيّة إلى لبنان عام 1997